المكتبة الظاهرية

مخطوطة

رسالة الملائكة

المؤلف

أحمد بن عبدالله بن سليمان (التنوخي المعري)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

وسويق وصويق وبسط وبصط وسلغ الكبش وصلغ

فيقول مالك ما اجملك واقل تمييزك ما جلست هاهنا

للتظرف وانما جلست لعقاب الكفرة الفاسطين وهل

اقول للسابق والشهيد اللذين ذكرا في الكتاب الكريم

في قوله وجاءت كل نفس معها سابق وشهيد يا صاحبي

انظراني فيقولان لم تخاطبنا خطاب الواحد ونحن

اثنان فاقول الم تعلما ان ذلك جائز من الكلام وفي الكتاب

العزيز وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم

كل كفار عنيد فوحد القرين وثنى في الامر

كما قال الشاعر

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا

ممنعا

وكما قال امرؤ القيس

خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

الم تراني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

هكذا انشده القراء وبعضهم ينشد الم تريان ولتشد

الفرا

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحا

فهذا كله يدل على ان الخروج من مخاطبة الواحد الى

الاثنين او من مخاطبة الاثنين الى الواحد سائغ عند الفصحا

وهل اجيء في جماعة من حملة الادب فاقصر باعالهم عن

دخول الجنة ولحقهم عفو الله فزحزحوا عن النار

فنقف على باب الجنة فنقول يا رضوان لنا اليك حاجة

ويقول بعضنا يا رضو فيضم الواو فيقول رضوان

صلى الله عليه وسلم ما هذه المخاطبة التي ما خاطبني

بها احد قبلكم فنقول انا كنا في الدار العاجلة نتكلم

ان يقال وقد يدخل في قياس العربية ان يكون مهيمن
على وزن مفيعل ويكون هاؤه بدلا من همزة كما قالوا
هراق واراق كانهم بنوا افعلا على افعل من اليمن فقالوا
ايمن ثم كرهوا ان ياتوا به على الاصل كما قالوا مؤرنب
كما قال الراجز
فانه اهل لان يؤكرما فابدلوا من همزة افعل
ها فقالوا مهيمن والاصل مؤيمن من اليمن لان الاسما
التي يراد بها المدح لا يمتنع ان يشتق من كل محمود
ثم ينقل من موضع الى موضع وان ظن السامع ان ما
نقل اليه بعيد مما نقل عنه وانما اوتي ذلك
من نسيانه في جميع مواضعه لا يمتنع ان يكون
من الامن ومن اليمن كما انا نقول ان الاله اسم
اشتق من احد امرين اما من الوله لانه يوله

اليه في الحوائج ويعبد عند الشدائد الى قوله اي تذهب
العقل واما من لهت العين بالله اذا حارت فيراد
به انه تحار في امره وعجايبه ثم ابدلوا من الهمزة
فقالوا الله كانهم لما قالوا الله جعلوا الالف واللام
بدلا من الهمزة هكذا عبارة المتقدمين ويجوز ان تكون
حركة همزة القيت على اللام فقيل الالاه وهي لغة
كثيرة وبها قرا ورش عن نافع في مواضع كثيرة من
القران وقال الشاعر
وجدت الى فداه رشا بوجلالا قد نغلا من المعالى
ثم ادغموا اللام الاولى في الثانية فقالوا الله وهذا
اقيس من ان يكونوا حذفوا الهمزة من غير ان ينقلوا
حركتها الى اللام وانما ذكرت ذلك لان الاسما قد
يجي فيما يختص بشي ليس هو لغيره فيجوز ان يكون

مهيمن الخفش بان هاه بدل من همزة افعل كما خفف
اسم الله سبحانه بهذا التصغير وانما كان ينبغي
ان يجعل نون مهيمن بدلا من ياء لو كانوا استعملوا
المهيمي في صفات الله عز وجل ولم يفعلوا ذلك لم
يدعم بنو افعل في الماضي من ذوات الياء ولا الواو
اللتين هما لاما افعل ابنوا اغزي من غزا ولا اقضى
من قضى فاما قولهم امنت وامنت فليس هو ابدالا
نفيا وانما هو ابدال شاع يبدل فيه الحرف مما
قاربه وباعده فان قيل فما تنكر ان يكون قيل
مهيم وهو مفيعل من الهمي ثم قوي التنوين فجعل
نونا فلم يمنع ذلك من وجهين احدهما انهم لم
ينطقوا بالمهيمي فيدعى ذلك فيه والاخر ان هذا
شيء يزعمه بعض الناس في تنوين الشعر كانهم

يقولون مررت بعمرو ويزيدون التنوين وقد اجتروا
على زيادة التنوين في القوافي كما اجتروا على تنوينها
فيه الالف واللام منهن وذلك حكم لا يجري في
الكلام المنثور لان الالف واللام والتنوين لا
يجتمعان وقد حكي ايضا تنوين التنوين في القوافي
وان كانت الكلمة غير منونة اسما كانت او
فعلا وحكوا عن العرب انهم يقولون من طلل اقفر
ثم انجا فينونون وينشدون
بانا علال او عسا كا ... التنوين وكذلك
ينشد بعض العرب قول امرئ القيس
من ربا القرنفل منونا فلما كانوا يفعلون ذلك
زادوا التنوين قال الراجز
قد تعلم العيس العتاق انى احدوا بها منقطعا

برد مشعشع وقال الاخر

وانت يا بني فاعلم اني احب منك موضع الوشحن

وموضع الازار والقفن

فكان لغة هذا الراجز ان ينون القوافي فيقول

القفا ثم احتاج فشدد وانشد ابن الاعرابي

عن المفضل لم يُرَ منها غير موقبنه وغير ابار

ها ستعتب وفي هذه الابيات

لا هوى بما سلمي انه انا الوقافون بالثغرته

والكلام في هذا يتسع والقول يطول ولا امنع

ان يحمل الفعل على فعلن وان كان المصدر لم

يذكر لان الاسم اذا جاء على ذلك وجب ان يحمل

عليه الاسم الفعل اذ كان الاسم اصلا

والفعل متفرع منه وقد قالوا ناقة رعشن

وهي من الارتعاش وامراة خلبن وهي من الخلابة

واختلفوا في الضيفن فروي عن الخليل انه كان

يجعل النون فيه زائدة ويأخذه من الضيف وحكي

عن ابي زيد انه قال ضفن الرجل اذا جاء مع

الضيف وهو على ما ذهب اليه ابو زيد فيعل وعلى راي

الخليل فعلن ويقوي قول ابي زيد انهم قالوا رجل

ضفن وامراة ضفنة قال جرير

لاقى الضفنة من بنات مجاشع ولها اذا حل الازار

جوار وانما قلت ذلك لان مهيما يجوز

ان يجعل مفعالا ويكون من الهيم كان الانسان

من خوفه الله هيم في الارض وهذا مناسب

لقولهم اله لانه يوله من الوله او يأله الانسان

فيه اي يحار ويجوز بعد هذا كله ان يكون

المهيمن اسما اصله غير عربي ولكنه وافق لفاظ
العربية كما وافقها يعقوب واسحق وعزير
لان ماظهر من لفظ يعقوب مساو لفظهم بالعقب
الذي هو ذكر الحجل او الفطا وواحد العاقبين
من قولهم طير يعاقيب اذا جاءت في عقب الجيش
وخيل يعاقيب اي ذوات اعقاب في الجري ٥
قال سلمة بن جندل
ولى خيثنا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض
اليعاقيب واسحق يواطي مصدر اسحقه
الله اسحاقا وعزير موافق تصغير العزر
وهو اصل باء العزير ويقوي ذلك مجيء فعلل
في ابنية الافعال الماضية قول من زعم
ان احمر افعلل وان اصله حمر ولو بنيت من

المضاعف مثل مهيمن لوجب قياس التصريف
ان تدغم فتقول في مثل مهيمن من سوا اذا كان
مفيعلا على القول القديم مسيطر فتدغم وتجمع بين
ساكنين وان كان الاول منهما مما يكمل فيه اللين
كما قالوا اصيم فجمعوا بينهما وان كان ما قبل الياء متحركا
وحكوا المعيدي بتشديد الدال فاما حكايته
بعضهم هيال اذا قال لا اله الا الله فاذا صح ذلك
عن الفصحا جاز فيه وجهان احدهما ان يكون حا
ظاهر التضعيف على الشذوذ من بابه كما قالوا الل
السقا وضيب المكان والاخر ان يكون اصله هلل
فابدلوا الياء من اللام لما اجتمعت ثلثة احرف متجانسة
والبدل هاهنا اقيس منه في ما اذا قالوا ايما كما
قال ابن ابي ربيعة ٥

رأت رجلًا أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وأيما بالعشي
وراى سيبويه ان يظهر في يضحى ويدغم في مثل
اغدودن من بنية وفي ذلك نظر ولم يسمع مثل
اغدودن من المضاعف مدغما ولا مظهرا وقولهم
هلل اذا قال لا اله الا الله كلمة استعملت في الاسلام
ولا تعرف من قبله وهي ماخوذة من حروف لا اله
الا الله عز وجل استعملت اللامات منها والها
وحذف ما سوى ذلك وقد جاءت الفاظ ممزوجة
من كلمتين كما حكى بعضهم حيعل اذا قال حي على
الصلاة وفي كتاب العين هذا البيت

اقول لها وضو الصبح باد الم يحزنك حيعلة المنادي

ولا ادفع ان يكون هذا الشعر مصنوعا وقد انشدوا
بيتًا آخر ٥

وما زال طيفك بي عنيفًا الى ان حيعل الداعي صباحا

فقالوا حمدل اذا قال الحمد لله وجعفل اذا قال جعلني
الله فداك وبسمل اذا قال بسم الله وانشدوا بيتا
يجوز ان يكون مولدا ولا نحكم عليه بالتوليد

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

فهذه الالفاظ تشبه قولهم عبشمي في النسب الى
عبد شمس وعبدري في النسب الى عبد الدار
وعبقسي في النسب الى عبد القيس فاذا قيل
ما وزن عبشمي فان النظر يوجب جوابين احدهما
وهو الاقيس ان تخرجه الى باب جعفر فتقول
فعللي كما انك اذا قلت بأجاز فضممت اخرجته
الى باب جاز ودار وجعلته كالمثل الاول
والاخر ان تقول وزنه فعفعي لانك لم اخذت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عبد العين والبا ومن شمس السين والميم
وعبدري على هذا القول فعفلي لانك حذفت الالف
من الدار وهي مكان العين وعيقسي فعفلي ايضا فاما
قولهم حمدل اذا قال الحمد لله وعلى اي الوجهين حملته
فلت وزنه فعلل لانك ان اخرجته الى باب
دحرج فالنطق به كذلك وان جعلت اللام زايدة
فهو على اللفظ الاول ونظيره من الاسما عبدل اذا
جعلت اللام زايدة ووزنه فعلل وكذلك لو
جعلتها من الاصل وقولهم جعفل اذا ارادوا جعلني
الله فداك فكانه مبني من جيم جعل وعينه ثم
جاوا بفا فدال ثم ردوا لام جعل فكانه اذا
حملته على قولك جعني في عبشمي فعفل وعلى
هذا النحو يجري حكم هذه الاسما فاما هلل فلحسن

ما يقال فيه انه فعلل لانك اذا حكمت عليه بهذه
الاحكام احتجت ان تاخذ الها من الله وهي موضع
اللام ثم تجي بثلث لامات لا تدري من اين اجتلبت الا
ان اقيس ذلك ان يكون ممتزجا من كلمات الا
واسم الله عز وجل والاخير محكوم على وزنها
ما دامت في الباب كما مضى في اباك ويدلك على
راي النحويين انك اذا بنيت من سر مثل مهيمن
قلت مسبب على غير قول سيبويه انهم قالوا لو
بنيت من رد مثل اغدودن لقلت ارددد يا
فتى فادغمت والادغام في مفيعل اقيس لانه اول
لفظا من اغدودن ولان وقوع اليا المفتوحة قبل
المدغم مستعمل في تصغير افعل من المضاعف
مثل اجم واجم وامر وابر ولا حد في مفرد كلا

مهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جرفا مدغما فيما قبله واو مفتوح ما قبلها وانما تحذ
ذلك في المتصلين مثل قولك قرن الجبل قود
دريد فاما المضموم ما قبلها فحتى قبل الادغام في
نحو مالم يسم فاعله اذا كانت فيه قبل الالف
مثل قولك تذاءم القوم وتعاوا الثوب بينهم واجما
في المكان فاذا رددته الى مالم يسم فاعله قلت
تذوم في بلادكم وتعوذ الثوب واحمون مكان كذا
ولو بنيت من اقشعر مثل مبيطر من لحا على الوجهين
الماضيين احدهما ان تمتنع من ذلك لانك اذا
مثلته لم يكن لك بد من حذف حرف من الاصول
والاخر ان تبنيه لانك انما قيل لك مثل كذا
ولم يقل لك اجعله من كلام العرب فالمسئلة
بحيالها فكنت تقول من قشعر فتحذف جرفا من

الاربعة لان اقشعر وان كان بنيته احرف
فهو ما خوذ من قشعر وان لم ينطق به ويقوي
هذا القول انهم قالوا في تصغير سفرجل سفيرج
وفي جمعه سفارج فاسقطوا الاصلي لما التجئوا
الى ذلك ويقويه ايضا قولهم في حكاية صوت
العندليب وهو البلبل العندل فحذفوا الثاني لما
اضطروا الى ذلك كما حذفوا الحرف الخامس في التصغير
والتكسير ولا يقول احد من اهل القياس ان
مبيطرا وبابه مصغران وانما يقال انهن وافق
لفظ المصغر وهذه الحكاية التي تجعل فيها
مبيطر ومسيطر من ذوات التصغير ذكرها
اهل اللغة وهم يتجوزون في البيان ولا يقفون
التصريف ما يجب له كما ذكر بعضهم ان او لا

فوعل وذلك مالا يجوز في حكم التصريف حتى
كانه لا يشعر انه لا ينصرف في بعض الجهات وانما
اول افعل بالامر به وبناؤه في الاصل عند اهل
البصرة من واو بين فاء ولام فكانه ماخوذ من الوول
وان كانت هذه كلمة لا ينطق بها لو تكلفوا ذلك
لجعلوا الواو الاولى همزة ولتخلف الخويون اذا
صغروا مبيطرا وبابه فقال قوم تقول مبيطر
تحذف الياء وجيء بالمصغر على لفظ المكبر وان
شياعوننا فقلنا مبيطير وقال اخرون
اذا صغرنا مبيطرا لم يكن لنا بد من التعويض لينفع
الفرق بين التصغير وغيره وهذا وجه حسن
ولقائل ان يقول انا اذا صغرنا مبيطرا وبابه
وجب ان نحذف الميم فنقول بيطر لانا قد

حذفناها من مدحرج ومستخرج فاذا كانت
تحذف في بعض المواضع كان حذفها هاهنا اولى
لان الياء في بيطر وان كانت زايدة فهي ملحقة بجعفر
كدحرج وما الحق بالشيء فهو مثله في الحكم وقياس
مبيطر وبابه ان تقول في جمعه مباطر ومهما من
في ميمن فان عوضت قلت المباطير والمهامين
وليس في الجمع ليس كما كان في التصغير فاما قولهم
الياطور فهو جمع بيطور او بيطار او بيطر لانهم
قد قالوا ذلك كله ومن ذهب الى ان يقول
في تصغير مبيطر بيبطر جاز ان جعل ياطرة
جمع مبيطر على حذف الميم وميمن اذا كان لغير
اسم الله سبحانه فقياس جمعه مهامن ومهام
ومهامنة لان هذه الهاء التي عوضا من الياء ومن

ذهب الى ان ميمها مبدلة فليس ذلك بجيد ان
يقول لان لها ليست بحرف مد وهو صحيح ذلك
لجاز ان يقال في جمعه ميام اذا كان من اليمن
كما انك لو جمعت مؤربا لقلت مآرب وقد ذهب
الى ان همزة مؤربين وارب وافكل اصلية
لانهم قد قالوا الربب والفكل في الكلام ومن
ذهب الى هذا الوجه وجيد يقول في تكسيره
مؤرب ارائب كما تقول في تكسير مدحرج دحاريج
لان همزة عنده اصلية والبصريون لا يرون
ذلك ولكن يحملون ان كلا واتبا على ما اكثر من
زيادة الهمزة ولو بنيت من اقعنسس مثل ميمن
لوجب ان تقول مقعنس لان النون احدى السينين
زائدتان وكذلك الميم في اوله فكانك قلت في الاصل

يعنس فهو مقعنس وسيبويه يقول في تصغيره
مقيعسيس مقعنيس فجرى على لفظ اسم الفاعل
من فعل والمبرد يختار ان يقال قعيسس وانما
استجاز اهل اللغة ان يحذفوا في عبارتهم
عن ميمن وبابه فيجعلوه مصغرا على الخلاف
لانهم راوا اكثر من المصغرات على الخلاف الا بنيه
حتى على مفيعل وكلما في اوله ميم زائدة وبعدها
ثلثة احرف من الاصول مجرد فانه يجي على هذا
الا ترى ولذلك ما صغرته من باب مفتعل
ومفعلل فانك تقول فيه مفيعل مثل
منطلق ومنكسر ومقتدر ومعتذر تقول
مطيلق ومعيذر ومكيسر ومقيدر ومن
بنى على القياس من مقتشعر وغيره من الرباعيات

مثل مهيمن وجب ان يمتنع من بنا مثل ذلك من
الخماسي مثل سفرجل وهمرجل لانهم قد حذفوا
الخماسي حتى صار على اربعة ولم يحذفوه حتى صار
على ثلثة وليست الاصول جارية مجرى الزوايد
لان قولهم يا مرو في مروان ليس من هذا الباب وان
احتج محتج بقول لبيد ○
درس المنا بمتالع فابان   يريد المنازل وبقول
ابن دواد
يذرين جندل حاير لجنوبه فكانما تذكي سنابكها حبا
يريد حباحبا فان هذا شاذ لا ينبغي ان يجعل اصلا
يرجع اليه واذا كان الغرض في قول القايل ابنوا
من هذه الكلمة مثل هذه وهو لا يجوز ان ينطق
به العرب ام لا انما هو بناء الكلمة على معنى

التمثيل فذلك لا يمتنع منه شي فلو بنيت على هذا
الراي من سفرجل مثل مهيمن لقلت مسيفر
فحذفت الجيم واللام وكان الخماسي اشد احتمالا للحذف
من الرباعي لانك لما حذفت منه حرفين بقيت ثلثة
اصول ولما حذفت من الرباعي حرفين بقي حرفان
اصليان الا انهم اعتمدوا على الالف في حذف الجليب
وجعلوها كالاصلي وذلك لقيم منازل والفها
جعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وكذلك لو
قيل للداين من زلزل له مثل مفيعل لامتنعت
من ذلك على راي الخليل وسيبويه لانك لا تجد
له نظيرا في كلامهم وان كان غرضك ان تاتي
باللفظة مثل ما ينطق بالطابن المتوالين وان
كانت العرب قد رفضت ذلك وما نطق بالصاد

بكلام العرب وانهم يرخمون الاسم الذي في اخره الف
ونون فيحذفونهما للترخيم وللعرب في ذلك لغتان
احكامهما في القياس   قال ابو زبيد
يا عثم ادركني فان ركيتي صلدت فاعيت ان تشق بها
فيقول رضوان ما جاءكم فيقول بعضنا انا لم نصل
الى دخول الجنة لتقصير اعمالنا وادركنا عفو الله
عز وجل فنجونا من النار فبقينا بين الدارين ونحن نسالك
ان تكون واسطتنا الى اهل الجنة فانهم لا يستغنون
عن مثلنا وانه قبيح بالعبد المومن ان ينال هذه النعم
وهو اذا استنجح الله الجن والانس يسالك الجان ان
يصيب من ثمارها في الخلود وهو لا يعرف حقائق
تسميتها ولعل في الفردوس قوما لا يدرون أ الحروف
كمثرى كلها اصلية ام بعضها زايد واو قبلهم ما

او زن كمثرى على مذهب اهل التصريف لم يعلموا وزنه
فعللى وهذا بناء مستنكر لم يذكر سيبويه له نظيرا واذا
صح قولهم للواحدة كمثراة فالف كمثرى ليست للتانيث
وزعم بعض اهل اللغة ان الكمثرى تداخل البنى بعضه
في بعض فان صح هذا فمنه اشتقاق الكمثرى وما يجمل
بالرجل من القائلين ان يصيب من سفرجل الجنة في النعيم
الدائم وهو لا يدري كيف تصغيره وجمعه ولا يشعر الجود
ان يشتق منه فعل ام لا والافعال لا تشتق من الخماسية
لانهم نقصوها عن مرتبة الاسماء فلم يبلغوا بها الخمسة
وليس في كلامهم مثل اسفرجل يسفرجل اسفرجالا وهذا
الذي يطوه المومنون ويتفشونه لم فيهم من رجل لا
يدري او زنه فعلال ام فعلل والذي اعتقده ان النون
زايدة وانه من الشدن وهو الطستان الاخضر

بعد الطا فانك تجدهم قد اختلفوا في بناء زلزل فقال
المتقدمون من البصريين وزنه فعلل وليس هو
من الزلزلة بل هو بناء آخر كما ان سبطر ليس من
السبط وقال المتقدمون من اصحاب اللغة
وزن زلزل فعفع وقال بعضهم وزن زلزل فعفل
والى ذلك ذهب الزجاج فاذا قيل ان زلزل فعلل
فاستكرهت البنا على يهيمن من زلزل قلت مزلزن
تحذف اللام الاخرة كما حذفت جيم دحرج وكما
حذفت باء عندليب لما قلت العندله ومن قال
ان زلزل وزنه فعفع فان مثل مفيعل لا يتهيا
منه لان مفيعلا فيه لام اصلية وليس ذلك
في فعفع ومن زعم انه فعفل فانه يحذف الزاي
الثانية حتى تخلص له من ذلك فعل ثم يقول في وزن

يهيمن منه مزيل فيدغم كما قال المسبيء او
ظهر فيقول مسبيرد ومن بنا ذلك على راي سيبويه
من ذهب الى ان يهيمنا مفعلن وانه من هام يهيم
قال انه اذا بني مثله من ضرب قال مضربن ومن
قام مقومن ومن باع مبيعن وبعيد ان يبنى مثله
من دحرج الا على قياس قولهم الجعفله والجرله
وذلك شذوذ لا يطرد لانك لو بنيت مثل مفعلن
لحذفت الجيم الاصلية وجئت بالنون الزايدة وكذلك
الدال في زلزل وما به الا انك اذا استكرهت
الكلمة قلت في مثل يهيمن من زلزل اذا جعلته
فعلل مزلزن واذا جعلته فعفع لم يمكنك ذلك
لانه لا لام فيه واذا جعلته فعفل قلت
مزلزن لانك تحذف الفاء وتجمع بين العين واللام

ومن زعم ان مهيمنا مفعل وبنى مثاله من ضرب
قال مهضرب ومن علا وسيطر مهمعل ومسيطر
ومن قام وباع مهقيم ومهبيع على مثال مهريق وهذه
قياسات تنشط وفيما ذكر كفاية

القول في اللفظ المنقول من كتاب المراغي

اذا اشكلت الالفاظ في الكتب والغرض
معلوم فما ينبغي للناظر ان يحمل بذلك ولفضه
لحفظ المعنى والقا ما نظمه من اللفظ القاسد وان
كان الغرض غير مفهوم فعند ذلك يجب التوقف
والذي قصد المراغي بين واضح والكلام الذي
نقل قد سقط منه شي يحتمل ان يكون عبارة من
عبارات مختلفة ولا يفتقر الى تمثيله لان الباب

في هذا ان اليا اذا كانت في الواحد مخففة فهي في الجمع
كذلك واذا كانت مشددة في الاحاد درج التشديد
في المجموع مثال ذلك انك تقول اضحية وامنية
وتقول في الجمع اماني واضاحي وقد يجوز في مثل
ذلك التخفيف وان كانوا لم يخففوا الواحد لانهم قد
قالوا الاماني بالتخفيف والتشديد هو اللغة
العالية قال الشاعر في التخفيف

فيا زيد عللنا بمن يسكن الغضا وان لم يكن يا زيد الا امانيا

قال جرير

تراعيتم يوم الزبير كانكم ضباع بذي قار تمنى الامانيا

ولذلك قالوا اثفية بالتشديد وقالوا في الجمع
اثافي وكان تشديد اليا هو الوجه كما قال زهير
اثافي سفعا وقد يجي مخففة قال الراعي

نصبتها بعد الهاء والاثافي وقال قوم ان
العرب تلزم تخفيف الاثافي في الجمع والقول في هذا
ان الواحد اذا كان مشددا فالوجه تشديد
الجمع ويجوز تخفيفه وهو اذا شدد تام واذا خفف
ناقص واذا كان الواحد مخففا فالتخفيف في الجمع
واجب ولا يجوز الا ذلك تقول جارية وجوار
وضاربة وضوارب فهو ناقص في الرفع والخفض فاذا
نصبت قلت رايت جواري وقد يجي التشديد
في الجمع اذا كان الواحد ممدودا كقولك صحرا
وصحاري وعلبا وعلابي وكذلك لو جمعت مفعلا
مثل معطا ومهدا لقلت في الجمع معاطي ومهادي
كما تقول في جمع مطعام مطاعيم ولو بنيت مفعلا
من ابيت ونحوه ثم جمعته لكان الجمع مشتكا على مثال

لقلت ماتي فالتشديد في هذا الباب ليس له مزية
على غيره من باب مفتاح واما التخفيف فانه اذا
وجد في الواحد وجب ان يكون الجمع مخففا فتقول
سارية وسوار والسواري فتثبت اليا مع الالف
واللام ويكون هذا الوجه كما كان الوجه اذا
جمعت ضاربة ان تقول ضوارب وكره ان تقول
ضواريب الا عند الضرورة فهذا نظير لقولك الجارية
والجواري معا وقولك الكافور والكوافير والمسكين
والمساكين والملعون والملاعين نظير لقولك البختي
والبخاتي لا بد ان ينظر في الزايد الذي قبل الحرف الاخر
وكره تخفيف المشدد في الاثافي والاماني
كراهة غير شديدة لان التضعيف مكروه في البنا
اذ كان يتحرف عليه واستثقال فاثبتوا فيها

اليسير وبذلك على ادراعهم ان جمعوا بين اليابين انهم
فالواحي الرجال وعني بالامر ولم يستعملوا من لا فعال
الماضيه ما الجمع فيه الآن غير هذين النوعين
وما انصرف منهما ومن قال في جمع مصباح مصا في
وفي مفتاح مفاتح فهو الذي يخفف يا الاماني
وبخاتي قال الشاعر

بخاتي قطا يمد لعنافها السفر

ومن حذف في الجمع لم يحذف في المجد لان الجمع
يحذف الزوايد فيه • من العبارات التي صلح بها
الكلام الذي في باب المراعي وهي كثيرة ان يقال
ابتنى كم الكخاتي لان اليا فيه مشدد ام وكذلك
في واحده وتشديد اليا وتخفيفها يجيبه القياس
في الناقصه والتامه فان قيل فما تصنع تفعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال العبدي

وداويتها حتى شتت حبشية كان عليها سندسا وسدوسا
ولا امتنع ان يكون سندس فعللا ولكن الاشتقاق يوجب
ما ذكرت • شجرة طوبى كيف يستظل بها المتقون
ويجتنونها الى الابد وفيهم كثير لا يعرفون امن ذوات الواو هي
ام من ذوات اليا والذي يذهب اليه اذا حملناه على الاشتقاق
انها من ذوات اليا وانها من طاب يطيب وليس قولهم
الطوبى بدلالة على ان طوبى من ذوات اليا لانا اذا بنينا
فعلى من ذوات الواو وقلبناها الى اليا فقلنا عيد
وقيل وهو من عاد يعود وقال يقول فان قال قايل
فلم قالوا طاب يطيب من ذوات الواو وجا على مثال
حسب يحسب وقد ذهب الى هذا قوم في تاه يتيه
وهو من توهت قيل له منع من ذلك انهم قالوا طيبت

الرجل بالطيب ولم يجد احد طوبته والطيبون احيا
من قريش تحالفوا وغمسوا ايديهم في طيب فهذا يدلك
على ان الطيب من ذوات اليا وكذلك قولهم هذا الطيب من
هذا فاما حكاية اهل اللغة انهم يقولون اوبه وطوبه
فانما ذلك على معنى الاتباع كما يصف بعض الناس في قولهم
حياك الله وبياك انه اتباع وان اصل بياك بوّاك اي
بوّاك منزلا ترضاه فخفف الهمز فاما قولهم للاجر طوب
فان كان عربيا صحيحا فيجوز ان يكون اشتقاقه من غير
لفظ الطيب الا على راي ابي الحسن سعيد بن مسعدة
فانه اذا بنى فعلا من ذوات اليا مثل عاش يعيش وطاب
يطيب فانه يقلبه الى الواو فيقول الطوب والعوش
فان كان الطوب الاجر اشتقاقه من الطيب فانما اريد
به والله اعلم ان الموضع اذا بني به طابت الاقامة فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولعلنا الوشاة لنا من يرى طوبى في كل حين لم تذق
منها الألف واللام لم يحوجوا إليها وقد زعم سيبويه أن
الفعلى التي تؤخذ من أفعل منك لا تستعمل إلا بالألف
واللام أو الإضافة تقول هذا أصغر منك فإذا أردته
إلى المؤنث قلت الصغرى ويقبح عنده أن تقول صغرى
بغير إضافة بلا ألف ولام ولكن تقول هذه صغرى الصغرى
بناتك   قال نصيب

دعين بمسواكٍ وغادرن منهما من الصوغ في صغرى
بنان شماليا

وقرأ بعض القراء وقولوا للناس حسنى على فعلى وكذلك
قرأ الكسائي إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنى
بغير تنوين وزعم سعيد بن مسعدة أن ذلك خطأ
لا يجوز وهو رأي أبي إسحق الزجاج لأن الحسنى عندها

وعند غيره من أهل البصرة يجب أن تكون بالألف واللام كما جاء
في موضع آخر وكذب بالحسنى وكذلك اليسرى والعسرى لأنهما
أنثى أفعل منك وزعم سيبويه أن أخرى معدولة عن الألف واللام
ولا يمتنع أن يكون حسنى مثلها وفي الكتاب العزيز ومناة الثالثة
الأخرى وفيه أيضاً آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى

قال ابن أبي ربيعة

وأخرى أتت من دون نعم ومثلها نهى ذا النهى لو ترعوي أو تفكر

ولا يمتنع أن تعدل الحسنى عن الألف واللام كما عدلت أخرى
وأفعل منك إذا حذفت من بقي على إرادتها نكرة أو معرفة بالألف
واللام ولا يجوز أن يجمع بين من وبين حرف التعريف والذين
يشربون ما الحيوان في النعيم المقيم هل يعلمون ما هذه الواو التي بعد
الألف وهل هي منقلبة كما قال الخليل أم هي على الأصل كما يرى
غيره من أهل العلم ومن هو مع الحور العين مخلد أهل يدري

ما معنى الحور ومن اي شيء اشتقت هذه اللفظة فان الناس مختلفون
والحور فيقول بعضهم هو البياض ومنه اشتقاق الحواري
من الخبز وللحواريين اذ اربهم القصارون وللحواريات لنقائهن اذ هي
بيض نسا الامصار وقال قوم الحور في العين ان يكون كلها سوادا
وذلك لا يكون في الانس وانما يكون في الوحوش وقال الاخرون
الحور شدة سواد سواد العين في شدة بياض بياضها وقال
بعضهم الحور سعة العين وعظم المقلة وهل يجوز انها المتمتع
بالحور العين ان يقال حير كما يقال حور فانهم ينشدون
هذا البيت بالياء

الى الشام الماضي واخر ما ... الى ربرب حير حسان جآذره

فاذا صحت الرواية بالياء في هذا البيت فوجه ذلك في قول من يقول
انهم قالوا الحير اتباعا للعين   كما قال الراجز

هل تعرف الدار باعلى ذي القور   قد درست غير رماد مكفور

مكتئب اللون مريح ممطور   ازمان عيناء سرور المسرور
حوراء عيناء من العين الحير

وكيف يستجير من وقته من الاستنفار ان يمضي عليه ابد وهو
لا يدري كيف يجمعه جمع التكسير ولا كيف يصغره والنحويون
يقولون في جمعه اباريق وفي تصغيره ابيريق وكان ابو اسحق
الزجاج يزعم انه في الاصل مسمى بالفعل الماضي وذلك الفعل
استفعل من البريق او البرق وهذه دعوى من ابي اسحق
وانما هو اسم اعجمي معرب وهذا العبقري الذي عليه اتكا
المؤمنين الى اي شيء ينسب فانا كنا نقول في الدار الاولى
ان العرب كانت تقول عبقر بلاد تسكنها الجن وانهم اذا راوا
شيئا جيدا قالوا عبقري كانه من عمل الجن اذ كانت الانس
لا تقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا سيد عبقري
وظلم عبقري   قال ذو الرمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

[illegible] يخرون الاذقان للسما من وثبي عبقر الخليل ونحيب

وقال زهير

خيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما ان ينالوا ويستعلوا

وان كان اهل الجنة عارين من هذه الاشيا فقد الهمهم الله العلم بما يحتاجون اليه فلن يستغني عن معرفة الولدان المخلدون فان ذلك لم يقع اليهم وانا الاحظى بالقليل مما عندهم حتى على تعليم الولدان فيبتسم اليهم رضوان ويقول لهم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون فانصرفوا رحمكم الله فقد اكرهتم الكلام فيما لا منفعة فيه وانما كانت هذه الاشيا اباطيل زخرف في الدار الفانية فذهبت مع الباطل فاذا ارادوا جدوا في ذلك قالوا رحمك الله نحن نسئلك ان تعرف بعض علمائنا الذين حصلوا في الجنة باننا واقفون على الباب نريد ان نخاطبه في امر فيقول رضوان من تؤثرون ان اعلمه بمكانكم من اهل العلم الذين غفر الله لهم فيتشاورون طويلا ثم يقولون عرف موقفنا هذا الخليل بن احمد الفرهودي فيرسل اليه رضوان بعض اصحابه فيقول له على باب الجنة قوم قد اكثروا الكلام وانهم يريدون ان يخاطبوك فيشرف عليهم الخليل فيقول انا الذي سالتم عنه فما الذي تريدون فيعرضون عليه مثل ما عرضوا على رضوان فيقول الخليل ان الله جلت قدرته جعل من يسكن الجنة ممن يتكلم بكلام العرب ناطقا بافصح اللغات كما نطق بها يعرب بن قحطان او معد بن عدنان وابناوه اصلبه لا يدركهم الزلل ولا الزيغ وانما افتقر الناس في الدار الغرارة الى علم اللغة والنحو لان العربية الاولى اصابها تغيير فاما الآن فقد نزع عن اهل الجنة كل الخطا والوهم فاذهبوا راشدين ان شاء الله فيذهبون

وهم يحفظون مما طلبوه ثم اعود الى ما كنت منكلما فيه

فصل ذكر الملايكة

من اهدى البربرة الى نعمان واراق النطفة على الفرات
وشرح القضية لامير المومنين فقد اسا فيما فعل ودل بي
كلامه على انه جر يستجيش مثمدا وجبل يستضيف
الى صخور حجى وغاصية من النيران تحلب في حجارها
سقطا وحسب تهامة ما فيها من التمر وشوال الموالي
الشيخ كما قال الاول
فهذي سيوف يا صدي بن مالك كثير ولكن ابن بالسيف ضارب
لا هيثم الله للطي قصبه ولا ابا حسن وشكاه فابن
الحرث بن كلده وخيل لو كان لها فوارس والله المستعان
على ما تصفون والولب نفسي وآل واسع لك الصيف
بنجد الابن ولا يكذب الرايد اهله لو كان معي مثل السفا

لساكت في الارض لفقا وسوف اذكر طرفا مما انا عليه
غريب في امامة من شب الحذب يزعمون انني من اهل العلم
وانا منه خلو الاماشا الله ومنزلتي الجمال الذي منها
الى اهبط العلما ولن اكون مثل الابد ازعم في الابل انني
طاير وفي الطير انني بعير ساير والتمويه يخلق ذميم ولكني
ضب لا احمل ولا اطير ولا امني في البيع خطير اقنع بالجبلة
والتحا وانفرد من بني ادم في منساه ونحا واذا خلوت في
بيتي مللت وان فارقته اواي ضللت وذكر ابن حبيب
انه يقال في المثل احير من ضب وذلك انه اذا خرج
من بيته فابعد لا يهتدي ان يرجع اليه وقد علم
الله تعالى كلمته انني لا ابتهج بان اكون في الباطن انجح
متربيا وادعى في الظاهر اديبا ومثلي مثل البيعة الدا
تجمع طوايف من المسيحية انها تبري من الحمى او من كدا

وانما هي جدة فابسه لانه فرق بين ملطس الهادم
والمنيعه بيد الهاجري ويتبان عندها حسن الوبر
وما اعتص من ذكي الورد ولست بدعا ممن كذب عليه
وادعي له ما ليس عنده وقد نادبت بتكذيب القائه بذا
خش وعم واعتذرت من التقصير الى من هو اهل وجد واغ فت
باجماله عند من نقص ومن ابتر وقد حرم على الكلام
في هذه الاشيا طلقتها طلاقا بائنا لا املك فيه الرجعه
وذلك اني وجدتها فوارك خفايات فركها بالصلف والفتك
المرمي الى النزع وطيب الخطب ارقاه المنابر وكم في
بدان المتكلم اعذر اذا او ان الادب كانني بها زبعنم
او اقطع الكفين تحتم وينبغي له ادام الله بكبته ان ذكري
عنده ذاكر ان يقول ذهب زين سعد البين انما ذلك
اجمل من صقل الدر خال من الحليه كلو البر ولو كنت

في حين العمر كما قيل لكنت قد انسيت ونسيت لان حري لا
يجمل في ايام عطي الضيق وانقطاعي عن المعاشر ذهاب السوق
ولو انني دايطن لبلغت ما الحرت ويورث اللاعين فما استرت
وهو يروي البيت التالي لزهير ٥
والستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر
وانما نال الرتبه في الاداب من باشرها بنفسه وبقي الزمن
مدرسه يستعين الزهلق والشجاع المتالق لا هو
العاجز ولا المحاجز
ولا جثامة في الرحل مثلي ولا برم اذا امسى نؤوم
ومثله لا يسأل مثلي الغيبة بل الامتحان والتجربة
فان سكت جاز ان ينسب الي الظن الحسن لان السكوت
ستر يسبل على المجهول وما احب ان تقوى على الظنون
كما افرت الالسن في ذكرها اني من اهل العلم واطلب تجروه

الذنوب وهي اذا كانت لي الغير مشكان الى الابتداء حملي لأن أمر
صابه او مفزوع اشو لدي من ان اتكلم في هذه الصناعة كلها
وان تختلف الاجابة فان اخطات فمن الخطا ومعدنه عاو
تعرضها للاجوبة وان اصبت فلا احمد على الاصابة اذ ب
دوا ينبغ وسفه من لبيس بابس وكلمة حكم تسمع من
جليف وسوا يش لا حول ولا قوة الا بالله ان انشدت
شاهدا من الشعر مجوزا ان يكون له اروي وان ذكرت
قولا من اقوال المتقدمين فلعله به اعرف واعتمادي
على تفضله في التسمح عن الزلل واغتفاره

القول في اياك

اما موضع الكاف فهو على ما قال الناس فيه والذي
اعتقده مذهب الخليل وان الكاف في موضع جر لانا

وجدنا هذه اللفظة لا تنفرد بنفسها في حال وانما
هي مضافة الى الظاهر او المضمر وليست كافها
مناسبة لكاف ذاك والنجاك ورويدك وارايتك لان
هذه حروف تنفرد فيقال ذا ورويد والنجا وارايت
ويقال ان في مصحف ابن مسعود كافا زائدة في الخط
في كل ارايت في القران مثل قوله عز وجل ارايت الذي
يكذب بالدين وقوله ارايت ان كذب وتولى وهو يروى
قول الهذلي
وبيد علينا حطما تدي امهم الينا ولكن ودهم متماين
وقول الراجز
اذا اخذت النهب فالنجا النجا   اخشى عليك طالبا سفنجا
فانفراد هذه الاشيا دل على ان مجى الكاف بعدها
اذا كانت عبرة واقعة موقع المعرب انما هو للمخاطبة

واما وزن ايا فان المتقدمين البصريين وضعوا لاحكام التعريف
وزنوا الافعال والاسما بالفا والعين واللام فجعلوهن اسوة
في الاوزان ولم يحتاجوا في الثلاثية الى غيرهن فلما جاوزوا
الثلثة راوا ان يكرروا اللام وكانوا في تكريرها مضطرين
وذلك اصطلاح وقع بين اهل القياس لانهم اذا قالوا
وزن جمل فعل ووزن جذع فعل لم يحتاجوا الى غير
الحروف الثلثة فاذا وزنوا جعفرا ونحوه مما فاق الثلثة
ان يسمه فلم يمكنهم ان يجيبوا بحرف رابع فكرهوا ان يجعلوه
فا من الفعل او عينا فيجيبوا بينا مستنكر فاضافوا الى
اللام مثلها لانه قد ورد مثل ذلك في الملحقة من الاسما
والافعال كقولهم قردد وشملل في مشبته والذي عليه
المتقدمون لا يزنوا الحروف التي جات لمعنى ولا الاسما
المضمرة لانها لا تشتق فيحكم عليها بالحذف والسلامة

من الزوايد او كونها من المزيدات ولو قال قايل ما وزن اُزن وهو
الامر من آن يؤون اي رفق في التيسير لقيل وزنه فل
واصله افعل لانه من باب قتل يقتل ولكن الهمزة لما حركت
في يؤون بحركة الواو استغنوا عن دخول الف الوصل اذ
كانت تدخل لسكون ما بعدها وحذفت الواو لانها
ساكنة لقيها لام الفعل بعد ان سكنها حكم الامر ولو
نطق بذلك على الاصل لقيل أوؤن بواوين الاولى منهما
كانت همزة فجعلت واوا لكراهة ان يلتقي همزتان كافعل
بالهمزة الثانية في قولك اومن لان الواو والياء اذا كانتا
بدلا من الهمزة خرجتا من حكم القلب الا ترى انك اذا امرت
من اوى ياوي قلت ايو فلم يقلب ولذلك قالوا رويه
فجعلوا الهمزة واوا ومن قال ريه في رويه الزمه القياس
ان يقول اوفيه غم وهذا النوع لم يتطاق بمثله ولم يستعمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الغناء والآداب

رسالة الملائكة وغيرهم

املاء الشيخ الامام ابي العلاء احمد بن

عبد الله بن سليمان التنوخي المعري

الهدايا

شيء منه على التمام والوقال قليل ما وزن انا من قولك انا جير
منك لم يجب ان تمثل له ذلك الفعل اذ كانت هذه
كلمة موضوعة بغير اشتقاق ولا يجوز ان يوزن الان بكذا
بعلة ذلك مجير ولذلك انت وهو وهي وما جرى مجراهن لما
لم يطلق منهن تفعل وجب الاجرين مجرى زيد وعمرو وقال
وضرب والناس في الاشتقاق فرقان فطايفة تقول ان
الاسماء والافعال كلها مشتقة وطايفة تذهب الى ان
بعض الاسماء مشتق وبعضها ليس بمشتق فاما الافعال
فيلزم اصحاب القياس اشتقاقها كلها من اسماء الفاعلين
ومن المصادر واما الاسماء فبعضها مشتق من بعض ومن
زعم ان الاسماء قبل الافعال لزمه ان يجعل اسما
مشتقا من فعل على ان اهل هذا الشان يسامحون
بالعبارة في ذلك واحسن الناس حالا في الاشتقاق

الحروف فقال بعضهم الحروف لا تشتق وقال آخرون
بل لها اشتقاق وانما ينبغي ان يطلق هذا على ما عدده
منها ثلثة احرف فما زاد فاما ما عدده حرفان او
هو حرف واحد لا يفرد فلا يكون فيه ذلك الا ان
حكموا على الحرف بعد اخراجه من الباب فيقولون اذا
سمينا الرجل بمن الجارة ضعفناه ثم صغرناه فلابد ان نزيد فيه
حرفا كما فعلنا بدم ويد في التصغير فاذا قلنا في تحقير
من بعه النسبة بها منى ومنيّ وجب ان يقال
وزن من فع ووزن كم على هذا فعْ ووزن ذُبْ فعل
فاذا حذفت فونها فع واسما الاضمار جرت عندهم
مجرى الحروف المفردة في انها لا توزن ولو فعلنا بانا
ما فعلنا بمن لجاز ان تقول وزنه فعل الا ان ذلك
خروج من الباب ومن قال مثل هذا في انا لزمه

ان يقول ان انت وزنه فعت لان انا انما دخلت للمخاطبة
وقد لم زادا مرحبا انا من الباب ان يقال ونها فعي
لان بعض العرب قد قال ان سكون النون في معنى انا
وهذا ما لا يصح حتى يخرج للحرف من الباب كما ان
قايلا لا قال للما وزن قد بي في قولك قد رقام فلان
لم يصح ان زنها له حتى يخرجها من الباب فصار كل اي
زيادة في تصغير او جمع فاما اسما الاصمار فجنسان
متصلة منفصلة فالتا في ضربت ليس لمرفوع ان يدعي
انها فاعل لعمل ولا عين ولا لام ولا انها اخوذ من لفظ
ضرب فجعلت وهذه الموضع وكذلك انا وانت ما دامت
في باب الاصمار ولا يجوز ان يحكم عليها بوزن كما لا يحكم
ان تا المتكلم هي التا التي تلحق المضارع من ذوات الاربعة
لانها مضمومة ولا ان تا المخاطب هي التا التي تلحق الماضي

المفتوح الاول لانها مفتوحة وكان واجبا في حكم
القياس ان يكون المنفصل من المضمرات بمنزلة المتصل
لانهم توصلوا الى اتصاله بان جعلوا عدته اكثر من
عدة المتصل وليس موافقته قولهم انا انظ الى يائي
وما كان نحوه بدليل على انه مشبوه وكذلك قولهم انت
مشابه قولهم انت من الابيت وهو نحو الطحر والضبع
المنصوب جار مجرى المرفوع فالكاف في ضربتك لا يجوز
ان تحكم عليها بوزن ولا بانها ماخوذة من شيء وايا
جارية مجراها الا ان ايا المركبة من شيئين والكاف
في ضربتك حرف واحد يسكن في الوقف ويحرك في
الوصل فاذا سكن فهو شيء واحد واذا تحرك فهو
شيئان حرف وحركة واحد السبعين الذين ركبت
منهما ايا هو الكاف وحكمها في بنيتها الا في موضعها

حكم الكاف في ضربتك والتي للخطاب اياما عددها اربعة
لحرف لان قبلها تشديدا لحكم على الحرف بانه اثنان
وقد خالفت المضمرات في الطول وذلك انها لم تبلغ ثلاثة
العدد نقول هو مبني على السكون واللغة الفصحى
تحريك الواو ومن العرب من يسكن الواو كما قال الشاعر
كانما هو حبشي ماثل عار عليه من ثلاثة ازر هان
وكلما طال الشيء قرب من الاشتقاق اعني من هذه
الحروف التي وضعت للاضمار ولا امنع ان يشتق شيء من
ذلك فاما ايال فحلاها فقد وضح ومن زعم ان الكاف
لا موضع لها كانت على قياس رايه ابعد من الاشتقاق
والوزن لانها اشد تخفيفا بالمضمرات اذ كان المضمر لم
تجز عادته ان يضاف ومن زعم ان ايال مضافة
فللسائل ان يسأله عن اشتقاقها كما يسأله عن

اشتقاق معزى ومن نها اذا قال معزاك والالفاظ
تتفاوت وتتفق في السمع وهي مختلفة في المعنى والوزن
وليس ذلك في كل الالفاظ وانما هو في بعض دون بعض
فاذا جرى الكلام في وزن ايا قال المقابل نحو ان
يكون على فعل والفها للتانيث او فعلى والفها الالحاق
او افعل في وزن اصبع ثم يكن القياس مسلطا بعد
ذلك على اختيار احد هذه الوجوه او تسوية بينها
في القوة فمن قال ان ايا فعلى والفها للتانيث فانها تحمل
نوعين من الاشتقاق احدهما ان تكون من اوى فاذا
كانت كذلك فاوى لها موضعان تكون من قولهم اويت
المنزل وتكون من قولهم اويت له اي رققت فاذا كان
من اويت الى المنزل جاز ان يعني بها النفس التي تاوي الى
الجسد وجاز ان يعني بها الشخص التي تاوي نفس الانسان

البيها وتكون من البار الذي يسمى فيه التي يشبه ما
صاحبه او جاوره كما يقال للانا كاس وللخمر كاس وظبيه
للوذج وظبيه للمراه وكما سميت المراه بنا لانها في البيت
تكون قال الشاعر

فبنا لارباب البيوت بيوتهم وللعرب الجيكن ما يلمس

فاصل اياما على هذا القول لويا فقلبت الواو ياء لسكونها
بانكسار ما قبلها كما قلت في قيل وعيد وادغمت
ياء الاولى في الثانية ولو بنيت من طويت اسما على مثال
فعلى لقلت طيا وكذلك من غويت ورويت غيا وريا
ولا يمتنع ان يكون اتيا في الاصل فعلى فيكون اصلها اويا
الا انهم لما قلبوا الواو الى الياء لسكونها اختاروا الكسرة
وهذا على قياس قولهم دوين لي في جمع قرن الوعل
فضموا النون على الاصل وكسروها من اجل الياء

كما انك لو بنيت اسما على فعل من طويت لجاز ان تقول
طي على الاصل وطي فكسر وذكر لما قلنا انك لو بنيت
اسما على فعل من جايجي لقلت جي فان خففت الهمزة
جاز لك ان تضم وتكسر فتقول جي وجي وهذا على قياس
قول الخليل وسيبويه فاما سعيد بن مسعده فانه
اذا بنى اسما على فعل من ذوات الياء قلبها الى الواو في
الواحد دون الجمع فيقول في فعل من البيع بوع ومعيشه
عنده مفعله لانه هي عند الخليل وسيبويه
مفعاه ولا يمتنع ان يكون مفعله وسعيد بن مسعده
يذهب الى انه لو بني من العيش مثل مفعله لقال معوشه
ومن ذهب الى هذا الى اجاز ان تكون مووونه مفعله
من الاين ومصوغه مفعله من ضاف يضيف في قول
من قال اذا جاري دعا المصوغة اشمر حتى نصف الساق

فأما قول العجاج

وقد نرى إذ الحياة حِيُّ … وإذ زمان الناس دغفليُّ

فالحِيّ الحياة، والمعنى إذ الحياة حياة، كما تقول إذ الناس ناس
ويجوز أن يكون حِيّ على فُعْل أو على فِعِل ثم كُسرت الحاء
قبل الياء، وكان الفراء يزعم أن الحِيّ جمع حياة على حدّ
قولهم خَشَبة وخُشُب وأكَمة وأُكُم وساحة
وسُوح، وكان يجيز الضم في الحاء كما قالوا قُرون لُيّ
على الأصل ولِيّ لأجل الياء، والوجه الآخر في اشتقاق
آية أن يكون من همزة وياءين ويكون أصلها من أصل أيّة
والآية العلامة والشخص، ويقال خرج القوم بآيتهم أي
علامتهم وجماعتهم. قال البرج بن مسهر

خرجنا من النقبين لا حيَّ مثلنا … بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا

وذلك راجع إلى العلامة لأن جماعته التي هي التي بها

حقيقته، وقيل للشخص آية لأنه الذي يُعلم به حقيقة
الإنسان، وقالوا تأيّيت بالمكان مثل تمكّثت، والمعنى
أني نادرت به علامة نفسي وأظهرت فيه آيتي أي شخصي. قال الكميت

قف بالديار وقوف زائر … وتأيَّ إنك غير صاغر

وقالوا تأيّيت الشيء إذا تعمّدت آيته. قال لبيد

فتأيّا بطرير مرهف … حفرة المحزم منه فسعل

فيكون معنى تأيّاها قصد معنى الشخص والحقيقة، وهو راجع إلى
المعنى الأول، فإذا قلت إياك أردت فالمعنى حقيقتك طلبت
لأن شخص الإنسان حقيقته، ويجوز إذا قيل إن إيّا
مركبة من همزة وياءين أن يكون اشتقاقها من إياة الشمس
وإيّاها، وهو ضوؤها، فيراد بإيّا النفس التي بها صِبا الجسد
ومن خَلقها منها ذهب حسنه ونضارته. قال الإيادي

حان عليه إياه الشمس أو رافا
وإياه الشمس يرجع إلى اشتقاق الإياه لأن نور الشمس
علامة لها ولا يحكم على أن إياه الشمس مأخوذ من همزة
وواو وياء هنا لو كانت كذلك وجب أن تصح الواو لعلة
الياء إذ كانوا لا يجمعون بين علة العين واللام ولذلك قالوا
قوي ورَوِي فأصحوا الواو ولم يصححوها في خاف وبابه
لأنهم وجدوا الياء مثله في المضارع إذا قالوا يقوى
ويروي فلو أعلوا الواو لخرجوا عن القياس لا نجعل إياه
الشمس مأخوذا من همزة وياء وواو لأنه مفقود في
كلامهم الياء بعدها الواو فأما حيوة وحيوان فمن الشاذ
ولا نحمل الأشياء على ما شذ ولكن نحمل على ما كثر ولا
يمتنع في هذا الباب أن تكون إيا فعلى بالضم على ما تقدم
ويقوي ذلك زعم سيبويه أن قيزى فعلى بضم القاف ثم

ردوا إلى الكسرة لتصح الياء وكذلك قال بعضهم الضيقى
في معنى الضوقى وقرأ بكونه الأعرابي طيبى لهم وحسن مآب
فإذا جعلت ألف إيا للإلحاق لم يمتنع أن يدعى فيها
الضم فتكون مثل بهمى لأن ألف بهمى إذا صح قول العرب
بهماة جعلت من الإلحاقات ولم يثبت ذلك وقال بعضهم
البهمى واحد وجمع فالألف عنده للتأنيث لأن فعلى بناء
غلب على المؤنث وليس بجار مجرى أرطاة وعلقاة لأن الإلحاق
كثر في فعلى وحكى المازني أنه سمع أبا عبيدة يقول ما أكذب
النحويين يزعمون أن التأنيث لا يدخل على التأنيث وأنا
سمعت رؤبة بن العجاج يقول علقاة يعني الواحدة من
العلقى وهو ضرب من الشجر تربت في الرمل قال
يخابط جماله
فمر كهدا وكل غير شهوة أفانين علقى مرة بأميل

الأَمِيلُ رَمْلٌ يَنعقِد ويَستَطيلُ فيكون أَمِيًا لا

وربما كان مَسيرة يومين او ثلاثة ولبس ما ذهب

ابو عبيدة اليه مبطلا مذهب النحويين لان من قال

علفاة بالها جعل الالف لغير التانيث فلا يلزمهم ما

قال واذا جعلت ابا علي وزن اصبع وجب فيهما من

الاشتقاق ما وجب فيما قبلها الا ان احكامها

مختلفة والقول الذي ذهب فيها اقوى لانا اذا جعلناها

على افعل وجعلنا عامن اوى لجئنا الى الجمع بين همزتين

فتبدل الثانية يا واذا ابدلت الهمزة كان القياس

الادغام لانهم قالوا في الافعل من اوى ياوي ايو فلم يدغموا

وقد قال اكثر العرب رُوبة في رؤبة وريّة

ايضا مكسرة والاجل اليا فيكون اصل ايا اذا كانت على افعل

من اوى ايوي فجعلت الهمزة الثانية يا باجماع من

العرب واهل القياس ثم يقتحم اليا المبدلة والواو اللازمة

وهما في كلمة واحدة فقلبت وان كان اصلها غير ذلك

كما قلبوا في مصدر احواوى فقالوا احويا والاصل

احويوا وكان يجب الا ندغم هذه اليا كما لم تدغم الواو

في سوير وبويع ولكن لما ثبت في المصدر وهو جار

مجرى الاسما ان القلب فيها اولى وقد ذكر السيرافي ان

قوما من النحويين لا يدغمون في مصدر احواوى لاجل

العلة الماضية والقول الاول اكثر ولو قال قايل

في افعل من اوى ايوي فلم يدغم لكان قد ذهب

مذهبا الا ان النحويين ذكروا انك اذا بنيت من اوى

مثل اوزة قلت اياه فدل ذلك على انهم يرون

ادغام اليا التي كانت همزة وواو زه عندهم افعلة

واستدلوا على ان الهمزة زايدة بقولهم وز واذا قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان آيا على مثال اصبع وانما اخذ من همزة وبين
اجتمعت فيها همزتان اولا فجعلت الهمزة الثانية ياء
وكان الادغام واجبا لان المثلين اذا التقيا ولم يدع ان يدعى
ان آيا جاء ان يكون من الواي من قولك فرس واي
وقد اختلفوا في معناه فقيل المجتمع الخلق الممتد وقيل
هو الطويل وقال اصحاب الاشتقاق الواي الذي اذا
نظرت اليه دلك على انه قوي شديد الجري كانه
ماخوذ من وايت اي وعدت اي هو بعد الجري فيكون
اصله اياي وخففت الهمزة الثانية تخفيفا لانها
لما خففت في ذريته ونحن لا نعلم ان تركوا الشيء
الذي هو اصل في الكلمة فلا يتعلوه كما فضوا
همزة الخابية وهي من خان وكما قالوا ايري فلم يستعملوا
الهمزة الا عند ضرورة كما قال الشاعر

لما استبنت بهم شيحان منجح بالبين عنك بهم واك شانا
الشيحان المجد في الامور والشان فعال من الشان من قولك
شان شانه اذا فعل فعله وانما يذكر مثل هذا لانه
يجوز ان يقال والذي مضى في اول الاشتقاق هو القياس
واما ما ذكره ابو عبد الله بن خالويه رحمه الله في
ايا فقول يشبه اقوال النحويين الا انه يلزمه مثل
ذلك في جميع ما ينطق به من الكلام لان القابل لو
قال اصل ارطى راشانه فلم يمكن النطق بها فاضافه
اليها طا وزادوا في اولها الهمزة لسكونها وزادوا الالف
في اخرها بعد الصوت لكان مثل ما قبل في ايا واصل
النطق والله اعلم الهام سبق من الله سبحانه لاول
الناطقين فقال القابل من العجم والعرب على حسب ما
ركب فيه وهو غير عالم بما نطق ولا مستقل في ذلك

من رتبته الى رتبة فكان القايل في اول السبد قام
وجلس انما هو كالغراب اذا ذهب وكالفرس اذا اصهل
وانما القايد فيما شرحه النحويون الدلالة على قدرة
الله سبحانه لان ذلك وقع من العرب باعتماد ومثل
ذلك مثل الاعضا التي يذكر الاطباء حالها في الشرج
قال على قدرة من الله عظيمة والرجل يولد له
الولد وهو جاهل بذلك كله واما المطالبة باتكون
الهمزة اذا كان الامر على ما ذكره ابو عبد الله همزة وصل
فلا تلزم بوجه لانه ليس سكون الاول من الاصول
عليه لاجل هم الف الوصل ثانيا والف القطع الخبري
والهمزة المقطوعة في الاسما التي ليست جاريه
على الافعال اكثر من همزة الوصل اذ كانت الهمزة الموصولة
دخلت على اسما معدودة وهمزة القطع لحقت اسما

لا بد ذكرها العدد فاتفقوا فيها بالحركات الضمة والفتحة
والكسرة فقالوا في المضمومة ابلم وانرج واسلوب
واسكب وقالوا في المفتوحة افكل وايدع واجمر
واصفر والمكسور نحو اصبع واسنام وهو ضرب من
الشجر فاوايل هذه الاسما كلها اذا الخذ منها الاصلي
سالن وقد الحقها همزة القطع ولم يفتوا في الف الوصل
كما فتحوا في هذه الهمزة لانها اكثر واقوى وليس
كل اسم سقط من اوله حرف في اوله واسطة لا فيه
الف الوصل ولم يجئ مضمومة في الاسما غير الممكنة
على ان اهل اللغة حكى بعضهم اسم في اسم فان صح
ذلك فهو شاذ وهذه الهمزات المقطوعات كلها
زوايد منها ما يستدل على زيادته بالاشتقاق
ومنها ما يحكم عليه بغلبة الباب مثل افكل

نحكم على همزتهما بالزيادة لان العادة جرت بان تجي
هذا الباب كله مزيدا في اوله ووضحت سواهد ذلك من
الاشتقاق فدل قولهم الحمرة والحمر على ان همزة احمر
زايدة وحكموا على ان همزة افكل كذلك لانهم
الحقوه بالباب المطرد وان كانوا لم يقولوا الفكل ولا
الفكلة ولم يصرفوا منه الفعل فيقولوا افكل جري
الاصطلاح فيما سمع من كلامهم على ان الف الوصل
تدخل على الاسما التي ليست جارية على الافعال حتى
تكون نواقص من اولها ولم يشذ ذلك فيها الا في
قولهم ايمن على راي البصريين لانه اسم لم يحذف منه
شي الا انه قليل التمكن في بابه وهمزات القطع ليست
كذلك لانها تدخل على ذوات الثلثة كثيرا وفيما لم يكن
في الاسم زايد غيرها وربما كان معها زيادة اخرى نحو قولهم

امليس واملود وهاتان الهمزتان الزايدتان للقطع والوصل
دخلتا على الاسما والافعال والحروف فاما الف القطع
فانها دخلت على الاسما الموضوعة اكثر من دخولها على
الاسما الجارية على الفعل اذ كانت لا توجد في اسم
الفاعل وانما توجد في ضرب واحد من المصادر وهو
مصدر افعل مثل الاكرام والاحسان واما الافعال
فانها دخلت فيها اذا اراد المخبر ان يخبر عن نفسه
وعم بذلك جميع اصناف الفعل ثلاثيه ورباعيه وما كان
منه بزيادة او منشعبا من الزيادة ودخلت في الحروف
في مثل ان الخفيفة التي تجزم وان التي تنصب الفعل
وغيرهما من الحروف واما همزة الوصل فدخلت على
صنوف الكلام الثلثة فاما الاسما فكان دخولها في
المصادر منها كثيرا وذلك انها لحقت ثلثة اصناف

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الحمد لله
رب العلمين وصلواته على سيدنا محمد وعترته المنتجبين
ديار مولاي الشيخ أدام الله عزه وسلم جسمه ونفسه
تمشي من سمع بذكره على الشوك فلما حضرته فذا أشرف
البها علاء وأدنيه ثم إن يظعن بالمشتاق أربه وليس
مولاي الشيخ بأول أبيد طمن إلى الأرض أعار به فوجدها
من النبات قفراً أو لا آخر شايم ظن للغيث بالسحابة فكانت
من قطر صفراً أو قد شبهها بالفضل وشمه والمعرفة بإثمه
[illegible] فوائد كأنها في الحبس بنات بحر فانتابت منشا

بيت بحر ٥

لعمري لقد نمت من كل حر بيا وأنعت زكات له ثمانِ

إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور أو إنك

ينادون من مكان بعيد وكنت في غبشان الشبيبة أود
أني من أهل العلم فتحنثني عنه شواجن غادرتني مثل الكره
وهي الحواجن فالآن مشيبه وبدا ونكم عم الذوايب
ونبذا وما أوثر أن يزاد في صحيفتي خطأ في النحو فحاله
أيما من الحنو وإذا صدق فجر اللمة فلا عذر لصاحبها في
الكذب ومن يعذب العطش بالعذب وصدق الشرب في
المشرق يوجب صدق الإنسان الفرق وكون الحالية بلا
خرص أجمل بها من التخرص وقيام الكاذب بالمعاذب أحسن
بالرجل من أقوال الكاذب وهو أدام الله الجمال به يلزمه
البحث من غوامض الأشياء لأنه يعتمد بسؤال الراجح وغامض
وحاضر يرجو الفائدة وبادٍ فلا غرو إن كشف عن حقايق
التصريف ولجَّ في النكرة والتعريف وتكلم في همز وإدغام
وإزالة الشبهة من ورود الطعام فأما أنا فحلس البيت

من المصادر فالصنف الاول مصدر ما اصله ثلثة
وهو ثمنية ابنية الا انه مزيد فيه وذلك انفعل
وافتعل واستفعل وافعوعل وافعوّل وافعنلى وافعلّ
وافعالّ وتاسع ملحق وهو افعنلل وافعنلى ملحق ايضا
والصنف الثاني ماكان من بنات الاربعة وهو بناء
افعللّ مثل اقشعر وافعنلل مثل احرنجم والصنف الثالث
همزة وصل لحق مصدر تفاعل وتفعّل وتفعلل
وما زيدت فيه هذه التا وبعدها حرف يصلح ان يدغم
فيه تقول تدحرج تدحرجا وتطيّر تطيرا وتثاقل
تثاقلا فاذا ادغمت هذه التا فيما بعدها الحقت همزة
الوصل ضرورة وفي الكتاب العزيز قالوا اطّيّرنا بك
وبمن معك وقوله اثّاقلتم الى الارض فاما الاصل تطيرنا
وتثاقلتم فاذا اردت ان تنطق بمصدر اطّيّرنا وبابه فلك

فيه وجهان احدهما ان يجيء على لفظ النطق فيقول اطّيّر
اطّيّارا واثّاقل اثّاقلا وكذلك حكي عن العرب انها تقول
اطّوّفت بالبيت اطّوّفا واثّاقلت اثّاقلا والاخر ان يجيء
على التفعّل لان من العرب من يقول تطيّرت تطيّرا واما تفرّق
القوم تفرّقا وعلى هذا بيت تابط شرا ٥
تطيف ابنه الجن اذ كنا نواصلها ثم اجتنبت بها بعد التفرّق
وقال ابو زبيد الطائي
فثار الزاجرون فزاد منهم تقرّابا وصادفه ضبيس
فتقول على هذا في مصدر اطّيّر واثّاقل اطّيّارا واثّيقالا
وان كان اثّاقلت لتبنى على وزن اطّيّرت ولكنهما يفترقان
في المصادر فوزن اثّيقال افّيعال ووزن اطّيّار
افّعّال واما الادغال فان الف الوصل كثرت فيهن
لانها دخلت في الادغام بالثلاثية وفي افعال هذه

التي تقدم ذكرها وأما الحذوف فإن ألف الوصل حذفت لأن لام
التعريف لا تدغم فقالوا الرجل والأحمر وإذا تحرك ما بعد
ألف الوصل فسقوطها هو الوجه إلا أنهم قالوا إذا ألقوا
حركة الهمزة على لام التعريف لحمر ما أثبتوا لما كانت الحركة
ليست أصلا وإنما هي منقولة من حرف إلى حرف وقد
قال بعضهم لحمر فحذفوا الهمزتين همزة الوصل وهمزة القطع
وعلى هذا الحمل قراءة أبي عمرو وعادا الولى إنما هي الأولى
فلما حركت اللام بحركة الهمزة سقطت همزة الوصل وقوله
قالوا الآن جئت بالحق وما كان مثله يجوز فيه قالوا
لان بإظهار الواو وقالوا الان بحذفها فمن أثبتها كانت
حجته أنها حذفت لالتقاء الساكنين فلما تحرك الساكن
الذي حذفت للقائه وجب أن تثبت ومن حذفها
فحجته أن الكلام بني على حاله من قبل نقل حركة الهمزة

إلى الكلام ومن هذا الباب بيت أنشده الرماني
وقد كنت تخفي حب سمراء حقبة فبح لان منها بالذي أنت بائح
وقرأ بعض الأعراب هياك نعبد فهذا بدل الهاء من الهمزة
كما قالوا أما والله وهما والله وهرقت الماء وأرقت وأنشد
الكسائي وكتابه في القرآن
وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا
يريد أذا الذي فجعل همزة الاستفهام هاء وأحكام هياك
في الاشتقاق والهمز مثل أحكام إياك لأن الهاء مبدلة من
الهمزة إلا أن من قال في إيا هي إفعال لزمه أن يقول إذا أبدل
الهمزة وزنها هفعل لأن النحويين يمثلون حروف الزوائد على
جهاتها فيقولون وزن عثمان فعلان فيزيدون الألف
والنون لأنهما زائدتان في عثمان وهفعل بنا مستنكر وقد
ادعى بعض الناس أن قولهم في صفة الكلب هبلع على وزن

هيفل وانه مشتق من الهلع وليس يثبت مثل هذا ولو زعم
زاعم ان هيباك بالخبر وان لها غير مبدله من الهمز
لجاز ان يكون اشتقاقه من الهوى الذي هو هوى النفس
ومن الهواء الذي هو الجو لان الفعل من ذلك هوي
وهوي فان بني منه فعلى او فعلى فانك تقول هيا
وهيا وتجوز ان تكسر الهاء لجوار الياء كما كسرتها في قولك
جي بالمكان اي حي فيه وتجوز ان يكون قولهم هويت
وهويت ماخوذا من الهوة فيكون اصله من واوين الا
انهم كرهوا اجتماعهما اذ كانوا لا يقولون هووت ونثقل
عليهم في التثنية ان يقولوا هووان فقلبوه الى الياء وليس
اقابل ان يقول هيباك اذا كانت للمضمر من لفظ هو
وهي لان ذلك وضعا المرفوعان وليس تشديد من
شدد هيا بحجة على هذا القول لان من العرب من

يقول هو وهي فيشدد قال طرفه

وان يرى من يلمع مخطب ولبس له عند العزائم جول
ومن مرتعن في الامور مواكل وهو بستمل المعضلات نبيل
ودري اذا استند الزمان نبيل

وبعضهم ينشد بيت طفيل بالتشديد

اذ هي احوى من الربعي حاجبه والعين بالاثمد الجاري مكحول

والتخفيف في بيت طفيل اجود واكثر ومن ادعى ان اباك جائز ان
يكون من واو جعلها فعلى مع ذلك فانه يقول اصلها وياك
فجعل الهمزة يا وجعل الواو المكسورة في اولها همزة لان
العرب يفعلون ذلك كثيرا فيقولون وسادة ووشاح واشاح
فزعم الجرمي انه مسموع وزعم المازني انه مطرد ولا
يفعلون ذلك في غير الواو الاولى لا يقولون في ميا او رميا
ولا في تخاوف تخائف ومن هذه اللغة قول الهذلي.

فلا وابيك لا ينجو النجاي غداة لقيتهم بعض الرجال
هو اشن يعلك مستميت علا ما في ايابك كالخيال
يريد وعايك فقلب فتكون الها في مثال بدلا من الهمزة
والهمزة بدلا من الواو ومن زعم انها افعلى من الواي فانه
يحدث حادثين قبل تصير الواو الاولى همزة لانه تخفف
الهمزة في ووباثم بكسر وزعم قطرب ان من العرب من
يقول أيا فيفتح فاذا صحت هذه اللغة وجب ان
يقال ان الاصل الكسر وانهم فتحوا استثقالا للكسرة
مع اليا كما فعلوا ذلك في ليان مصدر لويته بالدين
ليانا اذا مطلته قال ذو الرمة
تريدين لياني وانت مليّة واحسن يا ذات الوشاح التقاضيا
ومن زعم بدعواه ان ايا افعل لم يمكنه ان يجعل ايا
بفتح الهمزة افعل لانه توصل الى اليا في الباب

الاول الذي يكون الاشتقاق فيه من اوي او من الايه
بكسر الهمزة ومن بنى افعل من اوي قال اوي ولو بناه
من ايه لقال أيا لانه يجعل الهمزة الاصلية الفا
لاجتماع الهمزتين ومن قال أيا من واي على ما تقدم من
الترتيب لم يمكنه مثل ذلك في المفتوح لانه لو بنى
مثل افعل من واي قال اواي فان جعلت فتحة
الهمزة في ايا اصلا لها فللقايل ان يقول قد وجدناهم
اذا بنوا فعلى اسما في التانيث من ذوات اليا يقلبون في الغالب
الى الواو فيقولون الشروى وهو من شريت والتقوى وهو
من تقيت فان كانت ايا فعلى من اعييت وجب ان تقول اوى
لان الواو انما انقلبت في النوع الاول لاجل اليا فالجواب
في ذلك انهم ربما استعملوا الاشيا على اصولها ليدلوا بذلك
على حقيقة الاستعمال كما قالوا في اسم الرجل حيوه

مضيون لكمه وإنما القياس أن يقولوا حيّة وضيّن ومن
هذا الباب القصوى ولو جاء على المطّرد لقيل القصيا وقد
قالت العرب على الوجهين فيجوز أن تكون الياء في أصل
الوضع مجيء الصفات كما قالوا الريّا لأنثى الريّان وهو من
رويت فالصفة في مخالفة الاسم ويجوز أن تكون الياء
الكسر بعلة ونحن نبينه في الشرح على ما تقدم

القول في آية وغاية وراية

[illegible]

للنحويين في آية ثلاثة أقوال الأول قول الخليل وهو
أن آية وزنها فعلة بتحريك العين وأصلها أيية
فلما قلبت الياء التي هي في موضع اللام فإن قيل فما منع
أن تكون آية فعلة أو فعلة لأنا إذا بنينا شيئا على هذا
الوزن لزم تنافيه القلب إذا كان الذي يوجد حركة

المنقلب وانفتاح ما قبله ولو بنينا مثل معيبة من باع
وقال لقلنا باعة وقالة وكذلك لو بنينا مثل لبوة قالا
الثلاثة تستوي في الانقلاب على حال الضم والفتح والكسر
قيل لا يمتنع مثل ذلك لكن الحمل على الأكثر هو
القياس لا تقلب فعلا في ذوات الياء والواو كثيرا
ومع هذا فإن باب خشية أشيع في الكلام من باب
شبعة ومعدة ولم تقلب الياء التي بعد الألف في
آية همزة كما انقلبت الياء في سقاء وشقاء لأنه من شنيت
وشنيت إذا كانت العرب لا تجمع على الحرف الواحد علة
العين واللام ولكن يقتصرون على علة أحد الحرفين ولم
يصرفوا الفعل من آية أعني فعل الثلاثة لأنهم لو نطقوا
به لصاروا إلى ما يستثقلون إذا كانوا لو بنوه مثل
باع لزمهم أن يقولوا في الماضي أي فيجيئوا بآخر الفعل على هيئة

لم تنطق بمثلها العرب ولو نطقوا بمثل ذلك لزمهم أن يردوا في
المضارع اليا الى أصلها كما ردوا في يبيع ويعيب وكانت
تجمع بان في آخر الفعل المضارع ولاجل البصريون مثل
ذلك وقد اجاز اهل الكوفة هو يحيي ويعي في يحيى
ويعيي وانشد الفرا

وكانها بين النساء سبيكة تمشي بسدة بيتها فتعيي

ولو بنوا من ايه فعلا للزمهم ان يسقطوا في الجزم او
يدغموا كما ادغموا في يعض ومن شانهم ان يتبعوا الشي
نظيره ليجانس الكلام كما قالوا قام يقوم قياما
فهو قايم فاعلوا في الالفاظ الاربعة فعلة قام كون
الواو الفا وعلة يقوم سكون الواو وعلة قيام كون الواو
يا وعلة قايم الهمز ولو بنوا من ايه على فعل يفعل لالجاهم
في ذلك اشد خرافة واشد في باع يبيع لانهم لم يبنوا

في هذا الباب شيا على يفعل ولو سميت رجلا او امراة
اسمه ايه اقلت فيمن قال يا حار يا حاري فلم تقل كما
كنت قايلا في شكاية ودواية اذا سميت بهما الا ان
الالف التي قبل اليا في ايه منقلبة ولان هذه الالف
من نفس الحرف والف شكاية ودواية زايدة وليست
منقلبة عن شي والقول الثاني في آية ان اصلها ايه
بالتشديد وانهم فروا من المشدد الى الالف كما فروا
الى اليا في دينار وجمعه يدل على ان اصله دنار ولو لا
ذلك لقالوا ديانير ولم يقولوا دنانير واستثقالهم للياء
اكثر من استثقالهم لغيرها من الحروف والالف اخف
حروف اللين وكان الالف هاهنا اولى منه في قولهم
حاري اذا نسبوا الى الحيرة يقولون رجل حاري
وانما القياس حيري فقد فروا الى الالف قال ابو الطيب

فلما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حائط وبيد مشطب

وهذا القول في اية قول الفراء وقد حكاه سيبويه

عن قوم من العجم لم يسمهم ولا شك ان امة ابتغيم في

ذلك والقول الثالث في اية قول منسوب الى الخياط

وهو ان اية اصلها فاعلة فاذا صح ذلك فلابد من

حذف ولا يكون المحذوف الا احد حرفي المد واللين

فاذا قيل ان المحذوف همزة فاصلها ايئة فوزنها

الهمزة وكان حذفها هاهنا اقيس منه في قولهم

هو شاك السلاح وكان هار وقد حكى الخليل ان

العرب قالت شوئة سوايه والاصل شوايئة فحذفوا

الهمزة لما فيها من الكلفة وقد قالوا ناش واصلها

اناش فحذفوا الهمزة وحذفها في اية اذا كانت فاعلة

اقيس لانها وقعت بعد الالف والالف مجانسة

للهمزة وقيل ذلك الالف همزة وبعد الهمزة المحذوفة

يا فكان الطرح كالواجب في هذا الموضع واذا قيل

بهذا القول وجاز ان تكون جارية على فعل ميتة كانت

في وزن باع من اية فقيل ايت بنى فهي ايمة مثل

امت بثم فهي يمة فاعتل الالف في الماضي كما اعتل

في اام وباع فهمزت في اسم الفاعل لما التقى ساكنان وهما

الف فاعل والالف التي كانت عملة يا قلبت في الماضي

ولم يكونوا ليردوها الى اصلها وقد اعلوها في الفعل لانهم

يرغبون ان تكون الافعال واسما الفاعلين مستوية

في العلة او في الصحة فاذا صح انهم حذفوا ذلك

وبابه كان الحذف ههنا الزم واحسن واذا

قيل ان المحذوف يا فالعلة في ذلك انهم كرهوا

اجتماع الحرفين المثلين اللذين يكره اجتماع مثلهما

اذ كانا ليتا كالذين واذ وبابه لان الياء والواو لهما مزية
في الالغاء اذ كانتا مستقلتين ولم تجيء في كلامهم مثل حيي
بالاظهار ولا مثل حاي بالادغام وقد ذكر ذلك وغيره الياء
واستعملوا تضعيفه في الماضي دون المستقبل فقالوا حيي
وعي ولم يستعملوا مثل ذلك في الواو ولم يأت عنهم قوة
وان كان من القوة ولا جوادا ظهروا بالفعل من الجود
وكذلك مثل الواو عليهم فلما جمعت اية على قول الخليل
على مثل اكم جمع اكم والكم جمع اكمة قلت في الرفع والنصب
هذه اي باقتي ومجمت من اي قواهن فلان ولو نصبت
لقلت سمعت ايا فانعطف غير ان هذا شيء لم يطرد لم
الا انه على باب اطب وانت قايل في النصب رايت اطيبا
ولم يمكنك ان تدغم اذا نصبت في قولك رايت ايا لانك
تصير بالاسم الى ما يستثقلون ولكنك تحتج ان شئت

ومن ادغم حيي وعي على راي الفراء كان الادغام في رايه ايسر
منه وراي الخليل لانه لا يرى الادغام في قولك رايت لمحيا
ومبغا ولكنه يرى الاخفاء والاظهار والمخفى عنده في
وزن المظهر وذلك عنه غير من اصحابه الا ترى ان
سيبويه اسند هذا البيت على الاخفاء
اني بما قد كلفني عشيرتي من الزيت عن اعراضها الجيشق
تخفي الباء في الميم في قوله بما لانكون الباء عنده الا متحركة كان
سكونها كسرها في رايه ورايي غيره وذلك قول الراجز
وعيشق مثل لحاجم
انشده سيبويه على الاخفاء وهذا لا يجوز الا ان تكون
الميم المخفاة متحركة واذا جمعت ايا على مثل ازمان
ولجمال قلت ايات فقلبت الياء الاخيرة همزة لما وقعت في شقاء
وقضاء ولو صغرت على راي الخليل لجاز لك ان تقول اييه

وأيية كما تقول ثُدَيّ ونُدَيّ ولو صغرت على القول الآخر وهو
مذهب من يرى أن أصلها أيّة بالتشديد لقلت كما قلت
في القول الأول لأنه يرجع إلى مثل حاله فأما من زعم أنها
فاعلة في الأصل فيلزمه أن يقول في تصغيرها أُوَيّة لأن
الألف عنده ألف فاعلة وليست منقلبة عن ياء وإنما هي
كألف ضارب وطالب وهذه الألف تصير واوا في التصغير
وللجمع فتقول طُوَيلب وغُوَيلب وإذا سميت رجلا طالبا
قلت في جمعه طوالب ولولا أن الاشتقاق والفعل دلّا على
أن آية من ذوات الياء لجاز أن يدّعى فيها أنها من أوى كما أنها
علامة يأوي إليها الضالّ فتكون ألفها منقلبة من الواو وينبغي
إلا لأجل علة العين ولو صغرت على هذا الرأي لقلت أُوَيّة
لأنها ترد إلى الأصل كما ترد الساحة إليه وغاية اسم ل
على أنها من باب قولهم غيّيت غاية وهي نحو الراية وقالوا غاية

للسحابة ولولا ذلك لجاز أن تقول في غاية إذا عني بها
الراية أنها من ذوات الواو مأخوذة من قولهم تغاوى القوم
إذا تجمعوا لأنهم يريدون الاجتماع إلى الراية المنصوبة وراية
يذكرها النحويون في هذا الباب وقد همزها بعض العرب وإذا
همزت فهي من رأيت وليست من باب آية لأنها جنبة تعلّة
بسكون العين ولم تجتمع فيها ما اجتمع في آية من حروف العلة
فإن قيل فقولهم للشجرة آءة وجمعها آء من قول زهير

له بالسيّ تنّوم وآء

ما يجوز أن يكون مشتقا من أصل آية فقلبت الياء الأخيرة
همزة أو من أويت فقلبت الواو ألفا واجتمعت في الحرف علتان
قيل لا يجوز ذلك عند أهل القياس إلا أن يشذّ
الحرف الواحد والحرفين لا ينبغي أن يمنع منه ما نحو حال
من الأشياء فالخروج عن القياس والأقيس في آء أن

يكون مبنيًّا من همزتين بينهما حرف عليل فيكون من
باب غاغة وطاط وهو مما لم يتكلموا منه بالفعل لا ثم
كرهوا أن يقولوا آءٍ أبوءُ مثل عاع يعوع وإذا اجتمعت
الواو والياء في صدر الكلمة كرهوا أن يشتقوا منهما
الفعل وذلك مثل يوم وويح وويل وويس وويب والوين
وهو العنب الأسود ويقال الزبيب لم يبنوا من هذا كله
فعلا لأنهم لو فعلوا ذلك لم يكن لهم بد من الإعلال فيقولون
وال يويل وواس يويس ووام يووم ولعلهم كرهوا ذلك
لأجل الياء التي تلحق في المضارع ثم جعلوا حروف المضارعة
تابعة للياء كما جعلوها تابعة لها في باب يعد ويزن
ولم يفعلوا بالهمزة مثل ذلك ولكن أجروها مجرى
الحروف الصحاح فقالوا آن الأمر يئين وأمت المرأة
تئيم وآب الغائب يؤوب وكرهوا مثل ذلك في الآ

لأنه أثقل من هذه الأشياء إذ كان طرفاه همزتين
ولو صرفوا منه الفعل لوجب أن يقولوا في الأمر أوْءَ فلم
يكن لهم بد من تخفيف الهمزة فيجعلونها واوا لانضمام ما
قبلها فيصيرون إذا خاطبوا الواحد بالأمر كأنهم خاطبوا
الجماعة إذا أمروهم من وأى يئي وعدًا لأنك تقول للواحد
إِوْ عِدًا حسنًا كما تقول في زيدًا وللاثنين أيا وللجميع أو
فلما كثرت الحروف التي جرت عادتها بالإبدال والعلة
كانوا في تركها أرغب وإنكم على آءٍ أنه من ذوات الواو
لأنها الغالبة على هذا الباب وإذا جهل أصل شيء من
ذلك فعليه الحمل فتقول في تصغير آءٍ أُوَيْءٌ ولو جمعنا
آءً على مثال أبواب لقلنا أوْآءٌ فصححنا الواو كما صححنا
في أنوار وأدوار ومن كان من لغته أن يهمز هذه الواو
فيقول أُدْؤُر وأَقْؤُس فإنه لا يجوز له أن يهمز في
ها

ان لكن

إذا كن لمن فتشبيه البين لما عرض الاعرابي به عن النيب
الاعرابي عن الذئب والذيب لا يحسن لاحسن عيسا ولا يطيق
لم بهما زبيبا ولما وافى شيخنا ابو القسم علي بن محمد بن علي
بتلك المسايل المشبهة في اللذة كانها الراح ينتقد من شعبها
الراح فطانت اصنافا الحاجبية طرفيها عميانكم بعد
ميل الجوزا وسقوط الغفر وكان على يحياها طلبا لبيا
الشمس وايابها فلما جليت المدنت ذكرت ما قال الاسدي
فشان اصطبحها او اغتبقها فما انا بعد المشيب والخمر رعمة
تعالانت منها في السنين التي مضت فكيف التصابي بعدما ١٥
ومما يعجبني في كون بعض الكرى وان تكلم في الخطب جرى الاقليم
يستمع ويرى فقال الاخفش وا الفا طرن كرا اطرق
كذا ان القدام في الغريب وحق لمثلي الا يسال فان سئل

تعين عليه الاعجب فان اجاب كمن دس على السامع الابدع
منه وان خالف باستماعه فعرضه الا يكتب ما يقول فان
كتبه فوجب الا ينظر فيه فان نظر فيه فقد خبط في
عشوا وفق بلغت سن الاشياخ وما جاز بي نفع
من هذا الهذيان والقلق الى الاخرة قريب افز الى
اداريع ملك الدفوف فقول اصل ملك مالك وانما الحد ملك
من الالوكة وهي الرسالة ثم قلب ويدلنا على ذلك قولهم
الملائكة في جمع لان الجموع ترد الاشيا الى اصولها
وانشد قول الشاعر

فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب

فيعجبه ما سمع فينظر في ساعة لاشتغاله بما قلت فاذا
تم القبض قلت وزن ملك على هذا القول معل لان
الميم ابدت واذا كان الملك من الالوكة فهو مقلوب من الك

آ . ي لانه تجمع بين همزتين واكنه ان اراد ذلك خفف
الهمزة الثانيه فجعلها واوا ثم قلبها الى اليا كما فعل في باب
ادايد وهذا اشبه بقول لان الضمه التي اوجبت الهمزه الدوا وتحول
الى الكسره ولو جمعت آآ على مثل نيران لقلت ايان فان
خففت الهمزة الثانيه قلت اوان فرددت اليا الى
اصلها ولو جمعت آيا على فعلان لقلت ابان فاما شا
فالف منقلبه من واو وهمزته مبدله من الها يدلك
على ذلك قولهم شويهة في التصغير وشياه في الجمع وليس
قولهم شوي في معنى شا بدليل على ان الهمزة في شا
منقلبه من يا لانهم قد يشتقون الشي لجمعا لا لازما كما
فعلوا ذلك في بريه ونبي وكان العرب مجمعه على ترك
الهمز في الشوي   قال الراجز
ان بني يربوع ارباب الشوي   قوم يلتون السويق بالمني

من شرب المني حبل بصبي   فكان الشوي اصله
الهمز لانه في معنى الشا كما ان المعيز في معنى المعز والضبين
في معنى الضان والشوي موافق فعيلا من شويت لانا
تقول شويت اللحم فهو مشوي وشوي والقياس ان
تجعل شوي من لفظ الشا لا من لفظ شويت لانه اذا
جعل من لفظ الشا كان مخصوصا بالتسميه ولو
جعل من شويت لشركه في ذلك جميع المشويات
لانه قد يشوي لحم الجزور ولحم الضانيه ولحم الماعز
ويدخل في ذلك الحيتان وغيرها من الطير وجميع ما
يوكل من اصناف الحيوان فاذا قيل ان شا من لفظ
شاه وان الهمزه فيه منقلبه من الها فيجوز ان يقال
اشتقاق شاه من الشوه وهو من الاضداد يكون في
معنى القبح وفي معنى الحسن فاما القبح فهو الظاهر في كلامهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقولون شوّه الله خلقه وشاه وجهه وأما كونه
في معلي الحسن فقولهم فرس شوها اي حسنة وكذلك
قشوا قول ابي دؤاد
فهي شوها كالجواليق فوها مستحاف يصل فيه الشكيم
وقيل الشوها الواسعة الفم ويقال للذي يصيب
بالعين اشوه ومن قال في تصغير شاة شويهة وجعل
شاكا جمع لشاه فانه يجب ان يقول في التصغير شويه
لان شاه عنده فعله من شاه يشوه فحذفت الهاء
الاصلية واعلت الواو ومن زعم ان شاهم منه ليست
مبدلة من هاء وانها اصل في الباب فانه يقول في
التصغير شويّ اذا ذهب به مذهب قوم قال
ذهب به مذهب ابل وخيل قال شويه واذا كان
على مذهب شاة لم يجز ان تحمل في التصغير الا على باب

نخل وبقر ودلك انما كان بينه وبين واحده الهاء من الجموع
جاز فيه الذكر والتانيث فاذا صغر وجب ان يلزم فيه
الذكر ليقع الفرق بين تصغير الواحد والجمع فمن قال هذا
نخل حسنة قال في التصغير نخيل ليفرق بين تصغيره
وتصغير نخله واما طايه وهي السطح فهي من باب اية في
ان لامها ياء لاجل علة العين وكانها من طويت فانقلب
الواو الفا قال الشاعر
كان الحال المرتع حيث انها عدا بي على طايان مصر تطلع
فلو صغرت طايه لقلت طويه وثنايه اذا اردت مراح
الابل وهي عازبه فانها من هذا الباب ويجوز ان يكون
اشتقاقها من ثويت بالموضع اذا اقمت الا ان ثبت انها
من ذوات الياء ولو جمعت طايه على طاي وثنايه على ثاي
ثم جمعته على فعل مثل اعين واكم لقلت في الرفع والخفض

هذه اطوٍ ومررت باطوٍ وهذه اثوٍ ومررت باثوٍ فاذا نصبت
قلت رايت أطويا وأثويا الا ان تثبتهما من ذوات اليا
فتجريهما مجرى ابيه وقد تقدم ذكرها فقد تم قوم ان شا
شاذ فهذا يدل على جمعهم بين العلتين فاما الما المشروب
فهو مثل شا اذا قلنا ان همزته من الها وليس ابدالا منه هو
كاصله ولولا ذلك لم يجمعوا بين بدل اللام وعلة العين
وحروف المعجم التي هي با وتا وثا انما هي اصوات محكية
في الاصل فاذا اعربت فانما تنقلت من باب الى باب وانما فانما
بانطقوا بلفظ الحرف ثم قووه بالف ليمكن النطق به ثم
مدوا واردت للبيان فلما اجتمعت الفان همزت الاخرى منهما
فهذه الحروف ما دامت في بابها جارية مجرى الاصوات
التي هي على هذا الوزن مثل غاق وواق ونحو ذلك فاذا
اخرجتهن الى باب الاسما اجريت الالف مجرى المنقلبة

كما انك اذا اخرجت ترخيم حارث في قول من قال يا حار
الى باب الاسما اجريت الفه مجرى الف باب وناد والسوا
اسم تجريه في التصغير مجرى غيره فتحكم على الفه بانها
واو في الاصل حتى يثبت السماع بغير ذلك والحكم على همزته
انها اصلية ليست بالمنقلبة واذا نسبوا الى ايه فانهم
يجيزون ثلثة اوجه ايي بالهمز واوي بقلب اليا واوا واليي
على الاصل فبعضهم يرى ان الهمز هو الوجه وبعضهم يختار اليا
لانهم قد كثر في كلامهم مثل هذا اذ كانوا يقولون حيل عيي
وحي وهذا مكان يحيى فيه وامر معيي به واما قلبهم الى
الواو فلاجل الياات والهمزة والالف لاجتماع الحروف
التي جرت عادتها بان تعتل ولقايل ان يقول الاصل
ايي بلا امتراء فالهمزة هل حدثت عن اليا ام عن الواو فيقال
له كل ذلك يجوز فان شيت قلت قلبوا اليا واوا ثم همزوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الواو ولانها مكسورة كما قالوا في وشاح اشاح وكان هذا
الزم لان بعد الواو بابن الانرى انه همزة بعدها يا مشددة
قد جات في كلامهم صدر الكلمة فقالوا اياك وايل للذي
في الجبل وليس في كلامهم واو مكسورة بعدها يا مشددة
في صدر كلمة البتة وقد جاوا بالهمزة المفتوحة وبعدها
اليا المشددة في مواضع كثيرة ولم يفعلوا ذلك في الواو
الا تراهم قالوا للرجل ايم وللمراة ايمة وقالوا اي القوم معك
ورجل ايد واند الله وليس في كلامهم مثل ويل
ولا ويق واما قلبهم اليا الى الهمزة فكلها قلبوها في
قولهم يوي وادي وهو العيش الواسع ويلنجوج والنجوج
واليا اذا كانت متحركة بالكسر وقبلها ما يسكن عليه
فهي جارية مجرى ما ابتدا به في بعض اللغات ولا ريب
في انهم اثروا الابتدا بالهمزة على الابتدا باليا الا ترى

ان افعل في الاسما اكثر من يفعل فباب احمر واصفر لا ينقاس به
في الكثرة باب يرمع ويلمع والرمع حجارة رقاق تتفتت
باليد واليلمع البرق والسراب وقالوا اصبع وابلم ولم يقولوا لوا
يرمع وقد حكي يعفر على الاتباع وقال بعض اهل اللغة
ليس في كلامهم اسم اوله يا مكسورة الا قولهم اليسار لليد
هكذا قال ابن دريد وغيره يقول يسار بالفتح فاذا كان
ذلك على ما تصرفه العامة فقد فقدت يا مكسورة
في اول الاسماء الا ان تجي في مصدر فاعلت فانهم يضطرون
الى ذلك اذا قالوا ياسرت الرجل يسارا وقد استغنوا
بالمياسرة وكذلك قالوا يامنت اي اخذت اليمين واطلقهم
يحبون اليمان في المصدر ويعوضون منه المياسرة
فدلك على ان الكسرة عندهم مع الهمزة ايسر منها
مع اليا انهم يقولون اعلم واستعين وانا اقل فيكسرون

مع الهمزة كما يكسرون مع التاء والنون وقد قرأ بذلك
القراء يحيى بن وثاب وغيره ويروى انه قرأ فاتبعه
قليلا ثم اضطره بكسر الهمزة من اضطره وذلك يفعل
في غيرها من حروف المضارعة فتقرا يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار
وهذه لغة للعرب فيما كان على فعل يفعل وما جاوز
الاربعة نحو اسود واقشعر واذا صاروا الى الياء فروا
الى الفتح فلم يقولوا يعلم لذلك يقول سيبويه وقد حكاها
الفراء عن قوم من العرب وان صحت فهي شاذة وليس
هذا من باب يفعل وقرا اصحاب القراءة التي مر ذكرها ان
يكونوا يألمون فانهم يألمون كما تألمون بكسر واو مع التاء ولم
يكسروا مع الياء فهذا يبين حال الياء في النسب والمذهبة
وهذه الاسماء التي ظهرت فيها الياء وهي على مثل اباء

تجري في النسب مجراها ع

القول في اسم وحقيقة الحذف منه

وكان اصل الاسماء ان تجري الغير محذوفات واسماء يدل على
حذفها الاشتقاق والتصغير والجمع والافعال الجارية
عليها في اللغة العربية فكان قائلا في الاصل قيل له ما
فرس او ما رجل فقال اسم فوقع للسامع ان الهمزة من
الاصل لانه سمع جنسا على مثل اذن وابط وادل والا دل
اللبن الحامض فقال السامع هذه همزة اصلية فجاز ان
يكون اشتقاقها من اسم يأسم فرجع الى اصل الكلام وما
دون الثاني منه فلم نجد فيه ذلك فقال الجبا اذ
فان هذه اللفظة ان تجعل اسم من وسم يسم كانه وشم
ثم قلبت الواو همزة كما قالوا ولد والد وولده والده ووطا واطا
واستقر في نفسه ذلك ثم سمع الفصحا يقول سمعت اسمك

هذا اسم زيد وتستمر على ذلك ولا تجريه مجرى اذن
وازل وهو الكذب لانها لو اجرته مجرى ذلك لتلطفت
بالهمزة في ادراج الكلام وقال الشامخ يجب ان يكون
هذا المذكر اثر وافقه للخفة ثم سمعهم يقولون في التصغير
هذا سمتك وسمى اخيك فاستقص عليه ما اعتقد لان الامر
لو كان كما توهم لوجب ان يقولوا اسيم كما يقولون في اشياح
اشيح فيثبتون الهمزة وزاده ريبا فيما ظن جمعهم اياه على
اسما فعلم ان ما ذهب اليه باطل ونظر فاذا العايد في
التصغير لا يخلوا من ان يكون واوا او ياء ان السين سكنت
في اول النطق فلم يبطلوا الهمزة قبلها ليكون وصلة اليها
واسقطوها عند الغناء واعتبر كلام العرب فراهم يقولون
سمون سموا واذا ارادوا الخبر والنهم جعلوا للرجل اسما
قالوا اسميته وراهم لم يستعملوا السمى فحكم على ان الذاهب

من اسم واو وانهم وضعوا هذه الكلمة وهم يريدون بها
ظهور امر الانسان وعلوه وان يعرفوا به غيره لان من لا
يعرف له اسم فهو خامل مجهول وقالوا اسم وسم في المسموع
فدل ذلك على ان هذه بنوده تارة على فعل وتارة على فعل
وقد انشدوا ابيانا الوجهين منها قول الراجز
والله سماك سما مباركا اثرك الله به ايثاركا
وقال الاخر
وعامنا اعجبنا مقدمه يدعى ابا السمح وقرضاب سمه
واما قول الاخر
فدع عنك ذكر اللهو واعمد بمدحة لخير معد كلها حيث ما انتمى
لاجودها كفا واكرمها ابا واحسنها وجها وارفعها سما
فزعم قوم من اهل اللغة ان الشاعر عنى الصيت والاجود
ان يكون سم على ما تقدم وان النصب وان لم يكن تبع

في غير هذا البيت فلا وجه له إلا القول الأخير ولو كانت
الألف في اسم أصلية لقالوا في جمعه أسام كما قالوا في جمع
إرب وهو العضو آراب فإن قيل فما أنكرتم من أن يكون
همزة اسم مبدلة من واو ثم قلبت في الجمع لأنهم يستعملون
التغيير في المعتل فيقولون شاء وشايع وهار وهاير قيل
الذي يمنع من ذلك أنهم لم يقلبوها في الجمع وحده ولكن
قلبوها في جميع ما صغروه من اسم فقالوا أسيم وسُمَيّ وإنما
فدل ذلك على علة هذا القول ودلهم وصلها في غير الابتداء
على أنها كغيرها من الألفات التي تلحق الأفعال وهذا النوع
من الأسماء فأما أسامة فليس من لفظ الاسم في الحقيقة
وإن كان مجانسا له في الجنس فيجب أن يكون اشتقاق
أسامة من الأسم وهو حمار وقد يجوز أن يكون أسامة
من الوسام وهو حسن الوجه فبني على فُعالة وهمزته

الواو لما ضمت في أول الكلمة وإذا حملها على هذا
القول جاز أن يكون من الوسم إلا أن همزته في ذلك أصلية
لأنها بدل من الواو وقلبهم الواو المضمومة همزة شائع
كثير يقولون ولده أو لاده والدله وفي الكتاب العزيز
وقتت وأقتت وهو من الوقت وقولهم أدن طاحنة يجوز
أن يكون أصله ودن فقلبت الواو همزة ويجوز أن يكون مأخوذا
من الأدِّ وهو القوة أو من قولهم أدت الإبل إذا حنت حنينا
شديدا فأما قولهم أسما في اسم المرأة فالنحويون المتقدمون
يجعلونه جمع اسم وإذا سموا به الرجل لم يصرفوه لأنه
اسم غلب عليه كونه للمؤنث كما أن زينب غلب عليه أن
يكون اسم امرأة وليس فيه علم للتأنيث وليس أسماء عندهم
بمنزلة حمراء فلزم أصحاب هذا القول أن يقولوا مررت بأسماء
وأسماء أخرى فيصرفوها في النكرة لأنها ليست بحمراء

عندهم وانما هي افعال مثل اناء ولحاء ولو كانت مثل حمراء
صرف في النكرة ولا يمتنع في القياس ان يكون اسما من الوسا
الا ان الواو قلبت الى الهمزة وقلب الواو المضموحة الى الهمزة
قليل انما جاء في حرف معدود كقولهم احد واصله وحد
وكقولهم للمراة اناة واصله وناة هذا في راي من زعم انها
من الوني وقد يجوز ان يكون مأخوذا من الباني والاصل فيكون
موصوفة بالمصدر فيقال امراة اناة اي ذات اناة لانها
اذا كانت تبطيء للشيء اذا هاذ لك الى اتيانها مما تمارس
وقد قالوا الزكاة تذهب بالمال اي خامته وذهبوا
الى ان اصلها وبلة وانما من قولهم كلا وبل اي وجيم
وكون اسما في معنى الوسامة اشبه باسما اللئام كما سموا
حسنا وجيدا وغيدا فيكون على هذا فعلا ولا تصرف اذا
نكرتها كالا تصرف حمراء ولو نطق على هذا بالمذكر لجيء به

على الاصل لقيل اوسم فان جيء به على القلب قيل اسم
فحذفت الهمزة والتاء لانه مثل آدم ولو صغرت اسما على
هذا لصغته الرجيم لقلت اسيمه كما تقول في خنساء
خنيسة والذي قوي راي المحققين ان اسما اذا كان اسم
امراة جمع اسيم فولهم في ترخيم الصفة سمية ولم ينقل في
اسما اللئام اسيمه وبنو اسما وسما على لغتين كما قالوا
فعل وفعل في اشياء كثيرة قالوا عضو وعضو وجزء
وجزء وظبي وظبي واذا اجروا على بعض الاسماء حكما
من حذف وزيادة لم تجروه على نظيره وانما نقل كلامهم
بالسماع فيقتفى منه ما اطرد ورد ما خرج عن القياس
الى نقل السامعين فلا يلزمهم ان يقولوا في جرو جرو
جرو كما قالوا في اسم سمو وسم ولا ان يدخلوا الف الوصل
في اوله فيقولوا الجرو كما قالوا ابن واسم لان هذه اشيا

خصت بالحذف والزيادة ولو لزمهم مثل ذلك لوجب
عليهم ان يكونوا قد نطقوا من الضرب باسم في وزن اثمد
وجعلوه وانتفاقي بعض الاشياء ولوجب ان يحذفوا الهمزة
من اوائل ابن وابنم واخر ونحو ذلك كما حذفوها
من اناس لما قالوا ناس ولا تقبل احد دعوى من يلزمه
مثل ذلك وزعم ابو اسحق الزجاج انه لم يتكلم قبله
في اشتقاق اسم ولا من بعده في انه كما قال الجماعة
في هذا وغيره ان شاء الله فان قيل فما ينكر ان تكون الف
اسم اصلية ثم حذفت لكثرة الاستعمال كما حذفت
الهمزة في ويلمه قيل الذي منع من ذلك دلالة الا سقاق
عليه وحكم على ان الف اسم الف اصلية وان كانت
قد حذفت في قولهم ويلمه لان الغالب على كلام
العرب ان يقطعوا همزة اخ وكذلك ما صغروه منها

لانهم قد قالوا الاسموه وقد ادعى بعض النحويين المتقدمين
ان الف ام قد توصل وليس ذلك لانها الف وصل وانما هو
اتفاق لضرورة كما قال جابر
ابوهم ابي الامهات امهاتنا فانعم ومتعني بقيس بن جحدر
وقد وصلوا الفات القطع في مواضع وانما ذلك في ضرورة
الشعر كما قال ابو زبيد الطائي
فابق احمد اذ صار وامنية ان قد نعتدا اهل البيت بالثمن
وانما هو الاد على مثال الحمر والاد هاهنا اسم كلب
وقال اخر
يا للرجال لحادث الازمان وللنسوة من آل ابي سفيان
وهذا موضع قليل وقد افردوا اما بحكم ليس لغيرها
من الاسماء وذلك ان الفراء وغيره يزعمون ان العرب
يكسرون همزة ام اذا وقعت قبلها كسرة او ياء وقد قرا

بذلك الكوفيون مثل قوله في الابنة السدس وفي بطون
ابنما لكم والبنين وضمهم الهمزة في قولهم وابنم يدل على أنها
ألف وصل لأن هذه الكلمة شذت عن سائر الكلام
فيجب أن يكون الاسم على رأي أبي إسحاق جاريا مجرى الدلج
والطحن لأن المصدر فعل مفتوح إذا رد إلى الأصل ولو
كان اسم من الوسم أو من الأسم لقيل أسمت الرجل وسمته
وليس الفعل من اسم إلى سما مثل القلب من رأى إلى را
ومن شاى إلى شا لأن الفعل كذا في ذلك واحد وبابه
ليس من هذا النحو وكذلك قولهم أساو في أسما والبين من
ذلك النحو لأنهم كرهوا أن يقولوا أسائي فيجمعوا في الكلمة
الواحدة بين همزتين فقالوا أساو لأن المدائن والخف
قال الشاعر أنشده أبو عبيدة
أنا النضر بن جعفر أبيسوف فاضرب الغربية نركب الأساورا

نرى بها الأساورا وأنشد سيبويه
لقد أولن قرينطه ما سناها وجل بدارها دل دليل
ونبتناها ولو بنيت من اسم مثل أفعل لقلت أسمى باقي
على مثال أعمى والهمزة فيه همزة أفعل ولو بنيت منه
مثل مد قلت هذا اسم في الرفع ومررت باسم ورأيت
اسما في النصب والألف زائدة ليست من الاسم في شيء
لأن تلك بنيت على شرط من البنية إذا أزيلت بطلت
بلا حذف ولو بنيت منه مثل إبلم لقلت إسم في الرفع
والخفض ورأيت إسميا في النصب فقلبت واوه كما قلبت واو
أدل وحقي ولذا نسبت إلى الاسم فحذفت الألف ورددت
قلت سموي وإنما رددت من المحذوفات فيما ذهب منه
موضع اللام لأنها التي يلحقها التغيير والعين بعده
من ذلك والفاء بعد فلو نسبت إلى عدة وجهة إذا

سمعت بهما القلت عربي وحبي فلم ترد ولذلك لو سميت
رجلا القلت في النسب عربي لان المذاهب العين والنسب
عندهم اردّ من التثنية والجمع لانه الزم فاما التصغير
فالجمع على قياسه فلا بد من الرد فيهما لانه يضطر اليه
الناطق فيقول في عدة وعديدة ولا يجد عن ذلك مندوحة
ولو جمعتها جمع التكسير لوجب ان تقول وعد لانك تردها
الى باب سدرة وكسرة وقول الراجز

تلفه الرياح والسمي

لا يدل على ان اصل الكلمة من يا كما لا يدل قولهم الدلي
على انهم قالوا الدلي اذ كانوا الجمعون ذوات الواو على هذا
النحو فيقلبون وكذلك قالوا عصي وحقي وانما يذكر مثل
هذا ليعلم انه ليس في كلامهم الشي لحمانا او كالمان
واما زعمهم ان الواو حذفت بعد سكونها لانهم استثقلوا

الكسرة او الضمة عليها فلما القيها التنوين وجب حذفها
فان هذا القول قد يجوز ان يكون مثله وقد يجوز ان يمتنع
وامتناعه اولى لانهم لم يطردوا القياس عليه ولا فعلوا
ذلك بكل ما كان على هذه الزنة وليس هو جاريا مجرى
ادل وقاض لان هذين في بابهما اصلان ولهما نظاير
كثيرة وليس حذفهم في اسم مثل ذلك وانما تلك العلة
شي يتوصل به النحويون الى كثرة المنطق ولا يعلم كيف
تجنبه حذفهم للواو والآن يدعي مدع انه في غريزة
الناطق بهذه الكلمة في بدء الخلق وقد مضى القول
في ان الفاظ الادميين التي جبلهم الله سبحانه عليها
انما هي كصياح الطير وصهيل الخيل على ان قول من زعم
ان الواو حذفت منها الحركة ثم حذفت بعد ذلك يشبه
اعتلال النحويين ولكنا وجدناهم يحذفون الحرف الصحيح من

بعض الاسما ولا يمكن الاعلال بمثل هذه العلة فيه لانهم
اذا جاوا بمثل قول زهير ٥

يأتي الجمار فلا يبغي به بدلا أب وي وحال غير محمول

وقد علموا ان الحذف لا محالة وفيما الهاء فهل يجوز
ان يدعي مدع انهم اسكنوا التا لما ارادوا الحذف فلما التقت
مع التنوين حذفت لالتقا الساكنين وهذا ما لا يجيز في
القياس لانه يؤدي الى تكليف مستمد المعقول الخلافه
ولان الذين قالوا في مرمي يا مرمي حذفوا الالف والنون
لا يجوز ان يدعى لهم انهم استثقلوا الضمه على النون
فحذفوها فالقي ساكنان فحذف النون ثم حذف الالف
والنحويون يذكرون في الترخيم حذف الزيادتين اللتين
زيدتا معا فان كانت زيادتها وقعت في حال واحده
فكذلك يجب ان يكون الحذف وعلى هذا يمضي القول في

عثمر ومنصور وسواء جعل اذا رخمت شيئا من ذلك
في صرون او غير صرون وكلما كثرت الحذوف فان دل
ذلك على بطلان قول من زعم ان الواو سكنت في ينمو
لما استثقلت الضمه او الكسره عليها ولو صح ذلك
لكانوا قد ذهبوا الى حذف الواو من جهتين سواكن
ثلاث لان الميم في اصل البنيه حظها السكون والواو
سكنت لاستثقال الضمه ثم استثقلها التنوين بعد
ذلك ورأى من زعم هذه المقاله بلزمه ان يكون حذفها
في الوصل لان التنوين انما يلحق في ادراج الكلام واذا
قال القائل سمو في الوقف بين ساكنين بغير اختلاف
ولا يبطرون اذا كان الساكن همزه او واوا او ميما او حرفا
من غير هذه الحروف والقول في هذا يتتبع وقد مر ما
فيه كفايه ٥

القول في اثنين واثنتين

هذه الاسما التي حذف من اواخرها حرف العله وزيدت
في اوايلها همزة الوصل مخالفة لغيرها من الاسما وهي موضوعه
في اصل اللغة وضع الاصول واكثرها الحقه التانيث على حد
الذكر فقالوا ابن وابنة واثنان واثنتان وامرو وامراه
فاما اسم فلم يلحقوا فيه التانيث لانه جرى مجرى الصوت
واللفظ والوجه والراي وانما يستنبط النحويون اصول
المعتلات بالاشتقاق الحاكم على الاصول او بالتصغير والجمع
ولهم ايضا بالنسب دلاله والعرب قالت اثنان فبنوا على
هذه البنيه ولم ينطقوا بغير ذلك فلما صاروا الى التانيث
نووا الاسم الناقص فاستوفوه وقال اكثرهم اثنتان
وهي اللغة التي جا بها القران وقال بعضهم ثنتان وهي
كثيره في الشعر انشد ابن الاعرابي م

فقلت مهلا لا تلومي يا هنه   انا ابن ثنتين وسبعين سنه

وقال اخر

لقيت ابنة البكري زينب عن عفر ونحن حرام مسي عاشرة
فقبلتها ثنتين كالثلج منهما واخرى على لوح احر من الجمر

فقولهم ثنتان استدل به النحويون على ان اصل الثا في قولهم
اثنان ان تكون مكسورة واستدلوا بقولهم ثنوي على ان
الثا يجب ان تكون مفتوحة فتنازع في اثنين اصلان احدهما
ان تكون واحدهما على فعل مثل ثني والاخر ان يكون على
ثني مثل رحي الا انه لحقه التغيير وقد يجوز ان يجي
الاسم الواحد على فعل وفعل كما قالوا شبع وشبع وجلس
وجلس وشبه وشبه واستدلوا بقولهم ثنتين وثنى
على ان المحذوف يا وقد حكى ان بعض العرب يقول الاثن
فيجيبه على لفظ ابن ووزن اثن على هذا القول افع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انثان

ووزن ابنين يجب ان يكون افعين ولثنان ووزنهما افعان
وثنان ووزنهما فعان وقد حكي ثنون في معنى ثنيت فاذا صح
ذلك جاز ان يكون المحذوف واوا فاما ابن فبعض الناس يذهب
الى ان الذي حذف منه واو وذلك اختيار سعيد بن
مسعدة وكان يستدل على ذلك بقولهم البنوة وكان
غيره يذهب الى ان الساقط من ابن يا لانه من قولهم
بنى الرجل على امراته يبني وكان بعض النحويين يجيز ان يكون
الذاهب واوا وان يكون يا وذلك راي ابي اسحق الزجاج
وقولهم بنت يدل على ان اصل ابن فعل وقولهم بنون وبنات
يدل على ان اصله فعل وقولهم ابنا يستدل به على انه ليس
بفعل ساكن العين حملا على الاكثر من الكلام اذ كان
جذع واجذاع وجمل واجمال الشيع في اللغة من
زند وازناد وفرخ وافراخ وانما نحمل الاشيا على ما

كثر وليس لقايل ان يقول وكيف لا تجيز ان يكون اصل ابن
والواحد من ابنين على فعل لانا قد وجدنا ما يدل على كسر
الاول وفتحه ودليلا ينبي عن حركة الاوسط اذا فتح
الاول وهو ان افعالا لجمع فعل وفعل مثل جمل وزمن
وجذع وجمل ونحوي مذهب من زعم ان الساقط
من ابن الواو تشبيه النحويين المتقدمين قولهم اشيا
بقولهم ابينون من قول الشاعر
زعمت تماضر انني اما امت يسدد ابينوها الاصاغر خلتي
ومعنى تشبيههم اشيا بابينون ان الواو نقلت من اخر
الاسم الى اوله فصار وبينون فقلبت الواو همزة لانها
مضمومة كما نقلوا الهمزة من شيا الى اول الاسم فقالوا
اشيا ولو قال قايل انهم جمعوا ابنا على افعل كما قالوا الواجد
والجر ثم جمعوه بعد ذلك بالواو والنون لكان مذهبا

حسنًا كما قال الراجز

قد وردن الا الدهيدهينا … الا ثلثين واربعينا
قليصات وابيكرينا … فجمع افعلا باليا والنون وذلك

ان اقيس لانه لما يعقل وليس الف ابن من الف ابناء
ولا ابنين في شي لان تلك همزة الجمع وهذه همزة وصل
وقطعهم اياها في كل المواطن يدل على مخالفتها الهمزة في
اول ابن واذا قالوا اثنان فالا قيس ان يكون لها للتانيث
فاما بنت ففي تا بها قولان احدهما بدل من واو والاخر انها انها
تا التانيث فاذا قيل ان تاها تا التانيث فوزنها فعت واذا
قيل انها مبدله من واو او يا فوزنها فعل والتانيث في ثنتين
اقوى لانهم قد دلوا على انه جاموثا على حد المذكر اذا قالوا
اثنان واثنتان ولم يقولوا ابنه ولا ادفع ان يكون التا فيه مبدله
من حرف عله وتاوه اشبه التا التانيث منها في بنت ودلوا بقولهم

ابنه ومن شان تا التانيث ان يكون ما قبلها مفتوحًا مثل
طلحة وثمرة الا ان يكون الفا فتسكن مثل ارطاة ومد عاة
وهذه للالف وان كانت ساكنة فان حركتها الاصل الا
انه قد يجوز ان يشذ الحرف بعد الحرف لا سيما فيما غير
عن سبيل غيره كما شذ الكسر قبل ها التانيث
في قولهم هنه ولم يحك عن العرب انهم قالوا ابن ولا ثنان ولا
بن في ابن فاما قولهم بنان فدليل على ان اصل ابن فعل
فان كان من ذوات الواو فاصلها بنوان وان كان من
ذوات اليا فالاصل بنيان واما بنون فدال على ان
اصل ابن بني لان اليا سقطت وتحرك النون فيجعل مثل
رحى وعصا ولا يجعل مثل سبع وكتف لان باب فعل
اكثر من فعل وفعل وهذا راي المتقدمين ولو ذهب
ذاهب الى ان اصله فعل او فعل لم يكن مخطيا وله في

ذلك وجه من القياس وذلك انهم اذا جعلوا اصل ابن يبني
جمعوه على ما يجيء في الالف التي في مثنى ومعلى وجب ان يقولوا
بنون كما قالوا مصطفون وكذلك الحكم في كل اسم آخره
الف مقصورة نحو رجى يجري مجرى الف رجى وعصا ولو سميت رجلا
رجى وعصا ثم جمعته للجمع السالم لقلت رحون وعصون
ولو بنينا اسما على فعل من الغزو او على فعل لقلنا في الجمع غزو
فهذه حجة قوية لمن يعتقد ان اصل ابن فعل او فعل
وانه تستعمل على اياس سح وعم الا ان المتقدمين اجازوا
فيه التغيير في جميع وجوهه لانه جامد خالفا للباب
يمكن حذفه وفي القول الاخير كالحذف الذي يقع في قولك
سحون وعمون اذا عنيت جمع سح وعم وهو في الباب الاول
كبد ودم فاما اثبات اذا اردت ان تبني على اوزانهما من ضرب
فانك تقول اضربان على اي من تخيرت ذلك لان بعض النحويين

يرى انه اذا قيل له ابن لنا اسما على وزن كذا فانما ينبغي
سئلة العرب وجب ان يأتي بمثل ذلك البناء والذي هو من
هذا اذهب بعيد من مسعاه في بنائه الاعجمية التي لا
نظير لها من كلام العرب فاذا قيل له ابن مثال ابرهيم واسمعيل
من ضرب تكلف بناء ذلك فقال اضاريب والخليل وسيبويه
لا يريان ذلك فلا يبنى على مذهبهما من ضرب مثل اقفين لان
ليس فيه حرف معتل كالالف الذي في آخر اقفين
ويغرب وعلى قياس مذهبهما ان بنى مثل ابنين من غزا
وقضى فقول اغزان واقضان واذا انث قلت اغزنان
واقضنان والكثير ملحذف من اواخر الاسماء الناقصة
الواو والالف لانهما ضعيفتان وقد يجوز حذف الهمزة
ويطرد في التخفيف فتقول هذا خب وجزء ورد ورأيت خبا
وجزا وردا ومررت بخب وجزء ورد في تخفيف خب وجزء

وردُّ مكون حاله كحال آدم ويد إلا أنك إذا صغرت أو جمعت
رددت ضرورة قال حسان

وزهت اليدين عنهم جميعا كل كف لها جزء مقسوم

يحذفون اللام من الأواخر لأنها خفيفة كما فعلوا في سنة
فجوزوا الحذف أحد حرفي التضعيف وكذلك يقول النحويو
في رجل تسمي بأن اثني للحجاز ثم صغروا ابنين فزيدوا حرفا
من جنس الحرف الآخر وكذلك لو سموا بقد من قولك قد
كان كذا قالوا هذا قديد وكان الهنة الخبير فيما حمله من
هذا أن يحمله على التضعيف أو يجعل المحذوف منه ها
أو يا أو واوا فيقول في تصغير اثني للحجاز إذا سمي بها
اثنين على أن المحذوف واو أو يا وأنيه على أن المحذوف
حرف التضعيف وأني على أن المحذوف ها وقال أبو
صخر الهذلي في تخفيف التضعيف

إذا انحسم الصبى والشيب عني فأفلحني الشباب فلا أبالي
حلول الشيب ما لم تجن ذنبا يكون بشواه أتوجل جلال

يريد أتوجل جلال فخفف وقد ذكرنا أنهم على التخفيف
المشدد في قوافي الشعر فيقولون معد في معدّ وأصل
يريدون أصلّ قال أبو دواد

وشباب حسن أوجههم من إياد بن نزار بن معد

فلا يجوز أن يكون الدال هاهنا إلا مخففة ومثله
كثير فأما قولهم ابنم فإنهم زادوا الميم في آخره وهم يتبعون
ما قبلها حركتها فيضمون النون إذا كانت الميم مرفو
ويفتحونها في حال النصب ويكسرونها في حال الجر
ويجرونها مجرى ابن في الوجوه الثلاثة فإذا ثنوا
لزموا الفتحة لأن الميم يلزمها الفتح بكونها قبل ألف التثنية
وقال الكميت

ومنا لقيط وابناه وحاجب مؤرث نيران المكارم لا المحى

وقال الهذلي

فلا اعرفن الشيخ يصبح قاعدا باوحد لا مال لديه ولا ابنم

فالنون في هذا مضمومة لان الميم مرفوعة ويكسرونها
في قول العجاج   ولم يلحها حزن على ابنم
ويفتح في قول المتلمس   ابا الله الا ان اكون لها ابنما
وقال النحويين يوجب ان يكون وزن ابنم افعما ولو قيل
ان ميمه بدل من الواو التي تظهر في البنوة لكان قولا
حسنا لان الميم تقارب الواو في الشفة ولانهم ابدلوا
الميم من الواو في فم فوزن ابنم على هذا افعل وتكون ميمه
من نفس الحرف الا انها مبدلة من واو وتكون حاله كحال
امرئ ومن ثنى ابنما وجاز ان جمعه جمع السلامة
فيقول ابنمون في الرفع وفي النصب والخفض رايت ابنمين

ومررت بابنمين قال الشاعر

اتظلم جاريك عقال بكر وقد اوتيت مالا وابنمينا

فهذا ينشد بفتح النون وكسرها وقد يجوز ان يكونوا
يقرون الفتحة فيه في الرفع والنصب والخفض كما قال
بعضهم هذا امرؤ ورايت امرءا ومررت بامرئ
وانشد الفراء

بابي امرؤ والشام بيني وبينه اتتني ببشرى برده ورسائله

ولو صغرت ابنما على مذهب النحويين لقلت بني تحذف
الميم وحاله في الوزن كحال ابن لا فرق بينهما في ذلك لان
الميم زيدت فيه واما امرؤ فالعرب اذا ادخلت
الالف واللام حذفوا الهمزة فقالوا هذا المرء ورايت
المرء فاذا حذفوا الالف واللام جاءوا بالهمزة هذا
معظم كلامهم ويقولون هذا امرؤ فيضمون الميم في الرفع

ورأيت مرأً فيجعلها في النصب ومررتُ بمرءٍ فيكسرونها في
الخفض وأجود اللغتين إقرارها على الفتح لأن القراء مجمعون
على قراءة هذا الحرف بين المرءِ وقلبه وقد حُكي عن بعضهم بين
المِرء بكسر الميم ووزن المرء الفَعْل وقد بيّنا أن الراء تحرك
في قولهم امرؤ فتتبع حركة الهمزة فيجوز أن يكون المرء مما فيه
لغتان في الأصل فَعْل وفَعَل مثل سَطْر وسَطَر ونَهْر
ونَهَر وقالوا المرأة فلزمت الراء الفتحة فدلّ ذلك على أنها
متحركة في الأصل فأما الميم فلا يجوز أن تكون ساكنة لأنها
أول الكلمة وإنما طرأ عليها السكون في امرأة فعلة
فإذا حقّرتها قلت مُرَيْئَة مثل ما تصغّر أكمة ونحوها وتحذف
همزة الوصل كما حذفتها في بُنَيّ وبُنَيّة وقول العامة امرأة
ضعيف جدًّا إلا أنه يجوز على قول من قال الكلا للّه وهنا ك
الطعام وإذا صغّرت على قول من خفّف قلت مُرَيّة كما

تقول في حماة حُمَيّة وإذا أدخلت الألف واللام قلت المرأة
وقد حكى الفراء أن العرب ربما جمعوا بين الألف واللام والهمزة
وهو رديء وقلّما يقولون رأيت مرأً صالحًا وإنما يقولون
رأيت امرأً وقد استعملوا ذلك قال الشاعر
ولستُ أرى مرأً تطول حياته فتبقي له الأيام خالًا ولا عمّا
فأما الذين قالوا المرّ فشدّدوا فإنها لغة للعرب إذ
أرادوا التخفيف للهمزة ألقوها وشدّدوا الحرف الذي قبلها
وقد قرأ بعض الناس ما يفرقون به بين المرّ وزوجه وتنسب
هذه القراءة إلى الحسن ولو حقّرت على هذه اللغة لوجب
أن تردّ فتقول مُرَيْء إلا أن يدّعي مدّعٍ أن قولهم المرّ
بتشديد الراء من أصل آخر سوى المرء فيقول في التصغير
مُرَيْر فأما تشديد الحرف الذي قبل الهمزة الملقاة
فقد حُكي ومنه قول الشماخ

رابعة ابنة اللوتي تسموا الى الغايات منقطع القريب
واستحقاق المرء والله اعلم من المروءة والمعنى في ذلك ان
المرء وهو الواحد من بني آدم يتميز بفعله من اصناف
الحيوان كما تقول في فلان انسانية اي يفعل افعالا
جميلة ولذلك قولهم فيه مروءة اي هو امرؤ وهذا يحتمل
وجهين احدهما ان يكون اريد به في الاصل تفضيل ابن آدم
على غيره من حيوان الارض والثاني ان يكون اريد به
التفضيل في الجنس كما يقولون فلان رجل وقد علم ان
الرجال كثير وانه كغيره منهم وانما اراد انه ممن يحكم
له بالتفضيل وهذا يشبه قولهم ما كل زيد زيدا وما بالفضل
كل عمر وعمرا وفي الحديث ان يهوديا رأى عليا عليه السلم
يبتاع جهازا فقال له بمن تزوجت فقال بفاطمة ابنة
محمد صلى الله عليهما فقال اليهودي لقد تزوجت بامرأة فهذا

على معنى التعظيم والخصوصية كما قال الهذلي
لعمر ابي الطير المربة بالضحى على خالد ان قد وقعن على لحم
واما دم فان المحذوف منه يا وبعض النحويين يرى ان وزنه
دمي على مثال ضرب وانه مسكن الاوسط في الاصل
ولا يلزم انه محرك الاوسط لاجل قول الشاعر
فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
لان سيبويه اذا رد الساقط ترك الحركة اللازمة على حالها
قبل الرد وكذلك رايه في عدة وجهة اذا رد الواو يقول
وعدة ووجهة ورأي ابي الحسن سعيد بن مسعدة ان
يقول وعدة ووجهة فيرد البنية الى ما يجب من قبل
الحذف وقال بعض النحويين دم اصله فعل وجعله
كالمصدر لدمي يدمى دمي كما يقال عمي يعمى عمى ولمي
يلمى لمى من لمى الشفة وهو سمرتها وسوادها وقد حكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبادة الله فلا يريدها ذلك يجعل الآلة لعبده ولو جعلت اسمًا
يعملان في مثل هذه الأمثلة وعددت منها شيئًا كثيرًا
من ذلك وثلث لها ما ذكر أن في وزن موسى كليم الله التي
سأله عن دينه بحجة فأبان واو ضعفان فإذا
موسى اسم أعجمي أراد الله به أن من العربية وزن مفعل
وفعلى إن استعمل فإذا كان من ذوات الواو مثل أو
وأوريت فإنك تقول موسى وموري وإن كان من ذوات
الهمزة فإنك تخففت حتى يكون الواو خالصة من مثله إن قول
أنبأت المشا فهو موسى فإن خففت قلت موسى

قال الحطيئة

وأنبت مشا أن يميل أو يشرب فقال لي الأنا

ويروى أكريت المشا ويحكي بعضهم مؤسى إذا
كان اسمًا وزعم النحويون أن ذلك مجاورة الواو الضمة

لأن الواو إذا كانت مضمومة ضمة لغير إعراب وغير ما يشابه
الإعراب جاز أن تحول همزة كما قالوا وقتت وأقتت
وجمايم ورق وأرق ووشحت وأشحت قال الهذلي

أعقيل إن كنت أشحت ... أبا عقيل فانظر سهيلك من ترمي

وقال حميد بن ثور

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
من الأرق حماء العلاطين باكرت عسيب أشاء مطلع الشمس أسحما

وقد ذكر الفارسي هذا البيت مهموزًا

أحب المؤقدين إلي مؤسى وجعدة لو أضاءهما الوقود

وعلى مجاورة الضمة جاز الهمز في سؤوق جمع ساق في قراءة
من قرأ كذلك ويجوز أن يكون جمع على فعل مثل أسد فمن
ضم الشين ثم همزت الواو وحظها السكون بعد أن
ذهب ما فيها من الهمز وإذا قيل إن موسى فعلى فإن

ابو زيد انه يقال دبي على مثال زحي فاذا صح ذلك
فقد بطل الكلام وقد انشدوا هذا البيت

ولكن على اعقابنا يقطر الدما

على ان الالف اصلية ليست للاطلاق وانشد ابو زيد
كاطوم فقدت برغزها اعقبتها الغبس منه عدما
غفلت ثم اتت تطلبه فاذا هي بعظام ودما
فان كان هذا صحيحا فقد يجوز ان يستعمل الشي ناقصا
وتاما كما قالوا ابن وقال بعضهم ابا ويد فعل بسكون
العين واستدلوا على ذلك بقولهم ايد فاسوه على كلب
واكلب وشهد على ان اصله اليا قولهم يديت الى الرجل ولو
لم يسمع يديت لوجب ان يكون الذاهب يا لان الاصل ثم في
كلامهم فعل ثالثه واو لديا ولحنه واو وقد اتى صد ذلك
ما اوله واو ولحنه يا مثل وعيت ووديت ووقيت فوزن

يد فعل وقالوا ايدي في الجمع فجاوا به على مثال اكلب وكليب
وعبد وعبيد وانشد ابو زيد لضمرة بن ضمرة
فلن اذكر النعمان الا بصالح فان له عندي يديا وانعما
فقيل يدي جمع يد على مثال عبد وعبيد واجاز الفرا
ان يكون على مثال يدي وفروا الى الفتحه من اجل اليا وقيس
من هذا ان يكون يدي فعيلا في معنى مفعول كانه قال يد د بيت
للجميل فهو مبدي ويدي كما يقال مرمي ورمي وقالوا هو
في عيش يدي اي واسع فيجوز ان يكون بيت ضمره من هذا
ايضا وكل ذلك مرجع الى معنى واحد وانشد الفرا
جزاني بدي انني كنت رثما نونه في الزاد بعض عيابا
وحكي بعضهم يدي على مثال دجي وانشدوا ايا ناجم
ان يكون مصنوعه منه

فد اقسموا الا يمحونك نقره حتى تمد اليهم كف البدا

وقول الراجز

يا ليت شعري بان ما نوسد الاذرع العقس او ظهر اليدا

فان صح ذلك فهو فعل لا غير لا انه قد يجوز في المثنى

ان يكون فعل وفعل فاما قول الاخر

يديان بيضاوان عند محرق قد تمنعانك ان تضام وتهضما

فمن انشده بتحريك الدال فالجود ان يكون على مذهب من

قال يدي على مثال رحي وعلى مذهب من قال يد بالقي لانه

لجعله مثل قوله دميان في دم على راي من زعم ان وزن

دم فعل بسكون العين في الاصل فهذا مما حذف منه

اليا واما الواو فحذفت من غد وقله وغيرهما وحذفها

كثير وقالوا غدو في معنى غد ومن ذهب الى ان الرد يجب

ان تقع معه الحركة لزمه الا يجعل غدوا مردودا لانه

ولكن يجعله لغة اخرى لانه لو رد غدا على راي من يقول

ان دما فعل ويقول في تثنيته دميان لوجب ان تقول

غدا في وزن عصا فقلب الواو الفا لان قبلها فتحة وهي

طرف واما الها فحذفها اقل من حذف الواو واليا الا انهم

قالوا سنة وقالوا في تصغيرها سنيهة وقالوا نخلة

سنها اذا اصابتها سنة شديدة وقالوا بذلك على انها

من ذوات الها وقد ذهب قوم الى ان المحذوف منها

واو واستدلوا بقولهم سنوات الا ان الها المحذوف الحقا — بهما

ولانها تجانس حروف المد واللين لانهم يجعلونها وصلا

في الشعر كما يجعلون الواو والالف واليا ويزيدونها في

الوقف على معنى الاستراحة فاشبهها كثيره وقد ابدلت

منها اليا في قولهم دهدية واصلها دهدوهة

الدهدوهة ما دحرج يقال دهدوهة الجعل

دهدهته لما يدحرجه وشبهت الها بالحا لانهما تقاربا — بهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الجمع يحذف في حرف واحد

القول في سيد وميت

الترخيم لا يجب ان تؤديه الامثلة الى اصولها لان الرد
انما يقع فرارا من مجيء شيء على غير امثلة العرب وليس ذلك
في سيد وبابه لان سيدا وميتا على وزن فيعل في راي
البصريين وزعم الكوفيين ان اصله فيعل فنقل الى فيعل
وهذا راجع الى القول الاول وزعم الفرا ان اصله
سويد ومويت وكذلك يزعم في جميع المعتلات وكان
مذهبه ان الواو سكنت وادغمت في اليا والادغام
بغير الاول الى حال الثاني فاصل سيد على القولين
الاولين سيود واصله على القول الثاني سويد ثم نقل
الى سيد والفرا يعتل لمذهبه بقولهم طيب وطياب
فجاوا به على فعيل وفعال كما قالوا طويل وطوال

هذه

وانشد   انا بذلنا دونها الضرابا   لما وجدنا ماها طيابا

وقال الاخر

جا بصيد عجب من العجب   ازيرق العينين طوال الذنب

وكل هذه المذاهب في الترخيم تجتمع على قول واحد لانهم
اذا قالوا يا حار تركوه على حاله قبل الحذف فقالوا يا
بني ويام بكسر اليا واذا قالوا يا حار ردوه الى باب
حي وطي فضموا اليا فقالوا يا بني ويامي وكلما قويت
اليا من الطرف كانت اقوى وكان قلب الواو اليها اوجه
وذلك انهم قالوا معزي وهو من التزيع ومجفي وهو
من الجفوة ولكن رخموا ضيونا اذا سموا به وحيوه
اذا كان اسما لوجب ان يقولوا في قول من قال يا حار
بالاظهار ومن قال يا حار وجب ان يدغم لانه ليس
في كلامهم مثل ضيو وحيو لان الواو تضعف في الطرف

اذا كانت على هذا المثال وكنت تقول يا ضيّ اقبل ويا حيّ
اقبل وهذه اسماء فيها الياء تذكر مع سيد وميت اذ كان
لها حكم في التحقير فمن ذلك انهم لو رخموا صايدًا وهو فاعل
من صيد البعير وهو داء يصيبه في رئته لقالوا يا صايد
في قول من قال يا حار ومن قال يا حار فانه يخرجه الى باب
الاسماء التي لم تحذف منها شيء فتقول يا صاء فتقلب الياء
همزة لانه لجعل الالف كانها من نفس الحرف فتخرجها
الى باب اغتل عينه ولامه همزة مثل حاء وباءه
وتجعل الهمزة في هذا لاصليه لانه اذا قال يا حار
فالالف قد صارت عنده مثل العين والسين كالزايدة
فهو حينئذ على وزن باب وجاز لانها لو كانت زايدة
لكان على مثال فاع ولو جمعته لقلت لجوار كما كنت
قايلًا في حار وباب ولك في صايد وجه اخر وهو ان

تخرجه الى باب اي وغاي فتقر الياء على حالها وتجعل الالف
بمثلة ولا تقلب الياء مخافة ان تجمع بين علتين كما فعلت
ذلك في ايه وبابها ولو قال قايل لا يجوز ترخيمه في
قول من قال يا حار لكان قد ذهب مذهبًا لانه اكثر
الياء فقد اثبت ياقبلها الف زايدة وان قلبها فكانه قد
اعل العين بالقلب الى الالف والياء بالقلب الى الهمزة فلما
معايش لو سميت بها رخمتها على قول من يقول يا حار
قلت يا معا فقلبت الياء همزة لان الالف زايدة الا
انك اخرجتها الى باب مفعل مثل مجاء من جا ولا يجوز
ان تجمع من علة الالف وعلة الياء فان جعلت الالف زايدة
فقد اخرجتها الى باب فعال وجعلت الميم من معايش
اصلية ولو ذلك لم تجز القلب في الياء لانك لو قلبتها
واعتقادك في الالف انها كالف مفعل اذا قلت مفا

ان

ثم

تجاليد فقد جمعت بين علتين في العين واللام فخرجت الى ما
كرهوه في ايه وغايه والقول في معايش كالقول في صايد
ولو جمعت سيد الجمع المكسر اقلت سيايد فهمزت لانها ٤
بين بينهما الف وكان بعض النحويين المتقدمين يرى
الا يهمز في هذا الباب فمن همز فانه يبقي الهمزة على حالها
في الكسر ويخففها في قول من قال يا جاء ومن كان رايه الا
يهمز فانه اذا قال يا جاء همز ولا يخلو في هذه الاسماء من
ان يجعل الزايدة لا صلي لانه اذا قال سيايد فوزنه
فياعل فاذا رخمت في قول من قال يا حار فقلت يا سيا
فاصلوا من لسرام بن ان يحمث انك اخرجته الى باب فعال
فقد جعلت اليا الاصلية وان قال هو فياع فقد اخرجته الزايدة
الى بنا مستنكر لا يعرف مثله في الاوزان العربية الا ان يكون
نادرا والاصل في سيايد سياود على احد من قال انه فيعل

ومن زعم انه فيعل فاصل سيايد عنده سوايد وكان
الهمزة اذا قيل ان اصله سويد يكون مثل همزة عجايز لان
اليا زايدة واذا قيل ان اليا هي المنقلبة عن الواو التي في سيود
في اصله وليس همزة اذا قيل سيايد على منهاج همزة
اذا قيل ان الاصل سويد لان الهمزة وقع هاهنا
دخل اجتماع حروف العلة التي جرت عادتها بالتغيير واقرت
اليا على حالها ليكون الجمع على منهاج الواحد ولو رددت الى
اصلها اقيل سياود وعجايز لا يجوز ان يجعل همزتها يا
على راي سيبويه ولكن جعل الهمزة بين بين وحكى ابو عمر
الجرمي ان ذلك جايز وقد حكى همز مداين وهو الاكثر
وحكى ترك الهمز فان كانت من مدن فلا كلام فيه وان
كانت من دنت فهمزها رديء كهمز معايش واذا قيل ان
مداين من المدن فوزنها فعايل واذا قيل انها من دنت

نحو جمع مدينه والميم زايدة فاذا قيل ان اصلها مديونه
ففيها القولان المعروفان احدهما راي الخليل وسيبويه
ان المحذوف واو مفعول فمدينة عندهم مفعله ومداين
مفاعل والاخر راي سعيد بن مسعدة وهو ان المحذوف
الياء الاصلية فيقال في ذلك بان اصل مديونه
فسكنت الياء لان ضمتها القيت على الدال استثقالا للضمة
عليها وحولت ضمة الدال كسرة فصح الياء او سكنت الدال
الياء فكسرت الدال لالتقاء الساكنين والتقت الياء والواو
وهما ساكنان فحذفت الياء واستثقلت واو مفعول كسرة
الدال فصارت ياء فمدينة على رايه مفوله وان جيت
بها على ما صارت اليه من القلب فان مفيله ووزن
مداين على هذا مفايل والقول فيها كالقول في معايش
على راي الخليل اذا كانت من دنت فاما عايش

وبايع اذا سميت به ثم رخمته فانك لا تغيره الا بالضم في قول
من قال يا حار ويلزم فيه مثل العلة اللازمة فيما قبله
لانك اذا جعلت الالف زايدة اخرجته الى باب فاع وان
جعلتها كالاصلية اخرجته الى باب تعتل فيه العين
واللام الا انك اذا جعلت الفه كالاصلية جعلت
همزته كهمزة جا فعلى هذا يجب ان تقوله والذين وضعوا
قياس الترخيم اذا حملت هذه الاشيا على ما وضعوه
وجب ان تمتنع كثير من الاسما من ترخيم على قول من قال يا
حار كما امتنع من ذلك طيلسان فيمن كسر اللام وجلولى
ونحوه ولو سميت رجلا اقامنا ثم زيد النسب الى قاض
لما جاز زيد النسب الى لحية اقال في قول من قال
يا حار يا ناجي اقبل تمتنت ولذلك يا قاضي اقبل لانك
نسبته الى قاض ولحيه فوجب ان يجي على فاعلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكانه في الاصل لمن وقاضي فاستثقلت الكسرة على اليا
الاولى فحذفت ثم حذفت اليا لالتقا الساكنين والساكنان
اليا الاولى الاصلية واليا التي هي احدى يائي النسب وهي
الاولى منهما فان حذفت يائي النسب رجعت اليا الاصلية
وسكنتها كما كانت فاعلا في قولك مررت بالقاضي وما اشبه
أقبل ومن قال يا حار فكذلك لان تسكين اليا المكسورة
المضمومة في هذا الموضع لازم الا ان يضطر اليه شاعر
وهذا موضوع النحويين في هذه المسألة ولو ذهب ذاهب
الى حذف اليائين وترك الرد لكان قد ذهب مذهبا فاما
تميم فانك اذا رخمته في الوجهين جميعا جئت به على لفظ
وليس الا ان الضمة مختلفة لانك اذا قلت يا تميّ في قول
من قال يا حار فالضمة للبنا كالضمة وهي التي كانت في
تميم واذا قلت يا تمي في لغة من قال يا حار فالضمة

للبنا كالضمة في قولك يا زيد وطرأت على الضمة الاصلية
فزالت تلك وصارت هذه في موضعها وهذا يشبه قولك
قنديل ثم تقول في الجمع قناديل وفي التصغير قنيديل
فكسرة الدال في قناديل هي غير الكسرة التي في قنديل
ويدلك على ذلك ان الدال في قناديل وما كان مثلها مما
يقع موقعها لو كان مضموما او مفتوحا لم يكن له بد من
الكسر في الجمع فلو جمعت برجدا لقلت في الجمع براجد
بكسرت الدال ولو جمعت قردودا لقلت في الجمع قراديد
فتغيرت الضمة والفتحة الى الكسر لان ما بعد الالف
من هذا الجمع لا يكون الا مكسورا وحكمها في ذلك حكم ما
بعد يا التصغير فاذا قلت زبرج ثم قلت في تصغيره
زبيرج فكسرة الرا في التصغير غير الكسرة التي كانت
في زبرج لانك اذا حقرت شيا على هذا الوزن والذي

في موقع الراء منه مضموم او مفتوح فانك تكسره لا غير فتقول
في دُرْهَم دُرَيْهِم وفي جُلْجُلان جُلَيْجِل وكذلك حكم اول جمع الكثير
واول المصغر فلذا اقول مساجد فالفتحة في الميم غير الفتحة
التي كانت في مسجد لانك لو جمعت مضموما او مفتوحا اقول مخادع
ومقالة فتحت وكذلك الضمة [illegible] من ضم الشين اذا
اردت به الطيلسان هي غير الضمة في تصغيره اذا قلت
شُدَيْس لانك لو صغرت [illegible] عادوا على الثاني عرين وذريع
فضمت ولو جمعت ابنا في قول من قال يا جار اقول ياجي
اقول تحذف اليا التي هي لحم الاسم واقررت اليا التي قبلها على
حالها ومن قال ياجار قال يا ابا فقلت اليا التي لان اليا لا
تقع طرفا وقبلها فتحة في الاسما ومن كان من لغته ان يقول
الموتقي هدي [illegible] ويصل على ذلك فانه يجوز ان يقول
في الترخيم يا بي لانه اذا كان يقلب ضمها لحجب العاد فيه

الالف فاقرابهم هدي ابا اولى من قوله هدي اذا وصل ومن
ذلك القراءة التي تروى عن ابي اسحق فمن تبع هديَّ فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون هذه على لغة من قال هديَّ وعلى هذا
ينشد قول ابي ذؤيب

سبقوا هويَّ واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

ولو انشدهوايَ لم يخل بالوزن بأس والاستشهاد
بالشعر على نوعين احدهما لا مزية فيه للمنظوم على المنثور
والاخر يكون حكم الموزون فيه غير حكم ما نثر فالضرب الاول
كبيت ابي ذؤيب الذي مر وكقول الاخر

انا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

بخفض بشر ونصبه لا فضل فيه للوزن وكذلك
خفض البكري ونصبه لانه مستقيم في الحالين ومثله كثير
والضرب الاخر هو الذي يكون الوزن ان غير عما استشهد

به عليه لجنة لخال كموله

الا من مبلغ الجرمي عني مغلغلة وخص بها ابا

بطلوف بني عكب زمعد وبعض بالصلة في فيها

فهذا لا يمكن الا على لغة من قال فعي ولو رخمت حسنا وعبدا

لاجريتهما مجرى يبت في الوجهين وكذلك سهيل وفي السا النجم

المعروف بهذا الاسم اذا رخمته على قول من قال يا حار صار اسم

نجم اخر فيكون اذا رخمته كانك ناديت النجم الاخر على كلا

تقول اذا رخمت على لغة من تم يا شهي اقبل فكانك ناديت

الشهي النجم ولو رخمت اعين اذا كان اسما لقلت في قول من قال

يا حار يا اعي بجعل الهمزة من اعين كقاف قلبي واعي انع في

الحقيقة ولو رخمت اسيد لقلت في قول من قال يا حار

يا اسي وفيمن قال يا حار يا اسي والاقيس في الهمزة ان تجعلها

منزلة الفعل لتخرج الى بناء يكن ولو رخمت هبيخا اذا سميت

به وهو الوادي الواسع لقلت يا هبي ووزن هبيخ فعيل

ولكن تخرجه الى باب معد وقد حكى سيبويه عن ابي الخطاب

انهم يقولون للصبي هبي نحو فعل والى مثل ذلك كنت

تخرج من رخم هبيخ لان فعيا بناء مستنكر ولاجل الاستنكار

الذي ذكره النحويون ان يخففوا ما نسب الى مهيم وهو اسم

الفاعل من هيمن وهذا باب يتسع ولو طولب النحويون

بالثبات على البناء المعروف لضاق عليهم كثير من الاشياء

لانهم قد اخرجوا ابنا الى بناء مستنكر واذا نقلوا الى النسب

ميتي خففوا فهو ايضا بناء مستنكر ومن قال ان سيدا

فيعل ثم قال ميت وسيد فانه لا يخلو من احد

امرين اما ان يكون الذي حذف هو الواو الاصلية

فيكون البناء قد صار على مثال فعل وهذا بناء مستنكر واما

ان يكون المحذوف هو اليا الزايدة ثم استثقلت الكسرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اليا التي اصلها واو فتكتب ويخشى عليها القلب اذا الفرت
كتبها وقبلها الفتحه وهذه دعوي لا تصح والقول الاول اقيس
ومن زعم ان سيدا اصيل ثم قال سيد مخفف فانه ان كان
حذف اليا التي اصلها الواو فقد بقي الباء على قبل ايضا وهو
راجع الي مثل القول الاول ولو رخمت رجلا اسمه اريان
وهو ضرب من السمك لقلت يا ره في قول من قال يا جار
على الفتحه وكتبتها في قول من قال يا حار كما كتبت
القلب وجوه

"القول في ترك القرا الامالة
با اذا كان حرف ندا"

الامالة اصلها للافعال لانها كثيره التغير لانك تقول مضى
ومضي ويبنى الفعل على بنيه مختلفه فتظهر حال اليا
ثم اتسعوا في ذلك فاجروا الاسما لقوتها مجري الافعال في الامالة

نوع في كلامهم على ستة انحا امالة ليا موجوده كامالة
شيبان وعثمان وامالة ليا غير موجوده في اللفظ وهي
في اليا منقلبه كامالة باع وسار لانه من البيع والسير
وامالة لكسره موجوده كامالتهم الف عماد وكافر وامالة
لكسره غير موجوده ولكنها مقدره في اصل البا
كامالتهم خاف لاجل الكسره التي في خفت وامالة لامالة
نحو لك رايت عمادا فامالوا الالف التي بعد الدال اذا
وقفوا لامالتهم الالف التي بعد الميم وامالة للتشبيه وهي
امالة الف غزا والمكا كانهم شبهوا ذوات الواو بذوات
اليا وامالة شاذه نحو قولهم الحجاج امالوا الاسم من هذا
النوع دون الوصف وليست حروف المعاني مما يجب فيه
الامالة وانما حكى النحويون يا زيد لانه يا عندهم في هذا
الموضع واقعه موقع الفعل فكانهم قالوا ادعو زيدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جُعل اصله الهمز وافق فعلى من ماس بين القوم اذا افسد
بينهم قال الافوه

اما ترى مرايي ازري به ماش زمان ذي انتكاس مؤوس

يجوز ان يكون فعلى من ماس يميس وقلبت اليا واوا
للضمة كما قالوا الكوسى وهي من الكيس ولو بنوا فعلى من
قولهم هذا اعيش من هذا واعيط منه لقالوا العوشى
والعوطى فاذا سمعت ذلك منهما فقل لله انتما الم اكن احسب
ان الملايكة تنطق بمثل هذا الكلام ولا تعرف احكام العربية
فان تمشى عليّ من الخيفة فاقف وقد اشار الي بالازربة
قلت نعشنا رحمكما الله كيف تصغران الازربة وجمعها جمع
التكسير فان قالا ازيربة بالتشديد فقل هذا وهم
انما ينبغي ان يقال ازيربة بالتخفيف لان ذلك جمع الكسير
ازارب بالتخفيف فان قالا كيف قالوا علابي وقد

كما قال الراعي

وذي حمام اين طامح الطرف جاذبت حبالي وقد يرمي من علابية [illegible]

فقد ليس اليا كغيرها من الحروف لانها ان الحقها التشديد بقي
فيها عنصر من اللين وان قالا الياء قد عرضا لكم عمرو
ابن عثمان المعروف بسيبويه بان اليا اذا شدد فقد
ذهب منها اللين واجاز في القوافي جنا مع ظبي وان
اجتمع ذلك الا ان السماع من العرب لم يات فيه عن ما
قال الا ان يكون شاذا قليلا فاذا عجبت مما قالاه اطما
ني بهما انما يعلم بنو ادم وقالا انهم وما عليه اهل
الارض على اختلاف الازمنة لم يبلغ علم واحد من الملايكة
[illegible] لعلهم ليس بعالم فاستبح الله واستحي واول
[illegible] وسارت بك وسبيله وشمالي والحروف ان شئتما
بالفا وان شئتما ما لا لان احداهما بدل من الاخرى

فأمالوا هذا الحرف كما أمالوا الفعل إذ كان واقعا موقعه
وقوي للإمالة أن فيه يا موجودة وقد قالوا في حروف
التهجي با تا فأمالوا ليفرقوا بينها وبين غيرها ولأنهم حكوا
بيتي فدلوا بذلك على أنها من ذوات اليا والقراءة سماع
وقياس واختيار فإذا تبع الحرف وكان التابع له من أهل
المعرفة فإنه على ثقة بعد صحة الخبر فيه فإذا وضح
له أنه مستقيم كان الاختيار بعد ذلك إليه فنقول
إن القراء تركوا إمالة با لأن الحروف أصلها ألا تدخلها الإمالة
لم يطالبوا بأن يحملوا القراءة على ما يجوز في كلام العرب كما
أنهم لا يطالبون بأن يقرؤوا ولله على الناس حج البيت
بالتنوين ولا يلزمهم إذا كان في الحرف من الكتاب لغتان
أو ثلاث أن يستعملوا ذلك كله بل قراءتهم مردودة إلى
الرواية كما أن قياس الفقه معلق بالكتاب والخبر

وهم يجمعون على قراءة المشعر الحرام بالفتح وقد حكي أن
كسر الميم منه أكثر في كلام العرب وإنما تحمل القراءة على
معظم الكلام وأقومه في قياس العربية والممال
عند البصريين هو الألف يجعلونها ثلاثة أنواع ألف تفخيم
وألف ترخيم وهي ألف الإمالة ولذلك سماها سيبويه
في كتابه وألف بين بين وإنما سمي تلك الألف ترخيم لأن
النطق بها أخف من النطق بالمفخمة وأما الفراء فدل
كلامه على أن الممال هو الحرف الذي قبل الألف لأنه جعل
النون هي المكسورة في قولهم إنا لله وهذا قول حسن
وإنا لله من الإمالة الشاذة لأنه ليس موضع إمالة وإنما
كثر استعماله ولزمته اللام المكسورة التي في اسم الله
سبحانه فشبه بباب فاعل ومفاعل وأمالوا إما لا
وهذا أيضا شاذ وإنما فعلوا ذلك لأن الاستعمال كثر

فائدة التخفيف وقد مضى القول في ان الامالة اخف من التفخيم
وقول الفراء يقوي في ان المال هو الحرف الذي قبل الالف لان
الامالة تبين في الحرف حتى البس في التفخيم والالف لا تحمل
ذلك لانها ضعيفة جدا وغيرها بالغير الفوي وهو له احمل
وقولهم الوا التفخيم في الجر والضرر فدل ذلك على ان الامالة
انما هي في الحرف الذي قبل الالف وكذلك قول بعضهم نعمه
في الوقف الكسرة على الميم بتنه فاما الهاء فبريئة من ذلك
وليست الها باضعف من الالف بل الهاء قوية في الفوه لان
الها تمكن حركتها والالف لا تحمل شيئا من الحركات وانت
اذا جئت في الفواصل بحرف ممال وحرف مفخم بينت
في ذلك تفاوتا من اللفظ الاترى انك اذا قلت في المثل
انكحنا الفرا فسترى تفخيم الفرا واما ترى فقد
جئت باللفظين متباينين ومن تتقصد ذلك وجده كبيرا

في فواصل السجع وقوافي الشعر وينبغي ترك الامالة في الحروف
التي ليست مشتقة فجملكم على الفاظها بانها منقلبات عن ذوات
ولو قويت الامالة في شيء منها لقويت في لكن لانها على هيئة
فاعل وبعد الفها كسرة واختلف النحويون فحكى عن المازني
ان لكن الخفيفة ماخوذة من الثقيلة وقال غيره
بل هي على حيالها وقد زعم الفراء ان اصلها لاكن واحتج
بدخول اللام في الخبر والنشد

لاكنني من واحد لكميد

وهذه دعوى لا يثبت وان صح دخول اللام في خبر لكن
فمحمول ان يكون شاذا او تزاد اللام في مواضع كما قال

ام الحليس لعجوز شهربه

وهي المسئلة التي فيها بيتها والبيت معروف وقد حكى الفراء
دخول اللام على اللام في قول الشاعر

لاذنهم الضعه اي لا فجحوا النجم ثم شوافشا وا ٥
فلا والله لا يرجى لماي بلا لما بهم ابدا دوا
ويروي شفاوفي قول الاجز

فليتن قوم اصابوا غرة واصبنا من زمان رققا
للقد كنا الذي ارحلنا اصيبعين لباس ونقي

الا ان قول الفرا يقوي ترك الامالة في الكلام لان تصدها
لا النافية وقراءة الكسائي جرت على هذه العلة وترك الامالة
في مثل قولك اخرج وانت تريد يا فلان اخرج وفي مثل
قوله الا يا اسجدوا وفي مثل قول الشاعر

الا يا سلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلمي

ولحجة لابي النهرسي ان الالف ذهبت لالتقا الساكنين
وانما يكون الامالة للالف فمن امال في قولك يا زيد لم يمكنه
ان يميل في هذا الموضع لان الالف قد ذهبت فاذا وقف

الواقف فاظهر الالف فالوجه الا يميل ليكون حال الوصل
كحال الوقف واذا سقطت الالف لم يبق للامالة مدخل
لان اصل الامالة انما وضع لهذا الحرف وان كانوا قد امالوا
اشيا الى الكسرة والى الضمة الا ان معظم الباب للالف
على راي البصريين فاما على مذهب الفرا اذا كان بعدها ذه
ان الامالة للحرف الذي قبل الالف فلا تجب بعد سقوطها
لانها من اجل الالف تحدث فمن قال على رايه يا زيد
اشكر محمدا وهو يريد يا فلان اشكر محمدا ومن زعم
انك تميل اذا قلت يا زيد لان الحرف مشبه بالفعل
فوجب عنده الامالة في قول الشاعر

يا لعنة الله والاقوام كلهم والطيبين على سمعان من جار

لانه قد جعل يا كالمستغنية ولم يجعلها كغيرها من
الحروف لانك اذا قلت ان وليت ونحو ذلك لم يكن بد من

فاما لم يبق له الا العمل [illegible] اذ قال يا

ان يجيء بالاسم وياتي بهذه فقد خالف الحروف في انها تحذف نادرا
ويحذف اسمها اخرى والذي اذهب اليه انهم اما الوا يا زيد
لاجل الياء الموجوده واذا قيل ذلك فاما لهم يا جزع اوجب
من اما لهم يا عمر ولان الجيم من جذع مكسوره والعين من عمرو
مفتوحه والياء المنقلبه اجذب الى الالف اله من الياء الموجه

القول في قول الراجز

ان الشظاظان وابن المربعه وابن وسق الناقه الجلفعه

الابيات التي يسئل عنها على اربعه اضرب بيت فارد
وهو الذي ليس بعده شئ ولا قبله وبيت فاتح وهو الذي قبله
وبعده بيت اخر وبيت واسط وهو الذي قبله بيت وبعده
بيت وبيت خاتم وهو الذي يكون آخر الابيات وكل بيت
سئل عنه فانه لا يخلو من احد امرين اما ان يكون معناه
قد تكلم فيه واما ان يكون معناه يكاد في الذي بعده او

الذي قبله او فيهما جميعا واما قد من ذلك لان هذا
الشعر الذي سال عنه يتردد في كتب اللغه وهو على ما
ذكرت ليس قبله شئ ولا بعده وهو بيتان لان قوله
ابن الشظاظان وابن المربعه
بيت على راي النحويين المتقدمين والمتاخرين الا نزري الذين
عدوا شواهد كتاب سيبويه عدوا قول العجاج
قوا بنا مكه من ورق الحمى
بيتا وكذلك قول الاخر
دار لسعدى اذ هن من هواكا
وعدوا قول الاخر
رب ابن عم لسليمى مشعل
طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
بيتين وكذلك جميع ما تسميه العرب رجزا اذا عده اهل

الملم بالعربيه جرى عادته على ما تقدم ذكره والشطا
تشبه شطاط وهو عود يدخل في عروة
الجوالق قال الراجز

نمت مهونا بالشمذين ... فقال حوان اثنين

اما ترى ما قد اصاب عيني ... من الشطاط ومن الحقوين

والمربعه عصا قصيره تدخل تحت الجوالق ويأخذ
الرجلان بطرفيها اذا اراد رفعه يقال ربعنا
الجمل واربعناه وفي الحديث انه مر بقوم يربعون
حجرا وفي رواية الحديث يربعون حجرا اي يرفعونه ويقال
رابعت الرجل والمراة اذا رفعتما انت واحدهما ذلك
حملا او حجرا وانشد ابن الاعرابي

يا ليت ام الغمر كانت صاحبي ... مكان من انشا على الركائب

ورابعتني تحت ليل ضارب ... بساعد فعم وكف خاضب

وقيل رابعني اي اخذت بيدي والوسوق الحمل وفيه
لغتان فتح الواو وكسرها والجلنفعة الغليظة الجافية
من ذوي المطبقة فانه يعني التي قد ابتلى حملها يقال
طبعت الناقة والسفينة اذا اوقرتهما ولذلك قالوا
للنهر المملوء ما طبع قال المتنخل

ما حمل البختي عام غياره ... عليه الوسوق برها وشعيرها

اتى قرية كانت كثيرا طعامها ... كرفع التراب كل شيء يميرها

فقيل تحمل فوق طوقك انها ... مطبعة من ياتها لا يضيرها

يعني ان هذه القرية مملوءة من الطعام ويجوز ان تكون
المطبعة في البيت قد وقعت في طبع وهو النهر لان
الابل قد تنزل كما جرت عادتها الا ترى الى قول لبيد

فتوالوا فاترا مشيهم ... كروايا الطبع همت بالوحل

القول في قراءة ابن عامر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ما حكى في بعض الروايات

من قوله أفيده

اختلف أهل العلم في مشكل القرآن فكان بعضهم يجري على

خطيبة المتقدمين وكان بعضهم لا يقدم على ذلك ويجعل

لكل شيء وجها وان كان بعيدا في العربية ويخرج من اجاز غلط

الرواة بان الذين نقلوا القرآن كان فيهم قوم قد ادركوا زمن

الفصاحة فحاولوا بها على ما يجب وقوم سبقتهم الفصاحة

ولم يكن لهم علم بقياس العربية فلحقهم الوهم الذي لا يتهرب

منه عليه السلام صلى الله عليه وسلم وافيد بنا مستكره

لم يجيء مثله في الاحاد ولا في الجموع ولم يجل سيبويه

ولا غيره فيما علم شيا على مثال افعيله بفتح الهمزة ولا

على مثال الفعيل الا ما روي في قراءة الحسن من انه كان

يفتح همزة الاجيل وهذا في الشذوذ يشبه قراءة

ابن عامر هذه والاجيل واوفق الفاظ العربية فان كان

له فيها خط فقد زعموا ان اشتقاقه من قولهم استجال

الوادي اذا ظهر فيه بجل وهو لما استتبع ويجوز ان

يكون اشتقاقه من البجل وهو الولد وكان هذا الكتاب لما

كان المتقدمه وقد حان الالفاظ كلها يشبه ان يكون

الاجيل مستقاما منه لان البجل السعة في العين فيجوز

ان يكون هذا الكتاب سمه في الدين وكذلك قولهم بجلت

الابل الحاذ اذا استاثرتها باخفافها فيجوز ان يكون

الاجيل مستثيرا من العلم القديم وكل نون وجيم ولام

في العربية وان اتسع ذلك لم يمتنع ان يكون اشتقاق

الاجيل منه وقيل الاجيل افعيل وهو مع هذا

جايز عليه ان يكون اعجميا واوفق الفاظ العربية وذلك

يه اشبه كما ان يعقوب اسم النبي صلى الله عليه لا يجمل

على انه ما خوذ من اليعثوب الذي هو ذكر الخيل واما فتح
الهمزة في الخيا فما يقول بعض الناس انه غلط لانه لا
فيا ء له ولم يقل مثله في الشعر الفصيح ولا الاتا الثابته
واما افيده فان صح انها قراءة بها موثوق به في الفصاحه
فانها والله اعلم افيده في الاصل كما قرأ ابن الجماعه ثم زيد
الياء بعد الهمزه لان الكسره فيها دالة عليه فعلى هذه القراءه
مشاكلة للقراءة من قرأ فذانيك برهانان وزيادة الياء
في افيده اقوى منها في ذانيك لان من الميه ليست
ثابته كثبات غيرها من حروف الاسم اذ كانت تسقط
في الواحد وفي الاضافه وقد وجدنا العرب زادوا
الالفات والياءات والواوات وقد حملوا قراءة من كثر
انه من سفي ويصير عمل الياء التي بعد الفاء حينئذ
ليكون الكسره كانه كان اصله من سئق ويصير كقراءة

الجماعه ثم زيدت الياء لاجل الكسره والى هذا الراي ذهب
الفارسي فاما المتاخرون فكانوا يجلون هذا على انه
من رد الاشياء الى اصولها فاما الياء في نفي على راي من تقدم
هي اصليه لانها لام ينتعل وعلى قول الفارسي تكون
زايده وعلى هذين القولين يجري قول الشاعر
الم يانيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد
ويقوي قراءة ابن كثير ان قراءة الجماعه اجتمع فيها متحركان
اربعه وهما التا الثانيه من تقى والفاء والواو والياء
وهم يستثقلون الجمع بين متحركين في هذا العدد والذلك
لم يجئ تالي هذه العده من المتحركات في الشعر الا عند
زحاف وليس في اصل البنيه ان يجئ مثل ذلك فاما
قولهم عليط وهو الخليط والكثير يقال قطيع من الغنم
عليط اذا كان كثيرا متراكبا وهو بيد وهو العشاري

اليمين ويقال هو اللبن الغليظ وما كان مثلهما فانما جا
على الحذف والاصل على ابطو وهو ابد وقد زادوا اليا
للزوم الكسرة في مواضع كثيرة قالوا سواعيد في جمع
ساعد وانما المعروف سواعد قال التغلبي
وسواعيد يختلين اختلاء كالمغالي يطرن كل مطير
يختلين يقطعن مثل ملجلى الزرع والمغالي السهام
التي يغلى بها اي يرمى بها فهذه ضرورة وانشد الفرا قول
عليهن فرسان كرام لباسهم سوابيغ زغف لا تخرقها النبل
فهذه زيادة بغير ضرورة لانه لو حذف اليا لم ينكسر البيت
وكذلك قولهم جلابيب في جمع جلباب وتوابيل في جمع
تابل هو من هذا الباب وقياس قول الفرا انه اذا قلت
فواعل كان دخول اليا فيها اصلح من دخولها في غيرها
لانه قد جا فاعول في معنى فاعل كقولك رجل حاطوم

وفا[illegible] ووجب على قياس قوله ان يكون دخول اليا في مثل كان
مزاود اقوى منها في فواعل لان مفاعل ومفاعيل اشتر
كا اولا لان مفعالا مقصور من مفعال وقولك في مخير
مخيير اقوى من قولك في مسجد مسجيد لان مفعالا
قد كثر في المعطير والمحضير ومفعل قليل على ان الفرا
قد حكى منكبين بفتح الميم في كتاب المثنى والجمع وحكى
ابو محلم مندبل في منديل وهذه نوادر لا تطرد
عليها القياس وقولنا مفاعل في مفاعل عند الضرورة
اقوى من قولهم افاعل في افاعل اذا كانت افاعل جمع
افعل مثل احمر واحامر لانه لا يجي مثل افعال في
الواحد الا وهو يراد به الجمع من باب اعشار قول عبد
مناف بن ربع الهذلي
للقسي اذا امسك عمغمة حس الشمال تسوق الما والبردا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأزامل جمع أزمل وهو الصوت وإنما القياس الأزامل وقولهم
في الضرورة أزانيد أسوغ من قولهم أزاميل لأنهم قالوا زناد
وأزند مثل أزناد فإذا قيل أزانيد كان على أزناد وإذا
قيل الأزاند وهو الوجه كان على أزند قال أبو ذؤيب
إلا الكشوح أهضمان كلاهما كعالية الخطي واري الأزاند
ومن هذا البيت الذي أنشده سيبويه
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
فهذا البيت ذكره في ضرورة الشعر والأشبه أن يكون المراد
به زيادة الياء في الصياريف لأن الواحد صيرف والياء
سارق كما إذا جمعت جيدرا وهو القصير قلت
جيادر ومن روى الدراهيم فإنه يحتمل وجهين أحدهما
أن يكون من باب سواعيد وهو أقوى منه لأن هذا
كثير ويجوز أن يكون على قول من قال درهام فإن كان

درهام نطقوا به في غير الضرورة فليس في قول الفرزدق
الدراهيم شيء يحمل على الاضطرار لأن الباب على ذلك كما
تقول عزال وعزازيل وقنطار وقناطير وإن كان لم يثبت لوا
درهام إلا في الضرورة كما قال الراجز
لو أن عندي مائتي درهام لابتعت دارا في بني حرام
وعشت عيش الملك الهمام وسرت في الأرض بلا [illegible]
وإن دراهيم يجوز أن يشبه بما ذكره النحويون من الضرورة
التي يلزمها الشاعر تحسينه النفس على الوزن وإن لم
يكن استعمال غيرها مخلا بالنظم كما أنشدوا للهذلي
أبيت على معاري فاخرات بهن ملوب كدم العباط
فزعموا أنه فتح الياء للضرورة ولو قال على معار فاخرات
لم يخل بالبيت وإنما كان نقصه حركة لا تشعر بها في
الوزن ولا تعدم قصيدة من قصائد العرب والمحدثين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا كانت على وزن بيت الهذلي الذي قافيته العبابيط
انتهى فيها مواضع كثيرة وقد حذف منها الحركات
والابيات قويمة في القوية وشماذا دوافيه الياكما
زيدت في القيلة قولهم شيمال في شمال وبعضهم ينشد
بيت امرئ القيس ه
كان نخاها الجناحين لقوة دفوف من العقبان شملالت
من بيد شمالي واما قول الراجز
لا عهد لي بالنيضال كأنني شن بال
فانه اراد النضال فزاد الياء وهذا مردود الى الاصل
فهو اقوى من افيعله لانك اذا قلت فاعلت وضاربت
فاصل المصدر ان يجي على فيعال مثل ضيراب وقيتال
ليكون على عدة مصادره وان الاربعة الزيادة وغير
الزيادة نحو الاكرام والدحراج والكذاب والمازيادتهم

الالف ولكنهم لم العقراب في العقرب وهذا رديء لانه
خرج الى بناء مرفوض وانما يجيء فعلال في المضاعف مثل
الزلزال والبلبال والسلسال ودوناعامة في واحد
وغير المضاعف والوابالقاف عال اي بلغ وحكم
الضرورة ليس كحكم غيرها في الابنية الا تراهم يقولون
فعل لم يجي منه الاشي قليل مثل ابل واطل الحارم
وبلز وفي المراة الضخمة فاشياء نوادر ولا يبنيون عليهم
والضرورة دبس ويكون بدون الدبس والبك
واشباه له اكثر قال ابو زبيد
هو من لقواحية اشهى اليه من بارد الدبس
وقال اوس بن حجر
لاحقه ثم اصابته كالطرف ينفاس بكمر
وقال الراجز في العقراب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما قالوا مغافير ومغافير واثافي واثافي وثوم وفوم وكيف
تريان رحمكما الله هذه الآية وفومها وعدسها وبصلها
ابالفا كما في مصحف عبد الله بن مسعود ام بالثاء كما في قراءة
الناس وما الذي تختاران في تفسير الفوم اهو الحنطة
قال ابو محجن
فقد كنت احسبني كاغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم
ام هو هذا الثوم الذي له رائحة كريهة والذي اليك ذهب
القراء وقد بان الشعر الفصيح قال الفرزدق
من كل اغبر كالراقود حجزته اذا تعشى عتيق التمر والثوم
فيقولان او احدهما انك لمتهدم الحول وانما يوقع الشك
بعد علمك فاقول بلى انما اقصد كما الله سمعت في
الحياة الدنيا ان الزيم القبر وسمعت قول الشاعر
اذا انت ناغاديك ابنود ونبي الزنيم استنبت الذباب

كيف تبنيان رحمكما الله من ارام مثل ابرهيم اثريان فيه
راي الخليل وسيبويه فلا تبنيان مثله من الاسما العربية
ام تذهبان الى ما قاله سعيد بن مسعدة فتجيزان ان
تبنيا من العربي مثل الاعجمي فيقولان ترى بالك ولمن تعجب
اي عجم في ولد ادم انهم للقوم الجاهلون وهل انود ذلك
ما لك خازن النار فاقول رحمك الله ما واحد الزبانية
فان بني ادم فيهم مختلفون يقول بعضهم الزبانية لا واحد
لهم من لفظهم وانما يجرون مجرى السواسية اي القوم
المستوين في الشر قال الشاعر
سواسية سود الوجوه كانما بطونهم من كثرة الزاد
اوطب
ومنهم من يقول واحد الزبانية زبنية وقال الاخرون
واحدهم زبني او زباني فيعبس لما سمع ويكفهر فاقول

اعوذ بالله من ال الغراب المصفات الشايلات الاذناب

وقد ادعى قوم ان قولهم استكان انما هو من استكن اي

افتعل من السكون ثم زيدت عليه الالف وهذا نقض

القياس لا يجوز ان يذهب اليه ذاهب في اصول العربية

لانهم لم يجر عادتهم بمثل ذلك ولو فعلوه في موضع لم

يجعلوه اصلا يقاس عليه وقد قالوا يستكين ومستكين

قال ابن احمر

ولا تضلي عطوفا اذا ما سري في القوم اصبح مستكينا

وانما استكان استفعل ومستكين مستفعل

وهو ماخوذ من قولهم كان كذا وكذا اي المسكين كانه

شيء فاذا كان اي ذهب ومضى ويجوز ان يكون ماخوذا

من الكين وهو لحم الفرج يراد انه قد ذل وضعف

كانه قد صار من ذلك فاذا كان من الكون فالفه

منقلبة من الواو واذا كان من الكين فهو من ذوات

الياء واستكان على القول الذي حكي وزنه افتعال

ومستكين وزنه مفتعل ومسكين وزنه مستفعل

وهو اينه مستكره وانما استعمل مثلها في

الضرورة فاما في عمود اللفظ فلا يجوز ان تقع وقد

روي ان الحسن قرا واعتدت لهن متكا بالمد فهذا

مفتعال وهو ايضا هي في الالف باب افيده في الياء

من مفتعال المستعمل في الضرورة قول الشاعر

انشده الفارسي

عن شتم الرجال المحترج

جه يريد بمحترج وما اعتقد ان شاعرا قوتاني والقصا

يريد مثل هذه الزيادات وانما هي شواذ ونوادر

ويجوز ان ينطق بها غير فصيح لان البيت اذا

اذا قاله القايل حمله الراشد والغوي وربما
انشد من العرب غير الفصيح فغيره بطبعه الردي
ومن زيادة الالف على راي ابي علي قول الراجز
اذا العجوز غضبت فطلّق ولا ترضاها ولا تملّق
فهو يرى ان هذه الالف زيدت بعد الجزم وليست
الالف التي في قولك هو يرضاها والمذهب القديم
ان الالف هي الاصلية لان ردهم الاشيا الى اصولها
عند الضرورات اشبه من اجتذاب ما يستحدث
من الزيادات وعلى هذا يجري القول في بيت عبد
يغوث بن وقاص
وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي اسيرا
يمانيا
فمن روى ترى على المواجهة فلا ضرورة في البيت

ومن روى ترى على الغايب المونث فهو مردود الى الاصل
على القول المتقدم والالف فيه هي الياء التي كانت في
رمى من نفس الحرف وهي على راي ابي الفارسي محذوفة لاجل
فحه الرا والقول الاول اقيس لانهم قد ردوا الاشيا
الى احكامها في اصول الابنية كما قالوا ارادد في راد
وقاضي في قاض فاذا فعلوا ذلك جاز ان تلحق الالف
بالهمزة كما قال الشاعر
وكنت ارجى بعد نعمان جابرا فلوّأ بالعينين والانف جابر
وانما هو لوّى بغير همز فكانه قال لوّى فلم يستتم
ذلك فعدل الى الهمزة لمجانستها الالف واما زيادتهم
الواو لاجل الضمة فكقولهم الشر تقول قال الراجز
خود اناه كالمهاه عطبول كانما نكهتها القرنفول
ويقال ان طليانا تقول انظور في معنى انظر وقد انشد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أوانّ عمرًا همّ أن يترفّدا

يريد يترفّد ويجب أن يكون من هذه اللغة قول الوليد
ابن يزيد   إنّي سمعتُ بليلٍ نحو الرُّصافة رنّه
خرجتُ أسحب ذيلي أنظر ما شأنه

وقد ينشد أنظر بغير واو وذلك كسر في البيت وأما قول
من يجعل أفئدة أنها من الوفود فلا أقابل فيه لأنها
لا تخرج بذلك إلى وجه محتمل وإنما جعلها رديه
كونها في وزن مستنكر فمن أين أخذت على ذلك فهي
مستنكرة وليس معنى امرأة إذا كانت بالياء إلا كمعناها
بغير ياء وإذا جعلوا أفئدة من الوفود لزمهم في ذلك
أشياء أولها أنهم همزوا واو وفود لضمتها همزًا لازمًا ثم
جمعوها على أفعلة لأن فعولا وفعالا قد يجمعان على أفعلة
أما فعول فيشبّه بفعول مثل عمود وأما فعال

فشبّه بحمار وأحمرة وقد قالوا أسنمة في جمع سنام كأنه
جمع سنوم أو سنام وقالوا أفرخة في جمع فرخ كأنه
جمع فروخ أو فراخ فهو جمع للجمع قال الشاعر ٥
أفواه أفرخة من النغاب ٥

فكأنهم قالوا أفوادًا وفوادًا على مثل كعب وكعاب ثم همزوا
الواو في فواد للكسرة ثم جمعوا أفئدة فكان القياس
أن يقولوا أفئدة كما قالوا آنا وآنية وإهاب وأهبة
ثم كرهوا أن يجيئوا بأفعلة التي للجمع في لفظ فاعلة فأخّروا
الهمزة كما قالوا راء ورأى وقالوا أفيدة ثم زادوا الياء
بعد الدال مكان الكسرة لما أزالوها فيما تقدم ذكره
وإذا جعلوا أفئدة في معنى أفئدة جمع فؤاد فقد استغنوا
عن هذا الاحتيال في الهمزة وتغييرها وتكون العلة واحدة
في زيادة الياء للكسرة وقد روى عطا بن أبي رباح عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن عباس في قوله تعالى أفيده من الناس تهوي
اليهم ما يدل على انه جمع فؤاد لانه فسر تهوي بتزن
وهذا هو قياس الفعيل وجوز ان يكون قوله افيده يراد
به اصحاب الافيدة ثم حذف كما تحذف المضاف ومثله
في القرآن كبر كقوله واسأل القرية وكقول الشاعر
حسبت بغام راحلتي عناقا وما هو ويب غيرك بالعناق
اراد بغام عناق ولو كانت افيده كلمة موحدة لجاز
ان يكون استعمالها من الافد وهو الرعدة اذا كانوا افدا
قالوا هو افد اي عجل وقد افد البرد اي حان قال ابن
ابي ربيعة يا ام طلحة ان البين قد افدا
فكان يكون معناه جماعة عجلة وهو على انه جمع لا يستقيم
من مثل هذا الدعوى وكونه من افد افيس من كونه من
من الوفد ولانه اذا كان من افد تقوس بنيته في التغيير لان

المرأة فيه غير منقلبة ع

القول في المسلمين اللذين ذكرهما النحويون

من قولهم ان زيدا لم يضربه الا هو وان زيدا لم يضرب الا اياه
جعل النحويون المنفصل في هذا الباب من الضمير بمنزلة
الاجنبي فقالوا ان زيدا لم يضربه الا هو كما قالوا ان زيدا لم يضربه
الا عمرو وهذا بين وانما لانهم جعلوا ما قرب الى الاسم
اولى به واذا قالوا ان زيدا لم يضرب الا اياه فكانهم قالوا
ان زيدا لم يضرب الا عمرا فارتفاع زيد في احدى المسلتين
بفعل مضمر يفسره الفعل الذي بعده وانتصابه
كذلك والتفسير فيما ظهر من الفعل وقال قوم يرتفع على
الابتداء ويشتغل بمنه المسئلة انهم لا يقولون زيد ضربه
وهم يقولون زيد ضرب نفسه وقليل في كلامهم زيد

ضرب اياه لانهم استغنوا بنفسه عن ذلك ولانه كان
الاصل ان تعدي فعله الى الهاء ثم انهم رفعوه كما رفعوا
غيره مما قد لبس لانهم لو قالوا زيد ضربه وهم يريدون
ضرب نفسه لالتبس بقولهم زيد ضربه وهم يريدون
الكناية عن غايب فمعنى ان يجري اياه في المسله مجرى
لاجيء وذلك هو لانا لو وضعنا في موضعها اجيئن
اصل الكلام فكنا نقول ازيدا لم يضرب الا عمرا وهذا لام
لاخلاف في حسنه ولذلك تقول ازيدا لم يضربه الا
عمرو فالامر به في جواز وانما يقوي الفصل ها هنا
لان في الاستفهام حال بينه وبين ما قبله فالمسلة
والخبر ليس فيهما اشكال

القول في المسله التي ذكرها
ابن كيسان في كتابه المذهب

وهو قوله هذا هذا هذا هذا
اربع قراءات ٥

وذكر على قول الكوفيين ان الاول تقريب والثانية
مثال وهو اسم الفاعل والثالثة فعل والرابعة
مفعول وهذه المسله بينة اما قوله تقريب فهو
من قرب الشيء كقولهم من كان يريد الماء فهذا النهر ومن
كان يريد الكسوة فهذه الرود ومنه قول جرير
هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شيت ساقكم الي قطينا
وقوله مثال يريد انه على معنى التشبيه الذي استفط
منه مثل كما تقول زيد عمرو اي مثل عمرو ثم حذف
فكانه يريد هذا مثل هذا اي نائب منابه وقوله هو اسم
الفاعل كلام صحيح وليس مراده به ان الفعل تقدمه
كما تقدم في قولك قام زيد وانما يريد به ان الفعل وقع

منه ولا بالى المقدم ما كان ام متأخرا كما انك اذا قلت
زيد ضرب عمرا فزيد اسم الفاعل وان كان مرفوعا بالابتدا
وقد بان ام المسئلة فيما ذكره وهو جلى لا يفتقر الى اطالة
وقد يقع فى الكتب الفاظ مستغلقة فمنها ما يكون تعذر
من قبل عيان واضع الكتاب لانه يكون منسوبا الى ما
بعد من الالفاظ وعلى ذلك جاء عيان سيبويه فى بعض
المواضع ومنها ما يستبهم لان صاحب الكتاب يكون قاصدا
لابهامه ويقال ان النحويين المتقدمين فعلوا مثل ذلك
ليفقه واليهم فى ايضاح المشكلات ومن الفاظ الكتب
ما يستغلق لتصحيف يقع فيه فان الحرف ربما زاغ عن
هيئته فاتعب الناظر وشغل قلب المفكر وربما كان
الكلام قد سقط منه شئ فيكون الاخلال به اعظم
ومعناه ابعد من الابانة ○

القول فى قول الراجز

يا ايها الضب الحذوذان

هذا البيت ينشد على انه خاطب الواحد ثم خرج
الى خطاب اثنين وهو على معنى قوله رب ارحموا ومثل
ذلك موجود الا ان هذا البيت فحش فيه مثل ذلك
لان التثنية وقعت موقع النعت فبين الخلل فى اللفظ
واذا انشد والحذوذان فاشتقاقه من الحذاذ
وهى ما يقطع من اطراف الفضة والمعنى ان هذين الصبيين
جفا ان فيقطعان العوز والجدل كما تقطع الفضة
والنعت معروف بالجفاء ولو لكد قالوا اصيد ذى الاظافير
قال الشاعر

كضب الكدى ادمى انامله الجفر

واذا قيل الحذوذان فهو تثنية حذوذى ما خوذ

من الحذا وهو الاسترخاء يقال وتمو في مشيه خزوا
وهي ضرب من النبت اي قد طال واسترخى ومنه
قيل الخذا في الاذن ووزن خذروف فعول ووزن
خزوذبي على راي سيبويه فعوعل وعلى راي غيره فعلعل
وكلا الوجهين له مذهب وجهة ۝

القول في مهيمن

جاء في القرآن اشياء لم تكن يجيء مثلها في كلام العرب فمنها
مهيمن واجمع الناس على انه مفيعل وانه مكبر
وان وافق لفظه لفظ التصغير وهو جار على فيعل
واذا حمل على الاشتقاق فانه يحتمل امرين اما
ان يكون من هيمن وهذا فعل ممات وان كان كذلك فليس
ينبغي ان يخرج من كلام العرب لان العقد واسعه جدا
ولا يمكن ان يدعي حصولها في الكتب عن آخرها وقد

تكون الكلمة حسنة في اللفظ ولم ينطقوا بها فيما اشتهر
من الكلام كقولهم المدع فهذه الكلمة تشبه كلام
العرب ولم يذكر المتقدمون انهم نطقوا بها وكذلك الرمخ
والشياكة واذا تصفح ما نقل من اللغة التي وجدت
فيه لان الاشياء التي هي اصول الاسماء ثلثة الثلاثي
والرباعي والخماسي فالثلاثي على ثلثة اضرب اولها
ان يستعمل بكليته في حال انقلابه وذلك بستة
ابنيه مثل القاف والرا والميم فقد استعمل قرم
وقمر ومقر وهو دق العنق ومرق وهو النتف
ورمق وهو مصدر رمقه يرمقه ورقم وهو مصدر
رقمه يرقمه اذا كتبه والثاني ان يستعمل بعضها
ويهمل بعضها مثل الفتل استعملت هذه اللفظة
ولم يستعمل التلف ولا اللفت ولا اللتف واستعملوا

القاف والثالث من الثلاثي بناء أهمل بكليته مثل الخاء
والظاء والراء والخاء لاختلاط لم تجئ هذه الكلمة ولا شيء من
وجوهها والثاني من الأصول هو الرباعي وهو يتقلب
أربعا وعشرين قلبة ولم يستعمل منه إلا الأقل
والثالث الخماسي وهو أقل في الاستعمال من الرباعي لأنه
يتقلب مائة وعشرين قلبة وإنما تجد اللفظة منه
وحدها في الباب كقولك سفرجل فلم يستعمل
من مائة وعشرين بناء غير هذه اللفظة وكذلك الأكثر
للخماسي وهيمن فهو من الباب المتوسط من أبواب الثلاثي
ولم يذكره أحد من المتقدمين فيما أعلم وقد كان مع أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم امرأة يقال لها هيمنة وكانت
فيمن هاجر إلى الحبشة وهي من الهيمن لا محالة وموضع
يعرف بهيمانة وهو من الهيمن أيضا والوجه الآخر

في مهيمن أن يكون من الأمن والأمانة وقد أبدلت الهاء
من الهمزة وقد يبدلونها من الهمزة كثيرا كما قالوا هبريه
وأبريه لما يتساقط من وسخ الرأس وهرقت
وأرقت وهرحت الدابة وأرحتها وهاء والله وأما
والله ولما سمع في القرآن مهيمن اعتبره أهل النظر
فوجدوه محتملا للأمرين التكبير والتصغير فلم يجز أن
يحمل على التصغير لأنه جاء في صفات الله سبحانه
وعز شأنه عن ذلك فلما لم يكن أن يجعل مثل
مُخَيْدِع تصغير مخدع ولا مثل مُفَيْتِح تصغير مفتح
ولا مثل مُدَيْخِل تصغير مدخل ولا أن يحمل شيء
من هذه المصغرات وجب أن يحمل على مكبرات الأسماء
وحدا واحدا وقد كانا من الحروف التي يمكن زيادتها
دون الذين حصروا حروف الزيادة جمعوها في قولهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليوم تنساه وقويت الشبهان وشا التموينها ونحو ذلك فلما
نظروا في حروف تميمن وجدوا ما حصر من حروف الزيادة كـ
يتناول جميعها في الظاهر فعلموا ان جميع حروف
الشيء لا يمكن ان يكون زوايد فابتدوا بالنظر في الميم
التي هي اول حروف فعلموا ان لها ثلثة مواضع اذا كانت
زايدة تزاد اولاً ووسطاً واخراً فاذا كانت اول
الاسم وبعدها ثلثة احرف من الاصول حكم عليها
بالزيادة ولم ينظروا الى الحروف الاصلية امعها زايد
غير الميم ام لا فاذا كانت الحروف الاصلية مجردة
من الزيادة سوى الميم فهي مثل قولك المخدع والمرتش
والمدخل والمدهن واذا كان مع الاصلية زايد اخر
فهو مثل قولك المرداس والمفتاح والمعلوق لواحد
المعاليق وحكموا على ميم معد بالزيادة وهو ضرب

من الكماة لانهم حكموا لمعد ومعدود وافقتهم
معدود بفتح الميم تحكم على انه مفعول لان هذا المثال
كثير في مثل مضروب ومقتول وان لم يعرفوا امر معدود
الفعل الا انهم قد قالوا المعد والمعد للنبت من
الكماة وقالوا في الجمع المعدة قال الشاعر
الحصى ربما اطراف سنبكها نقى الغراب باعلى ابنة الفرده
لذلك حكموا على ان الواو زايدة في معدود وهي كذلك فبقي على
ثلثة احرف من الاصول وفي اوله الميم فالحقوه بغيره
من الابنية في الحكم ولم يجعلوه مثل فعلول لان
ذلك بنا مستنكر وانما جا في صعفوق لواحد الصعا فقة
وقال الهم قوم تحضرون الاسواق بلا راس مال
الصعفوق فحول باليمامة وانما قالوا معد
بضم الاتباع كما قالوا منخر ومكسر ولذلك واذا

واذا كان بعد الميم ثلثة احرف فيها الف نظر في امرها
ان كانت للتانيث او مقلبة من واو او ياء او ملحقة
فان كانت للالحاق او للتانيث فالميم اصلية وان كانت
مقلبة فالميم زايدة فالملحقة مثل معزى يستدل
على ان الميم من الاصل بقولهم معيز ومعز ويستدل
على ان الالف للالحاق بانها سئل في فعول درت بمعزى
انس وكذلك ينشد هذا البيت

ومعزى حدثا يعلوا قرا الارض سودانا

ولو بنيتا الفعلى من قولك هذا الحدبنك لقلت في
التانيث الحدبى فحكمت على الميم باصليه والالف
التانيث لانه من الحدد واما المنقلبة من الواو والياء
مثل قولك المغزي والمقضي لانه من غزوت وقضيت
فالحكم على ان ميمه زايدة لانه بعدة لثة احرف

من الاصول وكذلك الحكم على قولهم واجل لضرب من الثياب
بان الميم فيه زايدة في اصح الاقوال فاما قول الراجز

بشبه كتيبة المرجل

فان الميم لما كثرت ومها البناء ادخلوا عليها الميم التي تلحق
المفعول في مثل مدحرج وبابه كما قالوا امكن فجعلوا
الميم كانها من الاصل وانما هو من السكون وكذلك
قالوا انمذرع من المذرعة وانما القياس مذرع لانها
من الذرع وعلى ذلك حمل موسى اذا اريد به موسى الحديد
فاذا جعل مفعلا فالميم فيه زايدة وان جعل فعلى
فالميم فيه اصلية فاما موسى اسم النبي صلى الله عليه
وسلم فليس من العربية وان كان قد وافق لفظ موسى
الحديد كما ان لوطا ونوحا ليسا من اسماء العرب وان
وافقا فعلا من ناح ينوح ولاط الحوض يلوطه اذا

يا مال رحمك الله ما تروي في نون غسلين وما حقيقة
هذا اللفظ أهو مصدر كما قال بعض الناس ام واحد
ام جمع لغربت نونه تشبيها بنون مسكين كما
أشبهوا نون قلن وسنن في الاضافة كما قال
شحيم بن وثيل ٥
وما ذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين
فاعرب النون وهل النون في جهنم زايدة اما سيبويه
فلم يذكر في الابنية بعنلا وجهنم اسم اعجمي ولو حملناه
على الاشتقاق لجاز ان يكون من الجهامة في الوجه أو
من قولهم تجهمت الامر اذا جعلنا النون زايدة واعتقدنا
زيادتها في مجنف وانه مثل المجحف وكلاهما صفة للظليم
قال الهذلي
كأن مآتي على المجنف بعد مع العشية للربال

وقال ابن العود
يشبهها الرائي المشبه بيضه غداة الندى عنها الظليم
المجنف
وقال قوم يقال ركية جهنام اذا كانت بعيدة القعر
فان كانت جهنم عربية فجهنم زايدة ان تكون من هذا وزعم قوم
انه يقال احمر جهنام اذا كان شديد الحمرة ولا يمتنع
ان يكون اشتقاق جهنم منه فاما سقر فان كان عربيا
فهو مناسب لقولهم صقرته الشمس اذا آلمت دماغه
يقال بالسين والصاد قال ذو الرمة
اذا ذابت الشمس اتقى صقرانها بافنان عوج الصريمة
بصل
والسين والصاد تتعاقبان في الحرف اذا كان بعد
قاف او خاء او غين او طاء يقال سقفت وصقفت

ان تلاده بالطين واذا كان بعدها اربعة احرف من
الاصول مجردة او غير مجردة وكانت على زنة اسما
الفاعلين او المفعولين حكم عليها بالزيادة مثل مدحرج
ومسرهف وهو الحسن الغذا فهذا فيه بعد الميم
اربعة احرف جردت من الزيادة واما مقشعر
ومحرنجم فبعد الميم اربعة احرف معها زيادة فالحد
الاولين في مقشعر زايدة وكذلك نون محرنجم واذا
كان البنا الذي في اوله الميم على غير ابنية الفاعلين والمفعولين
حكمت على الميم التي في اوله بغير الزيادة اذا كان بعدها
اربعة احرف من الاصول مجردة او غير مجردة مثل
قولك المردقش والمردقوش وهو ضرب من النبت
ويقال انه الزعفران قال الشاعر

ويح المردقوشة والشهودا

فالميم هاهنا من الاصل لان بنات الاربعة لا تلحقها
الزوايد في اوايلها الا ان تكون اسما فاعلين او مفعولين
او ازمنة او امكنة او مصادر لان الفعل اذا كان
عدده اربعة فاذا جا مصدره في لفظ مفعوله
وكذلك اسم الزمان والمكان منه فتقول اكرمت
زيدا مكرما وانت تريد اكراما وهذا مكرم بني
فلان اي وقت اكرموا وقوله تعالى بسم الله مجراها
ومرساها يجوز ان يكون المجرى والمرسى مصدرين
في معنى الارسا والاجرا ويجوز ان يكونا اسمين
للزمان ويكونا في موضع نصب تقديره اركبوا فيها
بسم الله وقت اجرايها ووقت ارسايها واذا كانت
الميم متوسطة حكم بانها اصل حتى يدل الاشتقاق
على غير ذلك وانما زادوها وسطا في مواضع قليلة

من ذلك قولهم دلامص وهو البراق لحكم على ان الميم فيه
زايدة ولذلك روي عن الخليل انهم قالوا دليص في
معنى دلامص قال امرؤ القيس
كأن يجري فوقهن دليص وقال ابو دواد
كنانة الزغري جللها من الذهب الدلامص
وزعم غير الخليل ان ميم دلامص اصل وانها لفظة
قاربت لفظ دليص كما قالوا سبط وسبطر وجحد
وجحدل الا ان معنى جحد انكر ومعنى جحدل صرع
وحكى عن الاصمعي انه كان يجعل قولهم للاسد هرماس
من الهرس والميم فيه زايدة على هذا القول ووزنه فعمال
ووزن دلامص اذا كانت الميم زايدة فعامل واما زيادة دَه
الميم في الاواخر فهي اكثر من زيادتها في الاوساط الا
انه لا يحكم عليها بذلك الا بعد اشتقاق كقولهم

للازرق زرقم لانه من الزرق وللمرأة الخدلة الساق
خدلم ومن ذلك قولهم للبعير شدقم لانه من سعة
الشدق قال الشاعر
تمشي الدفقى من مخافة شدقم مشي العجلى والجنيب ويضبر
فلما نظروا في زيادة الميم اوجبت الصورة ان تكون
ميم مهيمن الاولى زايدة لانه على مثال مهيمم وهو الذي
يتكلم كلاما خفيا قال اوس بن حجر
هجاؤك الا ان ما كان قد مضى علي كاثواب الحرام المهينم
ثم نظروا الى الهاء فعلموا انها من الاصول لان زيادتها
تقع في الاواخر للسكت والتانيث اذا وقفت
كقولك اغزه في الوقف وطلحة ونحو ذلك فاما
قولهم مهراق فان الهاء فيه بدل من الهمزة وكان
الاصل مؤراق فالهاء زايدة لانها وقعت موضع الهمزة

وليس ذلك الا في هذا البنا وحده وتقول تمريق وتمر بوق
تمراق وتمراق فتحرك وتسكن ومن ذلك قول
امري القيس ٥

فان شفائي عبرة مهراقة   وقال اخر
فكنت كمهريق الذي في سقايه لرقراق آل فوق رابية صلد

ومثل تمراق هرحت الدابة وهنرت الثوب ان
نحافا ان واحد على انعال وقد زادوا الهاء في امهات
وهو نادر فحكموا على ان هاء مهيمن من الاصل وهي
مع ذلك تجوز ان يكون مبدله من همزة ولما صاروا
الى اليا علموا انها زايده لانها مع ثلثه احرف من الاصول
وهي تزاد اولا ووسطا واخرا فاذا زيدت اولا
جاءت مع التجريد في مثل يرمع ويلمع ومع غير التجريد
في مثل يعسوب ويعفوب ويعضيد واذا زيدت

وسطا افتقت في الزيادة فجاءت في فيعل مثل سيطر
وصيرف وفي فعيل مثل ظريف وكريم وغير ذلك
وتكون وحدها زايدة في الاسم وتكون معها غيرها كقو ايهم
مسكين ومحضير ومرتح وحمير واذا كانت
زايدة في الطرف فانها تقلب وتصير الا الحاق وقد
تخلف في اليا الملحقة فقيل ان الهمزة تقلب عنها
وهو القياس وقال قوم بل تكون الهمزة هي الملحقة
وعلى ذلك يجري القول في علبا وبابه ويحكم على
يا درحايه بالزيادة وهي في الطرف وان كان
بعدها ها التانيث لان حرف التانيث لا تحتسب
به الا انه قد عمل ها هنا في ظهور اليا والحذف
منه لئلا درحايا بالهمز وهذه حال اليا مع الاصول
الثلثه فاذا كانت بعدها اربعة من الاصول

ولم تكن في اول فعل مضارع مثل تواكيد خرج وجب
فهي اصلية كقولهم يستعود وهو اسم موضع قال
عمرو بن الورد
اطعن الامر بن بصرم شلي فطار وافي عضاه اليستعول
فهذا طرف من احكام الياء ولما صاروا الى الميم الى
من ميمين عملوا الفا من الاصل ولم يحاحموا في ذلك
الى الاشتقاق لانهم لو جعلوه مشتقا من هاء وباء
ونون اصاد واما الميمين الى ياء مستكك لانهم كانوا
ذلك يجعلون الميم الثانية من الزوايد فيصير وزن
الفعل منه فعمل وليس ذلك من ابنية الافعال
ولما بلغوا الى النون حكموا بانها اصلية لان
فعلن ليس من الابنية المذكورة في الافعال وقد
ذهب قوم الى ان النون في قولهم ارحنجى زايدة لانهم

اخذوه من الرحنجاف وليس ذلك على اي البصريين
لانهم يحملون ارحنجى افعلل ولا يجعلون في ابنية
الافعال افعلن وانما تزاد النون في اواخر الاسما
بالقياس التصحيح او بالاشتقاق الذي يجري
مجرى القياس فيحكم على نون سكران وبابها
زايدة لانه ليس في كلامهم مثل فعلال في غير
المضاعف نحو الزلزال والبلبال وما كان مثله
الا في قولهم خزعال وقد مر فاذا راوا النون في شي
من هذه الامثلة حكموا عليها بالزيادة في
موقعها حتى يثبت الاشتقاق لان فعلالا قد
كثر فقالوا فرطاس في قرطاس وقسطاس وحكى
ابو ملك حمالاف العين في حمالاق وهذا حكم
المتقدمين والذي يوجبه القياس ان الحكم

على نون فعلان بالزيادة الى ان ثبت انها اصل لان هذا
البناء لم يكثر زيادة غير فعلان فعلان زيادته من الاشعار
وعثمن لذلك لانه من العثم بمعالجة يد على عثم اذا لم
يستوجبها فكثرت زيادة هذه النون في الجمع والمصدر
مثل الغضبان والكسلان والكفران والرجحان
فاما فعلان فينبغي ان نتوقف عن الحكم في نونه اكثر من
التوقف عن نون فعلان وان كانت اكثر زيادة في هذا
الموضع لانها جاءت في الجمع والمصدر اللذين كثرا في
المسموع مثل الغربان والغلمان والحرمان والعصيان
وفعلان الخبر موجود وكل فعل في اخره نون وعدده
اربعة احرف وليس في اوله همزة فان النون
تجيء في مصدره ملتبسة بنون فعلان حتى يكون
الاشتقاق مميزا بين النونين فنقول في مصدر

شاطن وهو فاعل من المشي السلعنة والسلعان فليس
السلعان والنون فيه اصلية بالسلعان اذا احملته
جمع سلع وهو ضرب من الشجر مر والنون فيه زايدة
والسعمل المصدر من هيمن من هيمن افلت الهمزة
فكانت النون تشبه نون فعلان من هام يهيم
وجاءت اشياء في آخرها النون ملتبسة بنون فعلان
منها الشيطان فسيبويه واهل النظر يجعلون
النون فيه اصلية ويأخذونه من الشطن وهو من
قولك شطن اذا بعد فكانه بعد من الخير وهذا
البيت يشهد على من جعل بالسين والشين ٥
فاذا شاطن عصاه عكاه ثم يرتو اعليه بالاغلال
فاذا قيل شاطن فهو في معنى الشيطان واذا قيل
شاطن فهو الذي اغيا جنانا والمعنى متقارب واستدلوا

على النون في شيطان انما الحمل بقولهم تشيطن لانه
لو كان من التشيط لامتنع هذا البناء كما يمتنع هيمان
من ان تقول في الفعل تهيمن لان تفعلن بنا لم يذكر في المعتد
في ابنية الفعل ولو سميت رجلا شيطان لصرفته
على هذا القول لانه مثل بيطار ومن جعله من شاط
يشيط لم يصرفه اذا كان اسما وقد سمت العرب
شيطان وشيطان بن مدلج في هوازن وشيطان
بن الحكم في غني وقد جا به طفيل غير مصروف فقال
اما منت لحذوا منا عليهم وشيطان اذ يدعوهم ويثوب
وكان الفارسي يابى ترك صرفه ههنا الا ان يجعله
اسم القبيلة والرواية على غير ما قال والاخبار تدل
على خلافه وقال بعض من يحتج لهذا المذهب يجوز ان
يكون نون شيطانا واوقع على التنوين حكه الهمزه

ن اذ وهذا الايمه واكثر فيه تكلف وقد كثر من يقول
ان الشيطان يحتمل ان يكون من الشطن ومن التشيط
مكانه في بيت طفيل من التشيط واستدلوا على ان
شيطانا فيعال بقولهم شيطانة لان لها فعلا يدخل
على فعلان الا ان هذا ينتقض لانهم قد قالوا رجل سيفان
وامراه سيفانه وهو الضامر البطن المشوق وقالوا
موتان الفواد والانثى موتانه قال الشاعر
هي البازل الكوما لا شي غيره وشيطانه قد جن منها جنونها
وقولهم في الجمع شياطين يدل على ان شيطانا فيعال
لانهم لم يكسروا فعلان على فعالين وقد حكى الفرا
غرابين جمع غربان وذلك قول مستنكر فاما قولهم
للجمل الطويل العيدان فهو من باب شيطان وقد
حكوا عيدنت النخله اذا صارت عيدانه فاذا حمل على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا التصريف يجب ان يكون عيدنت على فيعلن لان فعلت
مستنكره واشتقاقهما على هذا من العود من قولهم
عدن بالمكان اذا اقام به وقولهم للواحدة عيدانه
يدل على انها فيعاله لان الغالب على فعلان الا يدخل الها
في واحده ولو لم يقولوا لعيدانه لجاز ان يكون العيدان
من العود ويكون جاريا مجرى الريحان فيقال اصله
عيدان مثل الريحان والعيسان ثم خفف كما قالوا ميت
وميت وهين وهين فان قلنا ان المحذوف الواو التي
انقلبت الى اليا كما انقلبت في ميت فوزن عيدان على هذا
فيلان لان العين ذهبت وان قيل ان اليا الزايده هي
الساقطه ثم اقرت اليا الثانيه على حالها في القلب وتركت
لنقل الحركه فوزنه فعلان وحكم ريحان حكم عيدان
لانه من الروح الا ان العيدان يترجح اصلان والريحا ن

اذ

ليس له اصل واحد وقولهم للاتان الحبشية بيدانة
ان كانت من البيد ولزومها الارض القفر فهي
فعلانة وان كانت من البدن وغلظه من البدن
فهي فيعالة والاحسن فيها ان يكون من البيد ونونها
زايده ولم يقولوا للذكر بيدان وذلك نظير قولهم للناقه
عيرانة ولم يقولوا للذكر عيران واصحاب الاشتقاق
يزعمون انها سميت عيرانة تشبيها بعير الفلاة
في شدته وصلابته ولو قال قايل انها فيعالة
من قولهم عرنت الناقه اذا جعلت في انفها العران
وهو عود يدخل في انفها لكان ذلك مذهبا سايغا
وكان يزيده قوة دخول الها في اخرها فاما فعلان
وفعلان وفعلان فحكم على النون فيهما بالزيادة
من غير اشتقاق لان فعلالا ليس في كلامهم وكذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعلال وفعلال فعلى هذا اجرى بابه فاذا سميت
عمرو وزيد وسرحان ونحوه فقل فعلان من غير
ايمار واذا كانت النون لغيرا في مثل فعال
وفعول وفعيل حكمت عليها بالاصل لكل الاشتقاق
يضطر الى ذلك ولذلك جميع هذه الابنية
التي يكون فيها حرفان وحرفان اصليان
مع النون مثل قولك عمان وعمران وفنون وجمان
وامون وامين فاذا كان قبل الالف التي بعدها
النون اربعة احرف من الاصول حكمت عليها
بالزيادة مثل قولك الزعفران والشبرمان
لضرب من النبت والعفرمان لذكر العقارب وكذلك
ان كان في الاربعة التي قبل الالف حرف من
حروف الزيادة فان الغلبة على النون ان تحسب

زيادة نحو قولك الصيمران لضرب من النبت والكيلان
للكذاب فاما الواو اذا كانت بعدها النون
وقبل الواو ثلاثة احرف من الاصول فان النون
تجعل من الاصل حتى يثبت انها زائدة مثل قولهم
بردون تجعل نونه اصلية لانه على مثال يفعول
لانهم قالوا بردون بيردن فحاءوا بالفعل على يفعل
وفعلول موجود وفعلون مفقود والكيلون
على البيت يجعل على فيعول لانهم لو جعلوا الياء
اصلية لجعلوه على فعلول ومن قال بزيون
بكسر الباء وفتح الياء فهو جار مجرى الكيلون وهو
اعجمي معرب فجرى في العربي فاما نيتون
فقد اختلف فيه فذكر ابن السراج انه من الابنية
التي اغفلها سيبويه وكان الزجاج يأبى ذلك

لانه لم يجعل سيبويه افعول الا ثلاثة ابنية شم يضيف
وهو اسم موضع والهدابع وهو اسم بقلة وذرافن
وهو عظم يصل العنق بالراس فمن جعل زيتونا
من الزيت فوزنه فعلون ومن جعله من الجبل
ثان وهو الزين فهو عنده فيعول وقد ذهب قوم
الى انه كالجمع لزيت كما تقول زيد والزيدون
الى ذلك ذهب الزجاج فاما القيطون وان كان
اعجميا فانك لا تجعل ياءه الا زائدة لانه لولا اكثر
من فعلون وذلك يرجحون بجعله فعلولا لانه
اغلب من فعلون فاما الديدبون وهو اللهو والجيز
وهي العجوز التي فيها بقية فتجعل النون فيهما من الاصل
حتى يثبت الاشتقاق بغير ذلك لان فعلولا اكثر
من فيعلون فاما السيلحون فان نونها تثبت زائدة

قولهم في النصب والخفض السيلحين فلحقها حرب
قنسرين وفلسطين والبا اذا كانت قبل النون
تحكمها حكم الواو وتقول ان الكرذين وهو الفاس
الغليظ نونه اصلية لان فعليلا اكثر وفعلين قليل
واما غسلين فقد اختلف فيه فقيل انها لفظة من
الفاظ الاعاجم جاءت في القران وانها ليست مما
كان يكثر في كلام العرب ومنهم من يجعل غسلون في
الرفع فيجعلها بمنزلة عشرين لان اجماع القرا على
كسر النون فدل ذلك على انها ليست نون جمع وان كانوا
قد اعربوا بعض هذه النونات واثبتوها في الاضافة
قال الراجز

مثل القلات ضربت قلينها — وانما هو جمع قلة

وانما كان يجب ضربت قلوها — ومثاله قول الاخر

دعاني من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا
... داه ان النون في آخر الاسم وليس قبلها الف ولا واو
ولا نون فهي من الزيادة ابعد وانما تجيء مزيدة في اشيا
قليلة وليس زيادتها بمجمع عليها كقولهم الفرسن فعلن عندهم
انه فعلن وانه من الفرس وكقولهم امراة ضيفن تتبع
نظرته وهو من السمع والنظر وكقولهم في الرجل خلفنة
اي خلاف فمن حمل القياس على ما اتاه المتقدمون
لم يجز له ان يجعل نون مهيمن زايدة ولم يجد له من بنا
لان ... في الابدال الجيد عشر حرفا يجمعها قولك
يوم تنطوها اجد وليس تبدل النون من اليا على هذا
الشرط ولا مانع ان يخالف الاول المخالف اذا
اقام الحجة وابان الدليل ولو بنوا من هيمن مثل
مفيعل لقالوا في النصب رايت مهيمنا وفي الرفع

للخشن هذا مهيم مثل فاض في الحلم ولو خفوه ترخيم
التصغير لقالوا هميمي ولو فعلوا ذلك بمهيمن من صفات
غير الله سبحانه لقالوا هميمين فاما هيمان فاشتقاقه
من الهمي النون فيه ابين لان فعلانا اكثر من فيعال
والهمي اكثر من الهمن فيقال هم هيمان كما اي ماذا به
قال الساعر انشده ابو عمرو والشيباني
ما شئت من وادي القيعن مشرفا فيهما انه لم تر عدام
انما قالوا اللذي يشد في الوسط هميان لانه يكون
في وسط الانسان فلو جعل اشتقاق هميان
من الهمن لكان في الاصل موافقا لمهيمن
كانا فيستويان في ترخيم التصغير فمهيمن ان
كان من الهمن او من الامن والامانة فوزنه مفيعل
هو قول المتقدمين واذكر بعد ذلك شيئا مما يجوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net